وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

المؤتمر الإسلامي الجزائري وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية (1936م-1939م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
شيماء فطايمية
هناء حمدي

إشراف الأستاذ الدكتور:
عمر عبد الناصر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
يوسف قاسمي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر –أ–	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

السنة الجامعية 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على اتمام هذا العمل.

إلى أستاذي الفاضل" عمر عبد الناصر" على قبوله الاشراف على هذه الدراسة، وعلى توجيهاته وإرشاداته لنا جزاك الله خيرا.

أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة بارك الله فيكم.

الشكر الكثير لكل أساتذة التخصص والقسم وعلى كل جهودهم.

شكرا لكل من ساعدتنا من قريب أو من بعيد

الاهداء

إلى من أنار الدنيا بحلمه ورحمته وعلمه الرسول صلي الله عليه وسلم.

إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة دربي وكانت السبب في مواصلة مشواري الدراسي، دعائها أنار ربي ودموعها رسمت طريق نجاحي إلى من بيها أعلو وعليها أرتكز، حبيبة قلبي و" أمي الغالية" حفظها الله واطال في عمرها.

إلى أعز ما أملك في هذه الحياة إلى الرجل الأبرز في حياتي إلى من ساعدني ودعمني ووقف إلى جانبي طول مشواري الدراسي، إلى من كبرت أحلامي به إلى أبي الغالي حفظه الله واطال في عمره.

إلى قرة عيني ورفيق روحي أخي الغالي "أكرم"

إلى من نصحتني ووجهتني " ابنة عمتي لبنى"وإلى أميرها زكريا.

إلى كل أصدقائي: أحلام، سعيدة، يسرى، مليكة، شافية، سارة ، سرسور، نعيمة،

إلى كل من ساهم ولو بحرف في مشواري الدراسي.

شيماء

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى:

تلك الروح الغالية التي فارقتنا وتركت برحيلها حزن لا ينسى ودمعة لا تجف أختي الغالية "نبيلة" طيب الله ثراها وبنى لها بيتا في الجنة.

إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها لأضع أنا شهادتي بين يديها إلى البحر المعطاء دون مقابل أمي "جميلة ".

إلى من رباني على الأخلاق رغم التعب والإرهاق إلى من دفعني إلى الأمام متناسيا مشقة أيام من أجل أن يراني في أجمل حلة النجاح أبي "صالح ".

إلى من تعجز الكلمات عن وصفيهما أخويا وهما سندي في هذه الحياة أخي الغالي عبد الحميد" وأخي العزيز محسن."

إلى زوجة أخي الكريمة وذات الصدر الرحب "مليكة".

إلى أميرات البيت مريم، حنين.

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي أهدي هذا العمل المتواضع.

هناء

المقدمة

المقدمة

فوطننا هذا، وما أكبره! قد كتبت حجته بالدم لا بالحبر، كتبها الذين هم في عناق الشهادة، ومما لاشك، فيه أن لكل شعب من شعوب العالم أحداث تاريخية معلمية ساهمت في تطوره، وأضفت رؤية واضحة على مستقبل شعوبه، وما عاشه الشعب الجزائري في الفترة الاستعمارية، كان حدثا لبداية صفحة نضالية خالدة، التي نقرأ بعض من سطورها في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي.

وبالضبط ما بين سنتي 1939/1936م، وتعد هذه المدة، من أبرز المحطات التاريخية الهامة في الجزائر المعاصرة، والتي استطاعت من خلالها الحركة الوطنية الجزائرية، أن تسموا بمكانتها بين أوساط الجماهير الشعبية ، وتبرز أكثر من خلال مشاركتها الفعالة ونشاطها على نطاق الساحة السياسية وما وكبتها من تغيرات سوسيولوجية بحتة منذ طليعة سنة 1936م، أين تميزت هذه السنة بوجود حدثين جليلين على مستوى الحركة الوطنية الجزائرية حيث برز الحدث الأول : في وفاة الأمير خالد "أبو الحركة الوطنية الجزائرية " أين أثارت وفاته نمو الروح الوطنية لدى الفئات الشعبية فتعالت الأصوات ونددت بضرورة توحيد الشعب الجزائري، أما الحدث الثاني البارز فقد تميز بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا.

إذ يمثل المؤتمر الإسلامي الجزائري المنعقد سنة 1936م حلقة مهمة من حلقات الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم كونه يعد لبنة خالصة من لبنات النضال للوحدة وكذا توحيد الصفوف فيما بين مختلف الاتجاهات السياسية، فلأول مرة تجتمع ثلاثة تيارات مختلفة حول مطالب موحدة من رغم التباين الموجود بين دعاة الإصلاح والإدماج وكذلك الشيوعيين فلقد أثار هذا المؤتمر ضجة واسعة ، وحرك على مستوى الساحة السياسية

مشاعر الشعب الجزائري، وزاده أكثر عزيمة للمضي قدما وإيصال صوته للعالم أجمع ضمن إطار سياسي منظم تمثل في أول مؤتمر إسلامي جزائري يحاول أن يخرج بكلمة

وطنية موحدة ليواجه بها حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا ويرسم صورة بلغة حضارية وأسلوب حواري راقي يجمع تارة بين مؤيد وتارة أخرى معارض.

حدود الدراسة:

إذ يمثل موضوع بحثنا الموسوم بـ: المؤتمر الإسلامي الجزائري وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية من 1936م لغاية بداية الحرب العالمية الثانية 1939م، والذي يعتبر بمثابة منعرجا تاريخا حاسما في مسار الحركة النضالية ونظرا لأهمية هذا الحدث ارتأينا أن يكون موضوع درستنا.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

لقد تنوعت هذه الدوافع وتميزت مابين الذاتية والموضوعية نجملها في هذه النقاط:

1-شغفنا وحب اطلاعنا على تاريخ أمجاد بلادنا الحافل بالبطولات والأحداث التاريخية الخالدة في مسيرة الحركة الوطنية ضد المستعمر المستبد.

2- رغبتنا الذاتية في دراسة مسار الحركة الوطنية الجزائرية من خلال معرفة مدى تأثير السياسة الإستعمارية والحرب العالمية الأولى في انبعاث العمل السياسي المنظم بالجزائر.

3- إضافة إلى تسليط الضوء على الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1936م الى غاية 1939م وما تبعها من تغيرات كرونولوجية، أين وصفها الدكتور محمد قنانش في كتابه الحركات الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1937) بأنها المنعطف الرئيسي الهام للكفاح السياسي والمد الثوري والمنعطف التاريخي المجيد، بيد أن أول نوفمبر كان كنتيجة حتمية لهذه المسيرة النضالية العطرة، فأول نوفمبر قد ولد سنة 1936م وبلغ سن الرشد بأحداث 08 ماي 1945 الجليلة، وأصبح سيدا في الميدان سنة 1954م، هذه السنة التي بدأت فيها الجماهير الشعبية تفرض وجودها وتطالب برد كرامتها، ولا يخفى علينا بأن هذه السنة تميزت بنقاش نوعي مفتوح بين دعاة الإدماج والإصلاح، وعلاوة على ذلك يعتبر المؤتمر الإسلامي

أهم حركة وحدوية عرفتها الساحة السياسية الجزائرية آنذاك، وخلال هذه المرحلة عرفت الجزائر حركة اضطرابات واسعة، مست العمالات الثلاثة مع تزامن وصول الجبهة الشعبية إلى كرسي الحكم في فرنسا، وإظهارها في بداية أمرها انفتاحا على مطالب الطبقة السياسية الجزائرية التي توحدت وإلتئمت شملها في اجتماع تاريخي عقد بالجزائر العاصمة في السابع من شهر جوان عام 1936م وسمي باسم "المؤتمر الإسلامي الجزائري".

- **إشكالية البحث:**

تكمن إشكالية بحثنا في مدى تأثير المؤتمر الإسلامي الجزائري على مسار اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية؟ وكيف عمل المؤتمر على تحقيق أهدافه وتجسيدها على أرض الواقع؟ ولقد انبثقت عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية ندرجها فيما يلي:

– ماهي الظروف والأسباب التي ساهمت في انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وتشكيله انفتاحا سياسيا محظ؟

– وفيما تجلى دور الشخصيات الفاعلة في تشكيله؟

– كيف كانت ردة فعل الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية من هذا التجمع السياسي؟

– وهل استطاع المؤتمر الإسلامي الجزائري أن يتصدى لكل المؤامرات التي أحيكت لإفشاله وانعكاسها سلبا على مستوى تيارات الحركة الوطنية الجزائرية الثلاثة (الاستقلالي، الإدماجي وكذا الإصلاحي)؟

–وفيما تكمن نتائج هذا الاجتماع الذي أطلق عليه "المؤتمر الإسلامي"؟

- **مناهج البحث:**

للإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية ونذكر أهمها:

1-**المنهج التاريخي الكرنولوجي** : وظفناه في ترتيب الأحداث التي برزت على مستوى الساحة السياسية وفق تسلسل زمني يتماشى مع التطورات اللاحقة لهذا الاجتماع الغفير.

2-**المنهج الوصفي:** الذي اعتمدناه في وصف واستعراض مختلف الأحداث والوقائع التاريخية المواكبة لانعقاد الإجتماع "العظيم" حسب وصف جريدة البصائر في عددها السابع والعشرين كونه أول تجمع سياسي يحضره جل زعماء التيارات السياسية.

3-**المنهج التحليلي:** الذي يعد من أهم المناهج الأساسية التي لا يستطيع أي باحث الاستغناء عنه في دراسة الوقائع التاريخية ومناقشتها ولقد اعتمدنا عليه في تحليل نص "مشروع فيوليت" وكذا جملة مطالب المؤتمر الإسلامي والمقارنة بين ما عرضته الحكومة الفرنسية وما طالب به "المسلمين الجزائريين" حسب وصف الإدارة الاستعمارية، ثم إبراز أهم القرارات المنبثقة عنه وكذا مختلف المواقف المتخذة عنه.

- **الدراسات السابقة:**

تعد الدراسات التاريخية الأكاديمية التي تطرقت لهذا الموضوع بكل جوانبه وأبعاده شحيحة نوعا ما، إن لم نقل أنّها قليلة، مع ذلك فقد صادفتنا محاولات جادة وقيمة، سعى فيها أصحابها، إلى تقديمها في مقالات ذات زاد تاريخي كبير، نذكر منها مقال الباحثة حورية جيلالي دكتورة في تاريخ الجزائر المعاصر، والذي جاء تحت عنوان "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري1936/1938م"

(The unitary Efforts of The Association of Algerian Muslim Oulemas through The Algerian Muslim congress). الصادرة بمجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد02، العدد03 سبتمبر 2021.

إضافة إلى ذلك نجد المقالة الموسومة "تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1939" للأستاذ لونيسي إبراهيم المنشورة بجامعة سيدي بلعباس، مجلد05، العدد10، ديسمبر 2019، وغيرها من المقالات الأخرى.

- **مصادر الدراسة:**

إن من طبيعة أي دراسة تستوجب ضرورة الاعتماد على مصادر ومراجع موثقة بغية توسيع نطاق المعارف وانتقاء المعلومات التاريخية الصحيحة وتأصيلها.

✓ **المصادر:** لقد اعتمدنا على وثيقة أرشيفية صادرة من هيئة رسمية comite constantions pour la préparation du congés musulman algérien والتي تحصلنا عليها من قبل الأستاذة أم مدور خميسة، بالإضافة إلى مصادر عديدة كانت بمثابة القاعدة الأساسية للتزود بالمادة الخبرية العلمية ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي ج2، الذي اعتمدناه في تحديد أهم المواقف، بالإضافة إلى مثل أحمد توفيق المدني صاحب كتاب مذكرات حياة كفاح الجزء الثاني، وكذلك مذكرات محمد خير الدين هذان المصدران اللذان ساعدنا في معرفة توجهات زعماء مختلف التيارات السياسية، وكذا الاطلاع على المنحى التاريخي الذي سار عليه المؤتمر الإسلامي منذ تحضيره لغاية إنعقاده إلى جانب كتاب أثار البشير الإبراهيمي لأحمد طالب الإبراهيم لرصد حيثيات المؤتمر وسيرورته.

علاوة على ذلك أفادتنا جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خاصة في عدديها السابع والعشرين، والأربعين، أين أشارت الصحيفة إلى أهم خلفيات انعقاد المؤتمر وانطلاقته من قسنطينة، وكذا كيفية تكوين وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري. وإلى جانب البصائر، أفادتنا كذلك جريدة الشهاب في مجلدها الثاني عشر، الذي أوجز مقتطفات من هذا الاجتماع التاريخي الجليل المنعقد في جوان 1936م .

ب-المراجع : لقد أحصينا أهم المراجع التي أفادتنا في بحثنا ونذكر منها: إبراهيم مهديد بعنوان "الحركة الوطنية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينيات النهضة والصراع السياسي"، وكتاب مؤمن العمري الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا وبشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر وكتاب عبد الكريم بوصفصاف المعنون بجمعية العلماء لمسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1931م في رصد فكرة الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري، أما في المؤلفات المترجمة الفرنسية، فقد كان لنا كتاب شارل روبير أجيرون(Charles Robert Ageron)، المعنوّن "تاريخ الجزائر المعاصرة" سندا هاما في بحثنا.

حيث تميزت مراجع دارستنا هذه بالتنوع والغزارة بصفة شاملة من خلال الإشارة إلى أهمها ونحن لا يسعنا أن نوجزها جميعا هنا.

خطة البحث:

تتشكل هذه الدراسة من مقدمة ثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق، التي تتصل مضامينها بموضوع البحث اتصالا وثيقا، وأكملنا الدراسة بفهرس الموضوعات، وقائمة البيبليوغرافيا المعتمد عليها لإثراء البحث.

حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى خلفيات انعقاد المؤتمر الإسلامي ودوافعه، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تحدثنا عن أهم الظروف الداخلية الخارجية التي ساعدت على انعقاد أول تجمع إسلامي جزائري، وفكرة تنظيمه ضمن حزب سياسي موحد، كما أشارنا إلى الأجواء التي سادت المؤتمر، أما فيما يتعلق بالمبحث الثاني فقد تكلمنا فيه عن أهم الاجتماعات التحضيرية التي عجلت بانعقاد المؤتمر والتي بدورها خرجت بجملة من القرارات والمطالب بغية تحقيق الهدف المرجو وهذا ما تناولناه في مبحثنا الثالث من الفصل الأول،

أما فيما يتعلق بالفصل الثاني، المعنون بصدى المؤتمر الإسلامي والمواقف المترتبة عنه في الحركة الوطنية الجزائرية، والذي بدوره قسمناه إلى ثلاثة مباحث أين عالجنا في

المبحث الأول موقف الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي، في حين أبرزنا في المبحث الثاني موقف الحكومة الفرنسية والمستوطنين من المؤتمر، أما المبحث الثالث فقد أدرج الثالث أدرجناه ضمن موقف الشعب الجزائري.

أما الفصل الثالث والذي انطوى تحت عنوان انعكاسات المؤتمر الإسلامي على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، تناولنا في مبحثه الأول تأثيره على نشاط التيار الاستقلالي وتلاه المبحث الثاني تناولنا فيه تأثيره على التيار الإدماجي، أما المبحث الثالث أوجزنا فيه تأثيره على التيار الإصلاحي.

وفي الأخير خاتمة تضمنت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها خلال دراستنا لهذا الموضوع.

الصعوبات:

بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ففي الحياة دروس وما أكثرها؟ فيها الحلو وفيها المر ونحن نسجل العبر، بغض النظر عن هذه الصعوبات التي تشكل حافزا قويا للاجتهاد أكثر والمضي قدما حيث علينا الوصول إلى الارشيف على الحصول على وثائق رسمية منقحة، إضافة إلى أن الدارس لموضوع المؤتمر الإسلامي من حيث تداعياته وتأثير نتائجه على المدى البعيد يجد قلة من القلائل الذين تناولوا هذا الموضوع بمختلف مرجعياته وحتى وإن وجد القليل نجدها مكررة في أغلبية المؤلفات، وبفضل الله وعونه تخطينا كل العراقيل.

الفصل الأول:

خلفيات انعقاد المؤتمر الإسلامي ودوافعه.

المبحث الأول: أسباب وظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي.

المبحث الثاني: التحضير للمؤتمر وبرنامج أعماله.

المبحث الثالث: انعقاد المؤتمر وأهم مطالبه وقراراته.

لم تعرف الجزائر الحياة السياسة منذ احتلالها سنة 1830م إلا في عام 1936م أين توجت فيها الجبهة الشعبية بنجاح الانتخابات التشريعية بفرنسا ووصولها إلى الحكم، ولقد لعبت الحركة الوطنية الجزائرية دورا بارزا في تنشيط الساحة السياسية، واستطاعت أن تسموا بمكانتها بين أوساط الجماهير الشعبية، وبلوغها لمرحلة النضج المتمثل في تنظيم وتحديد زاوية الرؤية وتظافر الجهود فيما بينها، وفي هذا الفصل سنتناول أهم الظروف المواتية لانعقاد أول تجمع إسلامي فريد من نوعه وكذا تحضيره وأهم القرارات الصادرة عنه، هذا ما آثار حفيظة المستعمر الغاشم فبادر بإصدار جملة من القوانين الزجرية ومختلف المشاريع الاغرائية لتهدئة الضوضاء وكسب ثقة الشعب الجزائري كافة متزعمة بأنها ستلبي مطالبه وتكرسها على أرض الميدان، فجيئت بمشروع بلوم فيوليت الإصلاحي التي تناولته مختلف وسائل الاعلام.

المبحث الأول: ظروف وأسباب انعقاد المؤتمر الاسلامي

يعتبر المؤتمر الاسلامي المنعقد في 07 جوان 1936م أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمع يضم ويجمع صفوف الجزائريين ويوحد مطالبهم، وقد تحكمت في هذا الحدث ظروف وأسباب داخلية وأخرى خارجية كان لهم الفضل في انعقاد هذا الأخير.

فأبو القاسم سعد الله وعبد الكريم بوصفصاف يرجعان انعقاد هذا المؤتمر إلى أسباب داخلية وخارجية من بينها.

أ- الأسباب الداخلية:

1-الاحتفالات بالذكرى المئوية:

قررت سلطات الاحتلال الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال مدينة الجزائر، في مهرجانات حافلة طيلة شهري جوان وجويلية 1930م، وقد هيأت لها كل الإمكانيات والوسائل، رغم أنّ فرنسا كانت تمر بظروف صعبة المتمثلة في الأزمة الاقتصادية التي كانت تعيشها، وقد صاحبت هذه الاحتفالات حملها دعائية واسعة ذات طابع استفزازي، حيث قامت فرنسا اثناء تلك الاحتفالات باستعراض فرق جيشها على نمط الجيش الغازي للجزائر في1830م[1]، سواء كان من حيث الملبس والأسلحة المستعملة في حملة الاحتلال، أو في التنظيم والموسيقى والأناشيد التي تحي احتلال الجزائر، وقد دامت تلك التظاهرة أكثر من ستة أشهر، والتي كلفت خزينة الدولة أكثر من ثلاثة وتسعين مليون فرنك، أما الهدف من الاحتفالات تمثل في الابتهاج بالانتصار وتذكير الجزائريين بالهزيمة النكراء التي عرفوها أيام الغزو[2].

1**عبد الله مقلاتي**، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954)، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014)، ص152.

2**مقران يسلي**، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920-1945)، (دار الأمل، ط2، تيزي وزو، 2012)، ص25،26.

2-تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

في05 ماي 1931م، تأسست هذه الجمعية، برئاسة عبد الحميد بن باديس[1]، وضمت 72 عالما جزائريا بعد مرور أقل من سنة على الاحتفالات الاستفزازية الصاخبة، التي أقامتها فرنسا على مدى ستة أشهر[2].

3-نجاح الجبهة الشعبية في انتخابات 3 ماي 1936م:

تكونت الجبهة الشعبية هذه، التي كانت مؤلفة من أحزاب اليسار بعد اتحادها لمواجهة خطر الفاشية، وقد ترأسها الاشتراكي ليون بلوم[3]، والذي أعلن قدرته على تحسين الأوضاع المتدهورة في فرنسا وفي مستعمراتها[4]. ومن أجل ذلك فقد قام ليون بلوم بالعديد من الإصلاحات، نذكر منها:[5]

---

[1] هو عبد الحميد بن محمد بن المكي، ولد في ديسمبر1889، من أسرة قسطنطينية مشهورة بالعلم والمال، تلقى تعليمه في قسنطينة تث أكمل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس(1911-1908)، وأحرز شهادة التطويع بدأ دعوته الإصلاحية، منذ1913، معتمدا على المصحف، مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نادي من خلالها لإعادة الامة الجزائرية واصلاحها. **أسعد الهلالي**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية(1962-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2012-2011)، ص23.

2**بشير بلاح**، تاريخ الجزائر المعاصر(1989-1830)، (دار المعرفة، الجزائر، 2006)، ص368.

[3] شخصية فرنسية ولد في 9أفريل1872م، دخل الميدان السياسي ما بين سنتي (1899-1905)، ساعد موريس فيوليت في توحيد الحزب الاشتراكي، ثم عين رئيس على مكتب وزارة الأشغال العمومية، وبعدها نائب لمجلس الامة عن عمالة السين في 16نوفمبر1919م، توفي في سنة 1950، ينظر **خميسة أم مدور**، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في مستعمرة الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2017-2018)، ص192.

4**عبد الكريم بو صفصاف**، جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى، (دار مداد، قسنطينة، 2009)، ص415.

[5] *إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

*ألغى قانون الأهالي الذي يضطهد الجزائريين، تحسين الحياة الاجتماعية لأهالي المسلمين مثل مساعدة الفلاحين.

*أمر بتطبيق النظم الاجتماعية المعمول بيها في فرنسا على الجزائريين. ينظر: **عبد الكريم بوصفصاف**، المرجع نفسه، ص415.

الأوضاع في فرنسا قد تدهورت أكثر على عهد حكومة بيير لا فال(Pierre Laval) التي سقطت في 24 جانفي 1936، هذا الشيء شجع الوطنيين الجزائريين للمطالبة أكثر بحقوقهم، فقد كتب، أنه لم يحصل انهيار سمعة ومعنويات فرنسا، مثل انهيارها في يوم3 ماي 1936م، حيث دعي الشعب الى صناديق الاقتراع لانتخاب غرف نواب جديدة وقد كانت هذه الانتخابات انتصارا للجبهة الشعبية[1].

وقد كتبت جريدة الشهاب التي كانت تتابع الأوضاع منذ ظهور الجبهة الشعبية على الساحة البرلمانية "ان سائر الطبقات العاملة في فرنسا وسائر سكان المستعمرات، وبلاد الحماية والوصاية، قد تفاءلت بمصير الحكم الى رجال الواجهة الشعبية وعلقت على هذا الحكم الآمال الجسيمة، فرجال الشعب الذين سيؤلفون الوزارة في اوائل شهر جوان المقبل طالما خطبوا ووعدوا وأكدوا أنهم سيجعلون كل همهم، هو تحسين حالة العمال والقضاء على البطالة وتوزيع الثروات توزيعا عادلا... فالطبقات العاملة وأهالي في المستعمرات، الذين يئسوا من عدالة أحزاب اليمين، وقد عادت اليهم الآمال.[2]

4-وفاة الأمير خالد[3]:

توفي في منفاه بسوريا، وكان لموته صدى في جميع الاوساط الجزائرية، حيث أقيمت له صلاه الغائب ووقفة لذكراه في جميع أنحاء البلاد، من طرف الجزائريين وكذا من النواب والعلماء والشيوعيين[1].

1**علي مراد**، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، (دار الحكمة، الجزائر،2007)، ص226،227.

[2] المرجع نفسه، ص227.

[3] هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد في 20فيفري1875، بالعاصمة سوريا (دمشق)، تربي وترعرع فيها الى غاية1892، ثم انتقلت عائلته للجزائر، كان طالبا ثانويا في باريس(1895-1885)، كان عمره 18سنة عندما تخرج من الثانوية ليدخل المدرسة العسكرية في نفس العام، باقتراح من والده ويخرج منها بعد أربعة سنوات، شارك في الحرب العالمية الأولى. ينظر: **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص392،393.

5-حوادث قسنطينة 1934:

وقعت بين المسلمين واليهود في مدينة قسنطينة، شرق الجزائر، كان سببها أنّ جندي يهودي اعتدى على حرمة المسلمين، في مسجد الجامع الأخضر وهم يتوضؤون لأداء الصلاة، فردوا عليهم بألسنتهم واشتبك الطرفان، الشيء الذي نتج عنه استشهاد اثنين من المسلمين ومقتل 21 يهوديا، حيث دامت هذه الاحداث أسبوعا كاملا رد فيه المسلمون على اليهود بما يناسب طغيانهم، ولم تستطع السلطات الاستعمارية السيطرة عليها، مما دعا وزير الخارجية فرنسا "روني" للحضور للجزائر وتهدئة اليهود وتقديم التعويضات اللازمة وهذا ما أكد وقوف السلطات الاستعمارية بجانب اليهود[2].

6-الأزمة الاقتصادية العالمية:

استمرت تداعياتها التي سادت أوروبا عموما منذ 1929، ثم شملت فرنسا، وتداعى لها الجزائريون، فأدت الى غضب هؤلاء، الذين قاموا بمظاهرات صاخبة في البلاد حيث عرفت سنة 1934م وحدها تسعة مظاهرات، و24 مظاهرة سنة 1935م، 220 مظاهرة عام 1939م، كل تلك المظاهرات قد عبّرت عن سوء الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها الجماهير الشعبية[3].

7-نجاح المنتخبين الجزائريين 1934 في الانتخابات البلدية:

الفوز في الانتخابات البلدية بعث الرعب والخوف والفزع في نفوس المعمرين، الذين أخذوا يدبرون المكائد والمؤامرات، وقد قاموا بتنبيه السلطات الاستعمارية للخطر "الأهلي"

1**محمد قنانش، محفوظ قداش**، نجم شمال افريقيا(1926-1937)، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2002)، ص102.

2**محمد خير الدين**، مذكرات، ج1، (مطبعة دحلب، الجزائر، 1985)، ص254.

3**عبد الكريم بوصفصاف**، المرجع السابق، ص417.

المحدق، فاستجابت السلطات الفرنسية، من باريس من الحكومة العامة بمدينة الجزائر، لمطالب المستوطنين، حيث بادرت إلى اعتقال المنتخبين الجزائريين ومعاقبتهم[1].

8-حوادث سطيف01 فيفري 1935:

أحداث دامية كان سببها أحد اليهود وهو من أعوان الشرطة، يسمى سربان، فقد أطلق النار من مسدسه على جزائري في ملهى بمدينة سطيف، فأرداه قتيلا، الفعل نتج عنه احتجاج الجزائريين في المدينة كلها، فاتجه سكان سطيف إلى محافظة الشرطة معبرين عن غضبهم، ما جعل الشرطة الاستعمارية، ترد بالنار على المحتجين، وقتل اثنين منهم أيضا، فكانت الحادثة هذه كصب الزيت على النار، فاستهدف الجزائريون بدورهم اليهود في العديد من المدن ووصلت حتى مدينه مستغانم[2].

زادت حالة التذمر في الجزائر خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، فالوعود التي منحتها فرنسا منذ الحرب العالمية الاولى لم تحقق منها شيئا، تلك الوعود التي من شانها تحقيق بعض الاصلاحات الجوهرية في الميادين السياسية والثقافية والاقتصادية، ولم يتحقق منها شيء بالمرة، فالحركات السياسية الجزائرية مشتتة لا يربط بينها رابط، ولا تجمعها جامعة، والشعب يئن تحت وطأة القوانين الاستثنائية التي لا تكاد تلغى حتى يعاد العمل بيها، أو بما هو أشد منها قسوة وصرامة.[3]

---

1 عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص416.

[2] **عز الدين معزة**، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1985-1899)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،2014-2015)، ص106،107.

[3] **تركي رابح عمامرة**، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، (منشوراتANEP، ط5، الجزائر، 2001)، ص 99،100.

9-ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري:

انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي[1]، وبذلك تكون سنة 1936م تاريخ اكتمال القوى السياسية الوطنية بتأسيس هذا الحزب، الذي كان قبل ذلك مجرد اتحادية تابعة لنظيره بفرنسا.[2]

10- مشروع فيوليت:

على إثر نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات عام 1936، وتسلمها مقاليد السلطة بزعامة الاشتراكي ليون بلوم، حاولت ان ترضي دعاه الاندماج، من خلال الاستجابة بتحقيق بعض الإصلاحات فعهدت الحكومة الفرنسية الى موريس فيوليت[3] وعدد من الخبراء، لإعداد مشروع إصلاحي مناسب لمطالب فيوليت بعد دراسة اوضاع الجزائر[4]، وقد كانت تلك المطالب عديدة[5].

وعندما عرضت الحكومة مشروعها على البرلمان الفرنسي، أصبح يحمل اسم مشروع بلوم فيوليت، وذلك نسبة إلى واضعيه وقد عرف المشروع صدى كبيرا في أوساط الطبقة

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، (دار الغرب الجزائري، ط 4، بيروت،1992)، ص28.

[2] **جمال قنان**، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994)، ص186.

[3] (1870- 1960) سيناتوري، ماسوني، من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي، حاكم الجزائر من ماي1925-1927، وزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية، مهندس مشروع فيوليت. ينظر الى **بشر ملاح**، المرجع السابق، ص379.

[4] **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007)، ص98.

[5] -من بين مطالب المؤتمر: الحاق الجزائر بفرنسا وادماجها فيها.

إعطاء حق الانتخاب لجماعة خاصة من الجزائريين لا يزيد عددهم عن واحد وعشرين ألف في المجالس البلدية الفرنسية التي تعبر عنها الهيئة الأولى على لن تكبر الهيئة شيأ فشيأ.

منح الجنسية الفرنسة لهم مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الاسلامية. ينظرإلى **يحي بوعزيز**، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، (دار البصائر، الجزائر،2008)، ص51.

المثقفة الجزائرية، التي أخذت تتوافد على باريس لشرح أوضاع الجزائر المزرية والمؤلمة، وسعيا وراء كسب عطف الكثير من الشخصيات الفرنسية والرأي العام الفرنسي[1].

والواضح أن هذا المشروع، يهدف بالدرجة الاولى الى حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه، وهو مخطط جهنمي كان من الممكن أن يمنع الحركة الوطنية من التطور، لأنه يمتص منها الأغلبية من المتعلمين والمفكرين الذين كان همهم الوحيد هو الاندماج، ولكن الجزائر كانت محظوظة فلم يتفطن المعمرون والرأي العام في فرنسا، وقد عملوا على محاربته، وبذل كل ما في وسعهم ليبقى حبر على ورق[2].

نشرت وسائل الاعلام مشروع فيوليت على مسامع الجزائريين والفرنسيين، وبدأت مناقشته في البرلمان الفرنسي وطالت الى غاية 1935م حيث رفض بعضهم التصويت، وقبل هزيمة المشروع في 1935م، ألقى فيوليت خطبة في البرلمان الفرنسي في 21 مارس، وضع أمام اختيارين[3]:

الأول: منح حق الانتخاب لكل الجزائريين مع بقائهم في هيئة انتخابية خاصة لا يتنافسون مع المعمرين الفرنسيين.

الثاني: حق الانتخاب لعدد قليل منهم وهم جماعة النخبة وجعلهم ضمن الهيئة الانتخابية الفرنسية، كما لو كانوا منتخبين متجنسين بالجنسية الفرنسية، مع إبقائهم على أحوالهم الشخصية كمسلمين وقد وضح فيوليت لزملائه انه يفضل خيار الثاني[4].(ينظر للملحق رقم01).

الظروف الخارجية:

انعقاد جملة من المؤتمرات الإسلامية خلال العشرينيات والثلاثينات أهمها:

---

[1] **يحي بوعزيز، المرجع السابق**، ص51.

[2] **محمد العربي الزبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (دار البعث، الجزائر، 1984)، ص25.

[3] **أبوا لقاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص19.

[4] **المرجع نفسه**، ص19.

1-مؤتمر الخلافة الإسلامية المنعقد في القاهرة 1926م[1].

2-**المؤتمر الاسلامي العام بالقدس ما بين 7و17 ديسمبر 1931:** وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر المهاجر الجزائري ابراهيم أطفيش نزيل القاهرة آنذاك[2].

3-**المؤتمر الاسلامي الاوروبي سبتمبر 1935:** عقد بجنيف تحت رئاسة شكيب أرسلان[3]، حضره من النجم رئيسه مصالي الحاج، والكاتب العام عمار عيماش[4]، وبانون أكلي[5]من

[1] انعقد باقتراح الوزير المصري حسن نشأت باشا، وكان انعقاده نتيجة لما قدمه كمال أتاتورك في تركيا من الغاء للخلافة 1924 م، لذلك قرر المسلمون بحث موضوع الخلافة في مؤتمر خاص، بالإضافة الى الشريف حسين حاكم المناطق المقدسة سنة1924، ولاكن هذا المؤتمر فشل بسبب عدم اشتراك الهند وسوريا فيه من جهة ومن جهة أخرى رغبة بعض المسلمين في شغل منصب الخلافة مثل ملك مصر. ينظر **عبد الكريم بوصفصاف**، المرجع السابق، ص413.

[2]**أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص152.

[3] ينتمي الى أسرة عريقة، استوطنت بلدة الشويفات بلبنان منذ زمن بعيد، وبهذه البلدة ولد شكيب أرسلان يوم25ديسمبر1869م، اشتهر رجال عائلته في ميادين عديدة كالأدب والعلم والسياسة، تعددت نشاطات شكيب أرسلان واهتماماته فكان رجل سياسة وادب وفكر، تعلم الكتابة والقراءة مع أخيه منذ سن الخامسة من عمره، ثم خصص له ابواه معلما ليدرسهما القرآن، ثم دخل مدرسة أمريكية بالشويفات فتعلما بيها الجغرافيا والحساب ومبادئ الإنجليزية، وفي سن العاشرة 1879 دخل مدرسة الحكمة في بيروت. للمزيد ينظر الى كتاب: **أحمد صاري**، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، (المطبعة العربية، غرداية، 2004)، ص78.

[4] ولد بدوار بني عيسى (اربعاء بني ايراثن) انظم إلى النجم سنة 1930، حيث شعب منصب كاتب عام، وذلك عام 1933م، تولى رئاسة تحرير جريدة الأمة، سجن بفرنسا لمدة 6أشهر بتهمة التحريض ضد السياسة الفرنسية. ينظر: **شبوب محمد**، الحرب العالمية الثانية(1939،1945) دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2014-2015)، ص 20.

[5] ولد في سطيف يوم 27جوان1889م، لم يتلقى أي تعليم سواء باللغة العربية أو بالفرنسية، هاجر الى فرنسا عام1916م حيث عمل في مصانع الذخيرة الحربية، ثم في شركة السكر، وبعدها في نعمل السيارات، شارك في تأسيس النجم عام 1926م، زعيم عضو في اللجنة المركزية وتولى بعد ذلك أمانة صندوق المال في الحزب، اعتقل سنة 1940م، بتهمة المساس بساطة حكومة بيتان الموالية لألمانيا، تنقل بين سجون ألمانيا وفرنسا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حتى تم إطلاق سراحه. ينظر إلى: **المرجع نفسه**، ص20.

باريس، ومحمد بديك، دام المؤتمر من 12إلى17سبتمبرتكلم فيه مصالي الحاج وعيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وفي شمال افريقيا وندد بالاستعمار الفرنسي[1].

يشير أبو القاسم سعد الله إلا أن أحد الكتاب وهو توينبي، قد ادع بأن المؤتمر الاسلامي الجزائري قد جاء نتيجة المؤتمر الاسلامي بالقدس، رغم أن الفترة الزمنية كانت بعيدة بين المؤتمرين إلى أن الفكرة قد اخترمت في ذهن بعض القادة عند اذن[2].

كذلك أوضاع فلسطين والقارة الهندية بالخصوص التي تدعو المسلمين إلى مثل هذه اللقاءات التي كانوا يتناقشون خلالها مشاكلهم ومستقبلهم[3].

4-**مؤتمر مكة للخلافة:** وكان الهدف منها هو البحث والنظر في كيفية حماية الحرمين الشريفين وشؤون المسلمين، وعموما بعد هزيمة الشريف حسين الذي أراد توحيد كل مذاهب المسلمين في مذهب واحد[4].

5-**المؤتمر التبشيري:** المنعقد في القدس على جبل الزيتونة في الفترة الواقعة بين مارس و8 أفريل 1928م، الذي كان يهدف الى غزو الاسلامي والمسلمين، حضره 240 ممثل عن 51 قطر في العالم، حيث اثار هذا المؤتمر ردود فعل واحتجاجات كثيرة في كل أنحاء العالم الاسلامي تمثلت في ارسال برقيات الاحتجاج الى المجلس الاسلامي الأعلى بالقدس ورئيس المؤتمر التبشيري نفسه[5].

---

[1] **محمد قنانش**، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1937)، (الشركة الوطنية لنشر والتوزيغ، الجزائر، 1982)، ص67.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص152.

[3] **المرجع نفسه**، ص152.

[4] **عبد الكريم بوصفصاف**، المرجع السابق، ص413.

[5] **المرجع نفسه**، ص413، 414.

ب-فكرة الدعوة الى عقد المؤتمر:

لقد كانت الضرورة ملحة الى تأسيس حزب سياسي بغية سد الثغرات والخلافات القائمة بين التيارات وعدم ترك الفرصة لإدارة الفرنسية.

حيث يذكر مبارك الميلي في كتابه المؤتمر الإسلامي الجزائري حيث يقول: "ان فكرة تأسيس حزب سياسي إسلامي جزائري، تعود إلى أعقاب نهاية الحرب العالمية الأولى في إطار الحركة التي قادها الأمير خالد، وعلى الأرجح أن فكرة مؤتمر جزائري يضم كافة التيارات الإصلاحية والسياسية، خطرت على بال وذهن ابن باديس منذ مطلع الثلاثنيات، وقد جهر ابن باديس بالدعوة الى عقد المؤتمر الإسلامي منذ مطلع سنة 1936م، أي قبل الإعلان عن الانتصار الذي حققته الجبهة الشعبية.[1]

أما الدكتور بشير بلاح: فقد نسب فكرة انعقاد المؤتمر الإسلامي إلى الامام عبد الحميد ابن باديس أين عرضها على جريدة "La Defense" لاديفانس في 3جانفي 1936م، للنظر في الوضع المزري الذي آلت اليه الجزائر[2].

بيد أن أبو القاسم سعد الله: رجّح فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي تنسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، وفي حديث له لصحيفة الدفاع التي كانت لسان حال الحركة الإصلاحية، دعا ابن باديس الى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي او جبهة وطنية[3].

أما فيما يخص الطيب العلوي: فقد أكد أن فكرة الاجتماع قد دارت في ذهن ابن جلول على أن نواب عمالة قسنطينة، وقد صارح ابن جلول الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالفكرة ولقي ترحيب واعتبرها فكرة أصيلة غير أنه اقترح فكرة توسيع الاجتماع وأن يشمل كافة العمالات (قسنطينة، الجزائر، وهران) وأعجب ابن جلول بذلك وبعدها نقل ابن باديس الفكرة

---

[1] **محمد مبارك الميلي**، المؤتمر الإسلامي الجزائري، (دار هومة، الجزائر،2006م)، ص435.

[2] **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص382.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص153.

الى العاصمة أين لقت صدى واسع بين الأوساط الجماهرية وبعدها تولى محمد الأمين لعمودي الإعلان عن الفكرة في جريدته الدفاع.[1]

وحسب ما ورد في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: "أعلن عبد الحميد ابن باديس منذ أكثر من سنة فكرة الدعوة الى تأسيس أو تكوين مؤتمر إسلامي عام يمثل الشعب الجزائري، أمام الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي وابن باديس بعلم ما وراء هذه الفكرة بصفة محادثة بين الأستاذ عبد الحميد ابن باديس وصاحب جريدة الدفاع لاديفانس[2].

كما يرى أحمد مريوش:"أن شخصية عبد الحميد ابن باديس هو المحرك الأساسي لهذا المؤتمر وذلك من خلال تصريحاته إذا يقول: كان مصلحنا الديني ثوريا خالصا وحكيما وكان أبو المؤتمر الإسلامي الجزائري[3].

كما أكد المعاصرون لفكرة المؤتمر أن ابن باديس هو صاحبها، الذي جميع أعضاء المكتب الدائم لحضور اجتماع طارئ في أواخر 1935م وهذا قبل انعقاد المؤتمر بأشهر، وكانت فكرة الشيخ ابن باديس ودوافعه لانعقاد هذا المؤتمر هو تدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الأحزاب والتوجهات وتشتيتها وهذا ما أكده الشيخ البشير الابراهيمي في قوله: "يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري للأستاذ عبد الحميد ابن باديس"[4].

---

[1] **محمد الطيب العلوي**، مظاهر المقاومة الجزائرية 1954-1830، (منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1994)، ص135.

[2] **الطيب العقبي ومبارك بن محمد الميلي**، جريدة البصائر، العدد 40، السنة الاولى، 23أكتوبر1936م، الجزائر، ص40.

[3] **أحمد مريش**، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، (دار هومة، الجزائر ،2012)، ص171.

[4] **يوسف بوغابة**، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013)،ص102،101.

وكان قد نشر في جريدة لاديفانس في عددها الصادر في 03جانفي 1936م أراء في السياسة الجزائرية وكان لها وقع عظيم ومن تلك الآراء التي أيدها الأستاذ عبد الحميد ابن باديس عقد مؤتمر إسلامي جزائري فكان أول من بادر بفكرة عقد المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر[1].

وعلى ما يبدوا أن أول من أطلق فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري هو عبد الحميد ابن باديس، الذي ربما لاتزال تجول في ذهنه أخبار المؤتمرات الإسلامية كونه كان على تتبع دائم بكل التطورات الداخلية والخارجية، ومع اتصال دائم بأبرز الزعماء المسلمين في العالم، على سبيل الذكر للحصر أمثال: شكيب أرسلان الزعيم السياسي والعالم الكبير بشؤون المسلمين والشيخ عبد العزيز الثعالبي زعيم الحزب الدستوري التونسي، وكذا الحاج الأمين الحسيني مفتي القدس الكبير، وغيرهم من ثلة الزعماء المسلمين، وهكذا فْان فكرة هذا التجمع قد تطورت ونضجت من فكرة الأمير خالد الى اقتراحات بعض أعضاء النخبة[2].

والظاهر أن انعقاد مؤتمر إسلامي جزائري كان محل اهتمام وتأثير أهم التيارات الوطنية في الجزائر من نواب، علماء، وشيوعيين، طيلة سنة1935م، وحتى انتصار الجبهة الشعبية الذي اعتبر من العوامل الكبيرة والتي حفزت على انعقاده[3].

---

[1] **يوسف بوغابة**، المرجع السابق، ص102.

[2] **عبد الكريم بوصفصاف**، المرجع السابق، ص 424،425.

[3] **إبراهيم مهديد**، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939، (دار القدس العربي، وهران، 2015)، ص 178.

المبحث الثاني: التحضير للمؤتمر:

كانت ضرورة الاتحاد أكثر من تأسيس حزب أول طلب ملح، لأن الإدارة الاستعمارية كانت تجني ثمار الخلافات بين مختلف التيارات، وكان العمودي يطلب من المنتخبين المسلمين ألا يبقوا مقسمين لأن ذلك هو طريق الخيانة وقد عنونت جريدة لاديفانس بما يلي "فليتحد المسلمون ولينظموا أنفسهم أكثر من أي وقت مضى"، وجاءت سنة1936م ساعة الاختبار بالنسبة للمسلمين وقد طرحت لاديفانس المشكلة من نختار هل الجبهة الشعبية أم الجبهة الوطنية أم انشاء حزب إسلامي؟[1].

يذكر لنا الشيخ البشير الابراهيمي[2]، عشية انعقاد المؤتمر فقال: "هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي أذاعها الأستاذ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والدكتور ابن جلول رئيس فدرالية النواب بعمالة قسنطينة، إلى عقد مؤتمر الاسلامي الجزائر عام يعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها، ويتبادل فيها الآراء بين العلماء الأمة ونوابها وذوي الرأي منها فيما يتفق من هذه المطالب والحقوق مع الأوضاع الحكومية الحاضرة[3].

لم يسبق هذا اللقاء الكبير تحضير يتناسب مع أهميته فلم يكن هناك متسع من الوقت بين الدعوة للمؤتمر وانعقاده، وكان الغرض من الاستعجال هو كسب الوقت والخوف من التغيرات التي تحدث في فرنسا[4].

---

[1] **محفوظ قداش**، تاريخ الحركة الوطنية(1919،1936)، تر: أمحمد بن البار، (دار الأمل، الجزائر،2011)، ص558.

[2] ولد فجر يوم الخميس في 13شوال سنة1306هجري،الموافق ل14من شهر يناير سنة 1889م، بدائرة سطيف، في قرية قصر الطير، يرجع نسبه الى ادريس بن عبد الله الجد الأول لأشراف الادارسة، كان والده من الوطنيين المناوئين لاستعمار الفرنسي، حفظ القران وهو في سن التاسعة من عمره، غادر الجزائر وهو في العشرين من عمره توجه للمدينة المنورة مرورا بالقاهرة التي أقام فيها 3أشهرقضاها كلها في العلم والتحصيل وجالس وناقش عدد كبير من العلماء...للمزيد ينظر الى **عادل نوبهض**، البشير الابراهيمي عظيم من الجزائر، (دار الأبحاث، الجزائر، د س)، ص17-20.

[3] **مبارك الميلي**، المرجع السابق، ص440.

[4] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص156.

انطلقت الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر العام من قسنطينة، وكانت قوية مؤثرة بقوة مصدرها ومكانته في الأمة، ومصدرها رئيس جمعية العلماء الذي هيأ الأمة للاستجابة لدعوة الحق بعد أن علمتها الحق، ورئاسة جمعية النواب التي لم تعرف الأمة معنى النيابة وحقيقية النيابة إلا منها، والتي ضربت المثل للإخلاص للمصلحة العامة والتفاني في خدمتها، وللأمة بهاتين الجمعيتين ثقة واسعة الحدود ثابتة الأسس، لقد كان صوتها له تأثير في النفوس وصدى في الأوساط الشعبية، فما كادت تسمع تلك الدعوة الجامعة وتقرأ في الصحف عن عقد مؤتمر الصادر عن جمعية العلماء المسلمين ورئيس جمعية النواب بقسنطينة حتى تلقته الأمة بأذان مرهفة ونفوس متطلعة مستشرقة[1].

اذا لقد تم التحضير للمؤتمر عند طريق ما يسمى بالأجنحة التحضيرية القسنطنية، للمؤتمر الاسلامي الجزائري والتي بتوجيه نداء الى باقي العمالات لتأسيس لجان مماثلة[2]. (ينظر الملحق رقم:02).

وبناء على الدعوة التي وجهتها "اللجنة القسطنطينية" إلى المسلمين الجزائريين بتاريخ 16 ماي 1936م" لكي يشكل لجانا من أجل التحضير لمؤتمر اسلامي جزائري ينعقد في العاصمة خلال شهر جوان تكون مهمته الاتفاق على برنامج كامل الاصلاحات[3].

على إثر النداء تشكلت في مدينة قسنطينة أول لجنة تحضيرية للمؤتمر، وتشكلت جميع الحركات السياسية، والاجتماعية، والمهنية، والشخصيات الهامة، كما وجه الشهاب دعوة للمدن الأخرى لتشكيل لجان مشابهة ينبثق منها أعضاء المؤتمر[4].

---

[1] **علي محمد الصلابي**، موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، (دار ابن كثير، بيروت، 2016)، ص 671.

[2] A. n. om, aix–en –provence, boite3cab/90,comité constionois pour la préparation du congrés musulman algérien.

[3] **أحمد الخطيب**، حزب الحزب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية، ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986)، ص195.

[4] **يوسف بوغابة**، المرجع السابق، ص102.

شملت التحضيرات الولايات الثلاث رافقتها اجتماعات في (قسنطينة، العاصمة، وتلمسان) باشتراك لجان تحضيرية شارك فيها بالإضافة الى العلماء والنواب والنخبة، العمال ورجال المصانع والفلاحين، وكان الهدف من هذه التحضيرات هو جمع الكلمة وتوحيد الآراء حول نقاط المطالب التي يمكن أن تصدر عن المؤتمر بعد انعقاده[1].

وقد كانت النقطة التي تدور حولها اللقاءات كانت حول مشروع فيوليت، والأمور المغرية لهم في هذا المشروع هي منح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن احوالهم الدينية(التجنس)واحترام حقوق الجزائريين، وإلغاء قانون الأهالي الذي كان مطلب الجزائريين منذ زمن[2].

بدأت الاجتماعات التمهيدية بنادي الترقي في 17 ماي ترأس هذا الاجتماعات الأمين العمودي في ظل ابن جلول والشيخ ابن باديس، وقد سبق يوم مؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي يوم 6 ماي 1936م، اجتمع فيه أنصار المؤتمر من شبان العمالات الثلاث انضموا إليهم نواب أخرون جاءوا من تيارت مستغانم وبلعباس كما اشترك معهم الدكتور سعدان[3].

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص150.

[2] **المرجع نفسه**، ص154.

[3] **الحواس وناس**، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954)، (دار شطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013)، ص234،235.

تفاوض الحاضرون في جميع المسائل التي يجب عرضها في المؤتمر وتقديمها باسمه وفي نظام المؤتمر ومكتبه وخطبائه، فوقع الاتفاق الاجتماعي على إسناد رئاسة المؤتمر للزعيم السياسي الدكتور ابن جلول وتأليف المكتب[1]من نواب وعلماء وشبان[2].

تعددت الاجتماعات التي دامت حتى الثانية صباحا درس فيها مختلف القضايا المعروفة، واتفق على كيفية التمثيل البرلماني وعلى جدول أعمال المؤتمر وعلى اسناد رئاسة المؤتمر لدكتور ابن جلول، كما تأسست لجنة مؤقتة من ستة أعضاء[3]ثلاثة من النواب وثلاثة من الشبان وثلاثة من العلماء[4].

رغم أن مدة التحضيرات كانت قصيرة لم تستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع، فإن ذلك كافيا لعقد مؤتمر، لأن مختلف المجموعات السياسية الإسلامية خاصة، والرأي الاسلامي عامة كان مستعدا وراضيا بالفكرة[5].

---

[1] **مبارك الميلي**، المرجع السابق، ص443.

[2] – من النواب على الجزائر الدكتور تامزالي النائب المالي والدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي، والسيد محمد الطاهر طيار والصيدلاني عبد الرحمان بوكردنه النائبان البلديان.

– من النواب على قسنطينة: عبد الرحمان بن خلاف، الدكتور سعدان، فرحات عباس.

– عن وهران: محمد بن سليمان النائب البلدي بتلمسان ونائب رئيس جمعية النواب بوهران، والدكتور الجيلاني ابن التهامي ومحمد لالوت النائبان البلديان.

– وعن جمعية العلماء المسلمين: عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي، الطيب العقبي. ينظر: **المرجع نفسه**، ص443.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص156.

[4] من النواب ابن جلول، بوطالب، بوكردنه،

من العلماء خير الدين، العقبي، الابراهيمي.

ومن الشبان ابن الحاج، وبوشامة، العنابي ينظر: **المرجع نفسه**، ص156.

[5] **عبد الكريم بوصفصاف**، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، (عالم المعرفة، الجزائر، 2008)، ص235.

انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر الاسلامي الجزائري يوم 7 جوان1936 م[1]في قاعة سينما ماجستيك، في الجزائر العاصمة حضره أربعة آلاف مندوب[2]، حضره جمعية العلماء، المنتخبون الجزائريون، الاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون[3]، ماعدا النجم الذي حرص وبذل مساعيه للمشاركة فيه، لكنه لقي معارضة من الحزب الشيوعي الذي استخدم نفوذه السياسي على الساحة الفرنسية، وحجته أن النجم انفصالي ومطالبه متطرفة وأن النجم سوف يعارض نتائج المؤتمر لدى حكومة الجبهة الشعبية[4].

انعقد الاجتماع برئاسة الدكتور ابن جلول نائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي ورئيس جمعية نوابها، ومثل فيه النواب جميع منتخبيهم، في حين مثلت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعنى العالي الذي هو سمة المؤتمر وهو الإسلام، فحق أن يقال أن الأمة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر، وقد قدرت الجرائد الفرنسية من حضروا قاعة المؤتمر بخمسة أو ستة آلاف شخص وقدرناهم نحن بتسعة آلاف أو يزيدون[5]، وصف هذا اليوم "يوم الجزائر المشهود" الذي استعادت فيه نفسها وتبنيت فيه طريقها[6].

كتب الشيخ الابراهيمي مقالا جاء فيه:

---

[1]**Mouhamed Guenaneche,** Le Mouvement d'Independance en Algérie entre-les –deux Guerres1919/1939. tr: Sid ahmed bouali , (Office Nationale des Publication Universitaires, Algérie, 1990), p70.

[2]**على كافي،** مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، (دار القصبة لنشر، الجزائر، د س)، ص51.

[3]**صالح فركوس،** المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الي خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962)، (دار العلوم لنشر والتوزيع، عنابة، 2002)، ص241.

[4]**محمد الطيب العلوي،** المرجع السابق، ص137.

[5]**مبارك الميلي،** المرجع السابق، ص441.

[6]**أبو القاسم سعد الله،** المرجع السابق، ص154.

ما كادت ساعة المقررة افتتاح المؤتمر تدق حتى كانت قاعة الماجيستك الفسيحة وايوانه الفخمة وشرفاته كلها مكتظة بالوافدين من الأقطار الثلاث، فكان منظرا مؤثرا، وإن الناظر ليدرك لأول نظرة، أن طبقات الأمة كلها تمثلت في المؤتمر، فترى التلميذ والفلاح والغني والوجيه، والخامل، والفتى والشيخ ممتزجين متلاصقين فتحكم بالبداهة كيفما كان سنك وحظك من شهود المجتمعات أنه أول مشهد من نوعه شهدته في عمرك بهذا الوطن[1].

تناول الكلام عدد من الشخصيات الهامة حيث افتتح الخطابة الدكتور تامزالي، تلاه الدكتور بن جلول والدكتور التهامي في الصيدلاني فرحات عباس، ثم جاء دور العلماء[2]، تتكلم الأول كلام أثر في النفوس الأخرين بين أهمية المطالب الدينية، أما الآخر فقد خص حديث عن اللغة العربية وربط بين المطالبة الإسلامية والمطالب العامة، أما العقبي فقد كان أكثر حماسة ندد بإلغاء القوانين الاستثنائية التي كانت تخضع لها الجزائر منها منشور ميشال، وتحدث الابراهيمي في هذا الحدث على أهمية اللغة العربية والتعليم الديني في الجزائر، كم تكلم أيضا السيد سكوت الفرنسي مندوب فرع الحزب الاشتراكي الفرنسي والذي أبهج ما نراه وألطفا مما نسمع على حسب التعبير الابراهيمي[3].

قال ابن باديس: "إن هذا المشهد الجميل الموحد بيننا، ليس جديد لا علي ولا على رفاقي، ولا عليكم أيضا، لأن التوحد والاتحاد مطلب أساسي لكل المطالب الأخرى، ولا يمكن أن نتقدم بمطلب وطني ونحن متفرقون، إننا في هذه الحالة نكون ضعفاء لا قوة ولا تأثير، لذلك أعلمكم أنني سمحت لنفسي وباسم الجمعية، أن أطالب بعقد مؤتمر اسلامي، نناقش فيه الاصلاحات السياسية في الجزائر.[4]

---

[1] **مبارك الميلي**، المرجع السابق، ص444.

[2] **بشير ملاح**، المرجع السابق، ص282،283.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص155.

[4] **زهور ونيسي**، الامام عبد الحميد بن باديس ونهضة الأمة، (منشورات ألفا، الجزائر، 2015)، ص515.

انبعث أمل كبير في البلاد حيث يتم اسماع صوت الشعب الجزائري، وكان المثقفون المتشربون بالثورة الفرنسية يتحدثون عن شكاوى شعوب المستعمرة وكان تظهر على منبر المؤتمر الشخصيات الأكثر شهرة على الساحة الجزائرية[1].

قام المؤتمر بالترحم على روح الأمير خالد وعبر عن عرفانه للحاكم فيوليت ولبرلمانيين أصدقاء الأهالي" موتي وصولي، لأفارد"، ووجه عبارات الامتنان إلى المؤتمر الاشتراكي في باريس الذي أدرج في برنامج مطالب المسلمين الجزائريين وعبر عن ثقته في حكومة الجبهة الشعبية، وفي البرلمان من أجل تحقيق الاصلاحات في القريب العاجل[2].

اللجنة التنفيذية:

كانت النتيجة الأولى لاجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري المنعقدة بالجزائر، أن انتخب لجنة مؤقتة لتسيير أعماله وتنفيذ مقرراته التي أجمع عليها ممثلون الأمة، من سائر الطبقات وكل الهيئات في ذلك اليوم، وكان عمل اللجنة المؤقتة هو نشر الدعوة العامة في عمالات الثلاث الجزائر وهران قسنطينة، وبث الدعاية واسعة لتأسيس لجان في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من يمثلها في المؤتمر[3].

انتخب واحد وعشرون عضوا أصبحوا هم اللجنة التنفيذية بمعدل سبعة لكل ولاية، ثلاثة من النواب ثلاثة من العلماء ثلاثة من الشبان، وجرت الانتخابات في نادي الترقي وتحددت مهمة اللجنة التنفيذية، التي أصبحت السلطة العليا للمؤتمر في: انتخاب المكتب، وتعيين وفد باريس، والتصويت على كل ما يعرض عليها من قضايا، أما بقية أربعة وستين، فلهم حق المناقشة لا التصويت، وباقتراح من ابن باديس أصبح ابن جلول (النواب) هو رئيس

[1] **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص609.

[2] **المرجع نفسه**، ص611.

[3] **جريدة البصائر**، وفد المؤتمر الإسلامي يوم ام عواصم باريس،31جويلية1936، ع 30، ص1.

اللجنة التنفيذية، ونائبه الأمين العمودي(العلماء)، وابن الحاج (الشبان) كاتبا عاما، وكردنة (النخبة) أمين مال[1]، اجتمعت اللجنة التنفيذية يوم 6جوان1936م وكان جدول أعمالها:[2]

تشكلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر من جميع اللجان التي قرر تأسيسها في جميع أنحاء الجزائر، واجتمعت هذه اللجان لتختار وفدا يقدم المطالب للحكومة الفرنسية، وقد شارك العلماء في هذا الوفد، وفي فرنسا قابل الوفد كبار المسؤولين شرح مطالب الأمة الجزائرية.[3]

عقب انتهاء أشغال المؤتمر في جو من الحماس قررت اللجنة تشكيل وفد يسافر الى باريس، يتولى مهمة تقديم المطالب إلى المسؤولين فرنسيين وقد تشكل الوفد كالاتي:

عن ولاية الجزائر: الطيب العقبي، عمرة فاشوخ، الدكتور البشير بن الحاج بوكردنة.

عن وهران: الشيخ البشيرالابراهيمي، باش تارزي، بوشامة، قاضي طالب عبد السالم.

عن قسنطينة: ابن باديس، ابن جلول، فرحات عباس، طهرات، ابن قليعة.

عن الجنوب (الصحراء): الدكتور سعدان، الأمين العمودي[4].

تشكل الوفد بعد الإجتماع يضم 15 عضو ضمن الدكتور بن جلول رئيس، كذلك الشيخ ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي، فرحات عباس، الدكتور سعدان، سافروا إلى باريس لتقديم مطالب الأمة الجزائرية إلى الحكومة الفرنسية، استقبل الوفد من

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص159.

[2] كالتالي:

- تحديد مهمة الوفد وتاريخ سفره.
- تقرر تقديم مطالب المؤتمر على انها مطالب الامة الإسلامية الجزائرية دون ان يضيف عليها الوفد شيئا.
- إذا واجه الوفد صعوبة فعليه العودة للجزائر لتفاوض.
- ضرورة التمسك بالوحدة وتعيين متكلم باسم الوفد. ينظر: **المرجع نفسه**، ص159.

[3] **مازن صلاح مطبقاني**، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب، (قسم التاريخ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز،1994-1985)، ص172.

[4] **مبارك الميلي**، المرجع السابق، ص449.

طرف عدد من المسؤولين والبرلمانيين الفرنسيين في مقدمتهم ليون بلوم[1].(ينظر إلى الملحق رقم03).

سافر الوفد بعد أن ودعته الأمة كلها بالمظاهرات عظيمة، كانت تهدف لإستقلال والتحرر وسقوط الظلم والعدوان[2]، وذلك يوم 18 جويلية 1936 م وصلوا إلى باريس وبدأ في مقابلة المسؤولين، وتم زيارة الوالي العام الأسبق وزير الدولة "موريس فيوليت" ثم التقى" ريجيس" نائبا عنه، ثم كاتب وزير الدولة "السيد أوبو"، وقدم ابن جلول المطالب وشرحها ابن الحاج وبين أهميتها، ثم توالت الزيارات إلى رئيس الوزراء ليون بلوم[3]الذي صرح لأعضاء الوفد بسروره من استقبال فرنسي لفرنسيين وديمقراطي لدمقراطيين ويهودي لمسلمين، ثم أخبرهم بأن الحكومة تستعد لتحقيق عدة إصلاحات في الجزائر،وأنها ستدرس مطالب الجزائريين بكل ما يقتضيه العدل والإخاء[4].

خلال مقابلة عبر ابن جلول رئيس الوفد على ثقة الجزائر في الجبهة الشعبية وحكومتها والحاكم العام السيد لوبو، رغم ان إحدى مطالب نادت بإلغاء منصب الحاكم العام، وفي نهاية المقابلة أصدر مكتب ليون بلوم تصريحات جاء فيها، أن رئيس الوزراء قد شكر الوفد على كلمته وعلى الفرحة التي غمرته عندما استقبل فرنسيون فرنسيين أخرين وديمقراطيون ديمقراطيين آخرين، وقد شرعت فعلا في اتخاذ عده اجراءات لصالح الجزائر وأوضح أنها ستستفيد من اجراءات أخرى[5].

---

[1] **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص384.

[2] **علال الفاسي**، الحركات الاستقلالية في المغرب، (دار الطباعة المغربية، المغرب، د س)، ص20.

[3] **حواس الوناس**، المرجع السابق، ص239،238.

[4] **علال الفاسي**، المرجع السابق، ص20.

[5] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص161.

الإجتماع العظيم بالملعب البلدي:

بعد عودت الوفد من فرنسا أعلن دعوة عامة للأمة الجزائرية جمعاء من أجل الحضور لهذا الاجتماع المهيب، أين عين له مكانا بالملعب البلدي في 02 أوت 1936 م، ليعرض الوفد أهم ما توصل إليه، حيث كان بمعية الوفد بالباخرة التي تنقلهم مصالي الحاج رئيس نجم شمال إفريقيا وعائلته[1].

لقد انعقد الإجتماع باسم الأمة الإسلامية الجزائرية جمعاء على إختلاف تياراتها وهيئاتها، بحيث سمح للجميع بالحضور والكلام وذلك بأذن أعضاء الوفد ، وقد اختيرت الساعة المناسبة لإفتتاح الجلسة هي السابعة والنصف ولحسن الحظ تأخر رئيس الوفد ابن جلول، مما جعل الجلسة تفتتح على الساعة الثامنة وخمسة وأربعون دقيقة واختير أوزقان لكي يفتح الجلسة أمام ما يزيد عن عشرون ألف من الحضور الغفير، أين ألقي خطابا عرض فيه الهدف الأسمى وراء الإجتماع وبعدها أحيلت الكلمة لإبن جلول أين لخص أهم المراحل التي إجتازها الوفد خلال سفره[2].

استطاع مصالي الحاج[3] بفضل حنكته السياسية أن يستقطب مؤيدين له كما أنه أيد مطالب المؤتمر خاصة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، إلا أنه رفض إلحاق فرنسا بالجزائر، وقد دامت خطبة مصالي الحاج أكثر من عشرون دقيقة حيث تكلم فيها وأوضح

---

[1] **Mahfoud Kaddache et Mohamed Guenaneche**, L'Etoile Nord –Africaine 1926-1937, (O,P,U, Alger, S.D), P113-114

[2] **البصائر**، اجتماع عظيم لم يسبق له نظير، العدد 31، 7 أوت 1936، الجزائر، ص 4.

[3] زعيم وطني جزائري ولد في 16ماي 1898م، في عمالة وهران والده الحاج أحمد مصالي، كان أحد المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينيات تعرض لسجن عدة مرات في الجزائر وفرنسا، نفي الى البرازيل، توفي بالعاصمة الفرنسية باريس في 1974م، ودفن بمسقط رأسه، للمزيد من المعلومات ينظر: **مصالي الحاج**، مذكرات مصالي الحاج(1898-1974)، تر: محمد المعراجي، (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2007)، ص9.

حقيقة أن فرنسا لا يمكنها قبول أي مشروع يتقدم به الجزائريون وأن مشروع بلوم فيوليت هو مجرد حبر على ورق.[1]

وقد كان يوما تاريخيا وصفه الشهاب بقوله "كان يوما وحيدا في تاريخ الجزائر الحديث يوم تجمع فيه ما يزيد عن العشرين ألف من أشبال الجزائر، جاءوا من كل حدب وصوب لاستماع كلمات الوفد ولمعرفة مقدار ما لقته الفكرة من نجاح، وما سارته الحركة من خطى فكانوا في مجموعهم وهم كالبحر الزاخر يمثلون ذات معنوية واحدة هي الأمل"[2]

تداول الخطباء الكلام فيما بينهم حول هذا اليوم التاريخي العظيم وما ألقاه ابن باديس ومصالي الحاج من خطب وطنية، بعثت روح الحماس لدى الوطنيين الجزائريين بلهجة شعبية صادقة ووحدت صفوفهم، والشيء الذي ميز هذا الإجتماع العظيم هو الخطابين الشهيرين اللذان ساد إجتماع أوت1936م.

خطاب الشيخ عبد الحميد بن باديس[3]. (ينظر إلى الملحق رقم: 04).

خطاب مصالي الحاج. (ينظر إلى الملحق رقم: 05).

أبرز الشخصيات المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري:

لقد ضم المؤتمر كل الأطراف المشاركة من التيارات السياسية والاجتماعية على إختلاف توجهاتها، كما شمل النواب والعلماء والشبان والشخصيات المستقلة وكذا الشيوعيين ولعل من أبرز هذه الشخصيات نذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

-**ابن جلول** : وهو الذي احتل الصادرة في منصة المؤتمر وبرز في نشاط الاعدادات له، حيث اقترحه عبد الحميد ابن باديس لرئاسة المؤتمر واللجنة التنفيذية، كما ترأس الوفد إلى باريس، حيث أسندت له مهمة إعداد تقرير مهام الوفد حيال عودته إلى الجزائر، وعند إجتماع أعضاء الوفد الرسمي لوضع الترتيبات الأخيرة قبل السفر إلى فرنسا اعتذر ابن

[1] **الوناس حواس**، المرجع السابق، ص 242.

[2] **محمد الطيب العلوي**، المرجع السابق، ص146.

[3] **المرجع نفسه**، ص146، 147.

جلول عن عدم حضور الإجتماع كونه كان منشغلا بالأعمال التي أسندت إليه، وفي باريس قابل الوفد رئيس الوزراء ليون بلوم، وإستقبلهم السيد أوبو وخلال المقابلة عبر الدكتور ابن جلول رئيس الوفد على ثقة الجزائر في الجبهة الشعبية وحكومتها[1].

-**الشيخ عبد الحميد ابن باديس:** إن أبرز شخصية في المؤتمر الإسلامي تمثلت في عبد الحميد ابن باديس فهو الذي دعا إليه منذ البداية، كونه محل ثقة للجميع حيث كان يقدم إقتراحات للعلماء بشأن الصلاح الديني والثقافي، وهو الذي تكلم يوم المؤتمر للجماهير بلغتها وخاطبها في عواطفها عن الدين وكان بهيئته المؤثرة وقدرته على فن الخطابة، واقتناعه التام لما كان يدعوا إليه محط الثقة والتقدير من طرف الحاضرين.

وقد بين ابن باديس دوره في المؤتمر ونظرته إليه خلال اجتماع اللجنة التنفيذية في 05جوان 1936م مخاطبا زملائه قائلا:" أنه يعتز في حياته بعاملين هما جريدة المنتقد ومجلة الشهاب من جهة، وجمعية العلماء من جهة أخرى، وقد أضيف أليهما عاما ثالث وهو أعظمهما وأكثر فائدة منها وذلك هو المؤتمر الإسلامي الجزائري كأعظم حدث وقع في تاريخ الجزائر[2].

-**مصالي الحاج :** وهو الشخصية الثالثة الفاعلة بعد ابن جلول وابن باديس حيث كان من الحاضرين في التجمع الشعبي للمؤتمر ليستمع الى تقرير الوفد عن رحلته إلى باريس ، حيث ألقى خطبته التاريخية الشهيرة: "...إن التراب الجزائري ليس للبيع ..." والتي تعد من أبرز الوثائق السياسية الجزائرية المعاصرة وافتتحها باللغة العربية، والتي عبر خلالها عن فرحته بعودته إلى أرض الوطن حيث صرح بأنه جد فخور بتكلمه بلغة الضاد ويعتز بها وبعدها تكلم باللغة الفرنسية، وأول ما ندد به إلى الحاضرين أنه جاء لكي يوضح الصورة الحقيقية لنشاط النجم في فرنسا وحيال ذلك أخذ حفنة من التراب الجزائري وصاح بصوت عال: "ان

[1] **أبو قاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص159.

[2] **المرجع نفسه**، ص161.

هذا التراب لا يندمج مع غيره ولايباع ولايشترى ونادى بكلمة الإستقلال ولقي ترحيبا بين الحضور[1].

إنعقاد المؤتمر الاسلامي الثاني:

عقدت جلسة ثانية للمؤتمر الإسلامي الجزائري من 9 الى 11 جويلية بمقر نادي الترقي بالعاصمة الجزائر[2]، حضره 154 مشارك (52 من وهران، 74 من قسنطينة، 28 من الجزائر) إذ لم يكن له حجم المؤتمر الإسلامي الأول ولا إحتفالاته ولا حماسته[3].

كان هذا المؤتمر يضم عدد كبيرا من المسؤولين وقام على أكتاف الشيوعيين، وكانت غالبية أعضاءه تناصر الإدماج على عكس النجم الذي نادى بالإستقلال، وطالب المؤتمرون ايضا بإلغاء بعض القوانين الفرنسية الجائرة ومنذ بداية المؤتمر ظهر تعارض شديدا بين المؤتمرين والمصاليين مما أدى الى رفض المصاليين مواصلة الاشتراك فيه وإن كان بعض الكتاب يذكر أن الشيوعيون هم طردوهم من المؤتمر[4].

فقرر أن يبقى تجمع مرتبطا بالجبهة الشعبية وعاملا من أجل انجاز مطالب ميثاق مشروع بلوم فيوليت، وتقوى المؤتمر بإنشاء شباب المؤتمر الاسلامي (شبيبة المؤتمر الاسلامي الجزائري) تحت رئاسة بن باديس والامين العمودي، ولم يتم تناول المسألة الوطنية بل تم الاكتفاء بميثاق المؤتمر الأول، وتم تأكيد على ان الجزائر ارض فرنسية وان المسلمين الجزائريين فرنسيون وقد إنتقد المؤتمر بصفة عنيفة من قبل الحزب الشعبي الجزائري[5].

---

[1] **محمد قنانش**، المرجع السابق ص259.

[2] **عبد الوهاب بن خليفة**، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، (دار الطليعة، الجزائر، 2009)، ص144.

[3] **عبد القادر ولد أحمد**، الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة الاستعمارية في منطقة تلمسان(1954-1901)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، (جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017-2018)، ص185.

[4] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ الجزائر، (منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001)، ص175

[5] **محفوظ قداش**، جزائر جزائريون تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، (منشوراتANEP، الجزائر، 2008)، ص320.

نلاحظ أن المؤتمر الاسلامي الثاني عقد خصيصا من أجل مناقشة مشروع بلوم فيوليت، فقد أراد السياسيون الجزائريون إثارة الاهتمام بالمشروع في البلاد ومن ناحيه أخرى حملة الحكومة الفرنسية على الموافقة عليها وقد كان صراعا قويا بين اعضاء المؤتمر وبين المصليين، فقد أخذ الفريق الاول في توجيه الإتهامات إلى الفريق الثاني والدفاع عن وجهه نظره بقوله: "إذا أردنا أو لم نريد فنحن مرتبطين بفرنسا ولا يمكننا الانفصال عنها خاصة ومعنا فرنسيون في البرلمان، ولا يمكنني السيطرة على الفرنسيين إلا في حالة واحدة وهي إذا أصبحنا الأغلبية في البرلمان" [1].

جدد تمسكه لمطالب المؤتمر الإسلامي الأول وطلب المؤتمرون من الشعب الجزائري أن يكون يقظا ومن النواب أن يستقيلوا جماعيا من وظائفهم إذا لم يوافق البرلمان على مشروع فيوليت، فعبر عن ثقتهم في حكومة الفرنسية وفي التجمع الشعبي الذي انبثق عن الجبهة الشعبية[2].

بعد تحديد طلباته كان جواب الحكومة الفرنسية التجاهل العام واكتفت بتعيين اللجنة الجديدة برئاسة النائب" gardant" لوضع تقرير جديد حول القضية الجزائرية خلال سنة ونصف بقصد تنفيذه[3]، ولأنه تكملة لما تم تحقيقه في المؤتمر الاسلامي الأول والمواصلة في المطالبة بتحقيق مطالب جديدة وإعادة بناء فكرة موحدة لهذه الأمة، لقد كانت هذه هي أهداف المؤتمر الإسلامي الثاني[4].

كما كانت الغاية من عقد المؤتمر هو المحافظة على وحدة الصف والتصدي لضغوطات الأوروبية الممارسة على رئيس الحكومة الفرنسية، لاسيما الضغط اللوبي الذي

[1] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، المرجع السابق، ص175.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص146.

[3] **علي كافي**، المرجع السابق، ص53.

[4] **عبد القادر ولد أحمد**، المرجع السابق، ص185.

مارسه اليمين الفرنسي المتطرف من جهة، والمعمرين الأوروبيين في الجزائر من جهة أخرى على البرلمان الفرنسي[1].

ظهر على الدكتور بن جلول وفرحات عباس[2] أنهم غير متحمسين لهذا المؤتمر، في المقابل جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي بقي متمسكا بالمبادرة السياسية التي أطلقها المؤتمر الإسلامي الأول للخروج بوثيقة عمل سياسية وتجسيد مطالب إصلاحية تخدم الجزائريين[3].

أرسل وفد إلى باريس لمقابلة ليون بلوم رئيس حكومة الجبهة العائدة إلى الحكم لفترة قصيرة في مارس 1938م، لكنه لم على يحصل على شيء، ثم أرسل أنصار المؤتمر وفدا آخر عنهم إلى باريس لمقابلة رئيس وزراء فرنسا الجديد "دلاديه" في ماي 1938م، في وقت تغلب فيه خصوم مشروع بلوم فيوليت على مناصريه بفرنسا[4]، لكنه عاد خائبا كسابق عهده، حيث أجاب دلاديه أعضاء الوفد مهددا بالقول: "إن البرلمان الفرنسي معارض لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم وقانون الأحوال الإسلامية، ولذلك ليس بيدي شيء وأطلب منكم إعانتي على حفظ الأمن ولا تضطروني إلى استخدام القوة التي بحوزة فرنسا، لأن فرنسا أمة قوية الجانب" [5].

---

[1] **عبد الوهاب بن خليف**، المرجع السابق، ص144.

[2] ولد سنة 1899، كان ابن قائد صعد نجمع مع الاستعمار الفرنسي، ولد في تاهرت عام 1899م، في منطقة عرفت بعمق فلاحيها، وبمناهضتها لكل السلطة، منذ شبابه كان مولعا بالشؤون السياسة ونشري أول كتاباته قبل أن يتم دراسته في الصيدلة، كان نصيرا متحمسا للمساواة المدينة، صاحب الجزائري الشاب 1931م، بقي سجينا لوسطه الاجتماعي ولتكوينه، بدا حياته السياسية منذ العشرنيات. المزيد ينظر: **محمد حربي**، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، (موفم لنشر، الجزائر، 1994)، ص179، 180.

[3] **عبد الوهاب بن خليف**، المرجع السابق، ص144.

[4] **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص385.

[5] **المرجع نفسه**، ص385.

تداعيات إغتيال المفتي بن دالي كحول:

لقد سعى الوفد بكل ما أوتي من قوته وإستطاعته في إيصال صوت الأمة وعرض مطالبها على طاولة النقاش، وبعد رجوع الوفد من فرنسا وقيامه بعرض أهم ما قام به من نشاطات خلال تواجده بالخارج[1].

وفي الثاني من شهر أوت 1936م وفي ليلة ضوضاء أحيكت مؤامرة لم تكن في الحسبان لضرب المؤتمر الإسلامي والجمعية معا، وكأنها مكيدة مدبرة ومدروسة هدفها تفكيك أواصل المؤتمر الإسلامي وزعزعت مسار التيارات السياسية، من خلال إغتيال المفتي "كحول بن دالي" وتشويه سمعت أعضاء جمعية العلماء المسلمين بهذه الجريمة الشنعاء ومن بينهم الشيخ الطيب العقبي[2] الذي لفقت له التهمة وهذا راجع إلى رفضه التوقيع على رسالة وجهت إلى رئيس الحكومة الفرنسية ويتهم العلماء بالمجازفة وعدم صدق تمثيلهم للشعب.[3]

وبهذا الخصوص يقول أبو القاسم سعد الله: "فعلى إثر نجاح المؤتمر الإسلامي اغتيل المفتي كحول بن دالي ولماذا؟ وادعت السلطات الفرنسية أن العلماء هم المسؤولين عن

---

[1] **البصائر**، "حادثة اغتيال كحول"، العدد 31، (7أوت 1936)، ص 3.

[2] هو الشيخ الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح بن ابراهيم، لقبه ولقب أسرته ابراهيمي من فضيلة (أحمد بن عبد الله) التي هي قبيلة أولاد عبد الرحمان ، ولد في بلدة سيدي عقبة ليلة النصف من شوال1307هـ،1890 م، أمضى طفولتهم الاولى في سيدي عقبة، ثم هاجر مع أفراد أسرته، واسقروا في المدينة المنورة حفظ القرآن وتعلم من كبار مشايخها، كان مجاهدا وجهاده برمي الى اصلاح المجتمع وكسر أغلال الجهل والطرقية والاستعمار، وكان حريصا على تبليغ دعوته وهدايته، عملت السلطات الفرنسية على تدبير له مكيدة قتل مفتي الجزائر وسجن على أثر هذه التهمة. للمزيد ينظر: **محمد على دبوز**، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، (عالم المعرفة، الجزائر، 2012)، ص 111-124.

[3] **إبراهيم لونيسي**، " تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1939-1936 "، مج 05، ع 10، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 26نوفمبر 2019م، ص101.

اغتياله لأنه كان معارضا للمؤتمر ولفكرة إرسال الوفد إلى باريس لتقديم لائحة المطالب المتفق عليها مع السلطات الفرنسية"[1].

إن عملية الاغتيال وقعت في حدود الساعة التاسعة والنصف صباحا في الوقت الذي قرر فيه ختم التجمع وبينما كان الدكتور ابن جلول يلقي خطابه في وسط تجمع حاشد بالملعب البلدي بمدينة الجزائر، أين اغتيل المفتي ابن دالي على يد مجهول تمكن من الفرار، وفي 11أوت تعرض الشيخ "حابي الباتني" الذي قام بصلاة الجنازة على روح صديقه المغدور، في حين ألقت الشرطة القبض على أربعة أشخاص مشتبه فيهم وإعتبارهم قتلة مأجورين[2].

أين قال أحمد توفيق المدني في هذا الصدد:"إن الشخص الذي يعد شاهد عيان على الجريمة التي وقعت بالقرب من مكتبة بشارع "لالير" بوزينة حاليا، وأتى "بعكاشة" للنادي، كأنه وحش ومعه رجال السلطة فحدد لهم المكان الذي اتفقوا على أن يكون محل المؤامرة، وقال لهم إن هذا هو الذي كان مع العقبي عند تسليم الخنجر وهو الذي دفعني على الاغتيال وأشار إلى السيد فاضل كريم مؤمن مصلح وكذا الشيخان عباس التركي والعقبي وألقيت عليهما السلطات القبض وسيقا بالسلاسل إلى السجن"[3].

وألقى أحدهم التهمة على الشيخ الطيب العقبي بأنه المحرض على الجريمة وزج به في سجن "بربروس" بالجزائر، وسرعان ما تراجع عكاشة عن أقواله وبذلك أطلق سراح الشيخ الطيب العقبي، وفي 26 فيفري 1938م اقتنع قاضي التحقيق ببراءته غير أن غرفة الاتهام قامت بإلغاء هذا الأمر بقرار أكدته محكمة الجنايات بالجزائر[4].

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص100.

[2] **شارل روبير أجيرون**، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، مج الثاني، (دار الأمة، الجزائر، 2013)، ص703.

[3] **أحمد توفيق المدني**، مذكرات حياة كفاح، ج2، (عالم المعرفة، الجزائر، 2010)، ص 368،369.

[4] **شارل روبير أجيرون**، المرجع السابق، ص 701.

مطالب المؤتمر وأهم قراراته:

أسفر عن المؤتمر جملة من المطالب لخصت مجملها في وثيقة "ميثاق مطالب الشعب الجزائري" هده الأخيرة التي عملت اللجنة التنفيذية على تطبيقها:

المطالب الاجتماعية:

-التعليم الإجباري للذكور والإناث.

-بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري.

- جعل التعليم مشترك بين المسلمين والأوربيين.

-زيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات وفي معاهد الإغاثة.

-إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال[1].

المطالب السياسية:

-الإعفاء عن كل الجنح السياسية

-هيئة إنتخابية موحدة لكل الإنتخابات.

-قابلية الإنتخاب لكل الناخبين.

-الإقتراع العام والتمثيل في البرلمان[2].

المطالب الاقتصادية:

-تساوي الأجور أدا تساوي العمل.

-تساوي الرتب إذا تساوت الكفاءة.

-توزيع اعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون التمييز بين الاجناس.

-تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ومراكز لتعليم الفلاحين.

---

[1] **يحي بوعزيز**، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص53-54.

[2] **محفوظ قداش**، جزائر جزائريون، المرجع السابق، ص333.

-الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين.

- توزيع أراضي البور الشاسعة على صغار الفلاحين وعمال الفلاحة.

-الغاء قانون الغابات[1].

المطالب الدينية:

-المحافظة على الحالة الشخصية الدينية الإسلامية مع اصلاح هياكل محاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة للروح القانون الإسلامي.

-فصل الدين عن الدولة بصفة تامة وتطبيق هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه

-ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعات الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة الجمعيات الدينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.

-ارجاع أموال الأوقاف للجماعة المسلمين لتتمكن بواسطتها من القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والشعائر التي يقومون بها.

-الغاء كل الإجراءات المتخذة ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ومحاولة الغاءها باعتبارها لغة اجنبية--حرية الصحافة مع حرية تعلم اللغة العربية.[2]

أهم القرارات:

-صادق المؤتمر الإسلامي الجزائري على جملة من القرارات نلخصها فيما يلي:

-السماح للجزائريين بالانتخاب البرلمان مع الغاء الانتخاب للبرلمان الفرنسي وحق التمثيل النيابي في غرفة انتخابية واحدة مع الاحتفاظ بحالاتهم الشخصية الإسلامية

-اعلان حرية الصحافة والتعبير والمساواة في الأجور ومساعدة الفلاحين

-الغاء القوانين الاهلية الزجرية وإصلاح قانون الغابات

-الغاء 4 اوت 1926 وقرار ريني 1935 المتعلقين بتحديد تنقلات الجزائريين[3].

---

[1] **تركي رابح عمامرة**، المرجع السابق، ص 102

[2] **محمد قنانش، محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص 112.

[3] **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص52.

-الغاء القوانين الاستثنائية المعمول بها

-منح المسلمين الجزائريين الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيين

-ضرورة المحافظة على الشخصية العربية الاسلامية[1].

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص157.

وبهذا يمكن القول بأن الانفتاح السياسي التي شهدته الجزائر المستعمرة زاد من عزيمة الشعب الجزائري للمضي قدما وايصال صوته للعالم أجمع وتوحيد صفوف الحركة الوطنية في قالب واحد بطريقة نظامية بحتة، حيث عرف المؤتمر الجزائري كأول تجمع من نوعه ونحن لسنا في غنى عن جملة الأسباب والشخصيات التي كانت فاعلة خلال هذا المؤتمر سواء كان داخليا أو خارجيا وكذا إرسال وفد إلى باريس يتركب من النواب والعلماء ليعرض على الحكومة الشعبية مطالب ورغائب الأمة الجزائرية ثم إن القارئ في جريدة البصائر ستتشكل في ذهنه خلفيات انعقاد هذا المؤتمر بتاريخ 7جوان 1936م، وصدور عدة قرارات ساهمت في وضع نقاط على الحروف لتحقيق الهد المراد.

الفصل الثاني:

صدى المؤتمر الإسلامي والمواقف المنبثقة عنه.

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي.

المبحث الثاني: موقف الحكومة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي.

المبحث الثالث: موقف المستوطنين والشعب من المؤتمر الإسلامي.

لقد تضاربت الأقوال والأهواء وترددت المواقف إزاء انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري، فامتزجت تارة بين مؤيد وتارة أخرى معارض، والهتجت بيه الألسن، وتنوعت الآراء بين مختلف تيارات الحركة الوطنية وعبرت عنه مختلف الصحف بلغة الضاد، ودعت من خلاله إلى تضافر وتكاثف الجهود بين أفراد المجتمع الجزائري الواحد.

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية

تحدثت جل المصادر على أن المؤتمر الإسلامي اقتصر على حضور ثلاثة قوى رئيسية فاعلة كان لها دور في مجريات وأحداث المؤتمر، وهم العلماء والنواب والشيوعيون حيث ازداد وأصبح لهم تأثير في الحياة السياسية بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا قبل التاريخ انعقاد المؤتمر بقليل.

1 موقف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان نشاط جمعية العلماء المسلمين في الميدان السياسي خاضعا للظروف والعوامل السياسية التي كانت تمر بها البلاد، وقد تميز نشاطها بالمرونة والتكيف مع الظروف[1].

حيث قال أحد الكتاب عن موقف الجمعية في الثلاثينيات "وكانت الجمعية في سيرها تمشي على حبل رقيق، فهي تأمل وتحتج، تسخط على إدارة فرنسا في الجزائر، وتثق في ديمقراطية فرنسا في أوروبا تطالب بالحرية والاستقلال للجزائر، ولكن عن طريق فرنسا، وتثور على رجال الدين الذين تستعملهم فرنسا وتدعو إلى وحدة رجال الدين ولو كانوا من المواليد المحافظين لفرنسا، وتحذر النواب والنخبة من الاندماج والمطالبة بالمساواة في الحقوق وتستنجد بهم ضد منع الإدارة صحفها وعلمائها ومساجدها من ممارسة نشاطها"[2].

هاجم العلماء بقوة محاولة تجنيس الجزائريين، فقد كان العلماء ينظر إليه على أنه خطة فرنسية، لمحو الإسلام وعروبة الجزائر[3].

---

[1] **أحمد الخطيب**، جمعية العلماء المسلمين وآثارها الإصلاحي في الجزائر، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، س)، ص237.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص91.

[3] **أبو قاسم سعد الله**، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، (دار الغرب الجزائري، ط 4، بيروت،1992)، ص403.

شاركت الجمعية في اللجنة التنفيذية للمؤتمر على أنها إحدى عناصر القوة الثلاثة التي قام عليها المؤتمر، ثم شاركت في الوفد الإسلامي الذي أوفدته اللجنة التنفيذية إلى باريس، وتجلت قوة الجمعية بمواقفها الثلاث: من المؤتمر، واللجنة التنفيذية، الوفد، تمام التجلي[1].

اعتبرت مشاركة عبد الحميد بن باديس بالخصوص في تبني سياسة ومطالب المؤتمر، وهو يعتبر من المعادين لسياسة الإدماج، ولذلك اعتبرت مشاركته غلطة سياسية كبيرة، انتقدت عليها الجمعية عامة وابن باديس خاصة وهو المناضل بصلابة عن الشخصية القومية لشعب جزائري، وقد ذكر لنا محمد البشير الابراهيمي المبرر الذي جعل جمعية العلماء تشارك في المؤتمر[2].

وفي هذا الصدد يقول: "إن جمعية العلماء المسلمين لم تشارك في المؤتمر المذكور، ولم توافق على مطالبه إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية والتعليم العربي، وترسيم اللغة العربية من مراحل التعليم وتنظيم القضاء الاسلامي واستقلاله عن القضاء الفرنسي[3].

إن الكثير لم يستطيع فهم جوهر موقف الإمام عبد الحميد بن باديس بشأن مشاركته في المؤتمر فهناك فرق بين ابن باديس وغيره من السياسيين الذين شاركوا في المؤتمر، فالسياسيون جعلوا من المؤتمر غاية منو بيها الشعب بأن الحكومة الفرنسية مستعدة لتحقيق المطالب التي نادى بها المؤتمر، أما ابن باديس أعلن قائلا يجب أن لا تتحول المطالبة ببرنامج فيوليت إلى مشروع يهدد مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، وقد رأى أن انعقاد المؤتمر للأمة مسالة هامة كخطوة وعند رجوع الوفد قال قالوا جميعا النتيجة آتيه لا محالة[4].

---

[1] **أحمد طالب الإبراهيمي**، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997) ، ص263.

[2] **تركي رابح عمامرة**، المرجع السابق، ص103.

[3] **المرجع نفسه** ، ص103.

[4] **صالح عوض**، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر (1830 ،1962) دراسة تحليلية، ج1، (منشورات دحلب، ط2، الجزائر، 1992)، ص239،238.

أما ابن باديس فقال قولا آخرا:" أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنت على أنك شعب متعطش للحرية هائم بها، تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا حاملين للوائها وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها وكيف نحيا ونموت لأجلها"[1]

انتقدت الجمعية من طرف بعض الكتاب وذلك لخوضها في المسائل السياسية الذي لا يعد اختصاصها، ورأى البعض في قبولها بقرارات المؤتمر التي تضمنت بعض المطالب الاندماجية انحرافا منها عن أهدافها ومبادئها التي عملت من أجل تحقيقها، والمتمثلة أساسا في المحافظة على الشخصية الوطنية ومقاومة كل محاولات الاستعمار وعمالاته الهادفة إلى محو هذه الشخصية[2].

أما أنصار العلماء فيقولون" بأن مشاركتهم لم تكن باسم الجمعية، ولكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهه نظرهم الخاصة، وقد دافعوا عن هذا بأن مشاركة العلماء قد منعت الجزائر من الاندماج، لأن معظم المشاركين في المؤتمر كانوا من أنصاره، وهذا ما جعل المتحمسين لاندماج يوجهون انتقادات للعلماء بأنهم قوم لا يعرفون السياسة، عندما قصروا مطالبهم على مطالب الدينية[3].

وقد رأى أحمد توفيق المدني: أن العلماء شاركوا في المؤتمر وأعلنوا أن مشاركتهم كانت للدفاع عن الكيان العربي الإسلامي، وادماج المطالب الدينية: فصل الدين عن الحكومة الفرنسية، التعليم باللغة العربية اجباري في المدارس الحكومية، حرية التعليم العربي بالمدارس الخاصة ضمن برنامج المؤتمر، كما أفتت الجمعية أن من يطلب الجنسية الفرنسية

[1] **صالح عوض ، المرجع السابق**، ص239.

[2] **سعيد بورنان**، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956)، (دار هومة، الجزائر، 2001)، ص72.

[3] **أبو قاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص164.

يعتبر مرتدة لأنه قبل الخروج عن أحكام الشريعة مقابل أحواله الشخصية (الزواج الطلاق الميراث)، فازداد الناس نفورا من التجنس، ولم يكونوا قبلوه يوما من الأيام[1].

تقدمت الجمعية في المؤتمر باسمها رسميا بمطلبين أساسيين: الأول اللغة العربية وضرورة تعليمها وجعلها لغة رسمية في الجزائر إلى جانب الفرنسية.

الثاني يشمل الشؤون الدينية الإسلامية مثل تسليم المساجد وأوقافها إلى الجمعيات الدينية الاسلامية، وتأسيس كلية دينية لتخريج الموظفين الذين يتولون المهام الدينية، تنظيم القضاء الاسلامي ورفع مستواه[2].

تقدم ابن باديس باسمه الشخصي بمطلبين أساسيين يتعلق الأول: بالمساواة في الأوضاع والمعاملات الخاصة وطالب فيه "رفع جميع الأوضاع الخاصة مثل المتصرفات ومجالس (الكريم نيال) والمعاملات الخاصة بل الإنديجنية، واعطيات الجندية، وزيادة مدة الخدمة العسكرية، والبرنامج الخاص بالتعليم في المكاتب الابتدائية، وغيرها وحرمان عمال الجزائر من كثير مما يتمتع به العمال الفرنسيون"[3].

أما الثاني تسوية نواب الجزائريين بالنواب الفرنسيين في المجالس، توحيد النيابة البرلمانية لكلا المجلسين، بحيث يشارك النواب البرلمانيون مشاركة فعلية جميع سكان الجزائر على اختلاف أجناسهم وعقائدهم، مع المحافظة الجزائريين على شخصيتهم الإسلامية[4].

لقد كان الاصلاحيون هم المبادرون بتنظيم المؤتمر وكانوا أيضا من صناعة المتفانين ولقد ساهم ابن باديس والعقبي والابراهيمي وخير الدين مساهمة النشطة في أشغاله، وقد كان رئيس الجمعية وبعض أعضائه في اللجنة التنفيذية للمؤتمر، كما نجدهم أيضا في صلب

---

[1] **أحمد توفيق المدني**، هذه هي الجزائر، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001)، ص171.

[2] **أحمد الخطيب**، جمعية العلماء وآثارها، المرجع السابق، ص246.

[3] **المرجع نفسه**، ص246.

[4] **المرجع نفسه**، ص247.

الوفد المكلف بتقديم ميثاق المطالب الذي وضعه المؤتمر، وقد لاحظ بوفروي"في كل مكان ودائما، في المظاهرات التي سبقت وصاحبت وتابعت هذا المؤتمر، ظهر العلماء وألهم وسيروا[1].

لم يكن مجال عمل الإمام عبد الحميد فئة من الناس بل كانت تشمل كل فئات الأمة برجالها ونسائها قال "ليس ممثل للأمة إلا الأمة، تجتمع في مؤتمرات شعبية متمنين ما تريد"[2].

كما كان عبد الحميد بن باديس" يدرك أن سياسة فرنسا لا تتغير بالوفود تذهب إلى فرنسا ولا بالجان تبعثها الحكومة العليا (فرنسا)إلى الجزائر... الوفود لا تستطيع تغيير شيء ولكن الشعب الجزائري هو الذي يغير كل شيء، ومتى نفض الشعب عنه غبار الجهل وأدرك كيفية تسيير شؤون نفسه وأخذ يضع كل شيء في موضعه لن يجد أن يضع الاستعمار إلا حيث توضع الأطماع البالية"[3].

لقد كانت مشاركة الجمعية ضمن وفد المؤتمر في جويلية 1936م، مناسبة فتحت للجمعية باب النشاط في فرنسا ذلك أن السفر أتاح للعلماء الإطلاع على حالة العمال المزرية وحالة البؤس التي يعيشونها في فرنسا، فرأى ابن باديس أن من واجبهم تقديم يد المساعدة[4].

ويؤكد الشيخ أحمد حماني"زار فرنسا وفد مؤتمر الإسلامي الجزائري وكان من ضمنه ابن باديس وإخوانه من العلماء، اجتمع العمال بابن باديس، والتفوا حوله وطلبوا منه أن يهتم

[1] **علي مراد**، المرجع السابق، ص230،229.

[2] **صالح عوض**، المرجع السابق، ص239.

[3] **المرجع نفسه**، ص 241.

[4] **سعيد بورنان**، المرجع السابق، ص73.

بهم، وأن يجند لهم بعض رجاله ليحفظوا فيهم الاسلام والعروبة والوطنية الجزائرية، ولما تحقق ابن باديس من الخطر الذي يحوم حولهم عين الفضيل الورتلاني للقيام بهذه المهمة"[1].

تبنى ابن باديس الشعار الشيوعي "الخير الحرية السلام"، واعتبرت صحيفة البصائر الناطقة باسم الجمعية أن المؤتمر الإسلامي يمثل أول اللبنة في بناء صرح الأمة[2].

لعب العلماء دورا فعالا في المؤتمرلا سيما أن ابن باديس أول من وجه الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر، وساهم هو ورفاقه مساهمة نشطة، في تحضيراته وقراراته، ذكر ابن باديس بأن الشعب الجزائري شارك الفرنسيين في مواقف بطولية متعددة، فهو جدير ويستحق المساواة في الحقوق مع الفرنسيين، وقد كان أعضاء الجمعية كلهم وراء المطالب الدينية واللغة العربية، بالإضافة إلى المطالب السياسية التي قدمها ابن باديس رغم الهجمات التي شنها حوله المعارضون لاشتراكهم في حزب سياسي وهم يمثلون جمعية دينية لا حظ لها في السياسة[3].

ومما لا شك فيه أن جمعية العلماء كانت توصف حتى هذا التاريخ لأنها جمعية دينية ثقافية، أصبحت تتخذ موقفا واضحا من قضايا الساعة، وتتحالف مع الاتجاهات والأحزاب السياسية الأخرى، لوضع برنامج سياسي واجتماعي يعبر عن مطامح الشعب، وهذا يعني أن الجمعية لم تكن بمنئ عما يدور حولها من صراعات فكرية وسياسية علاوة على كونها المؤتمن على الدين الاسلامي والمدافع عن الثقافة[4].

---

[1] **سعيد بورنان**، المرجع السابق، ص74.

[2] **مبارك الميلي**، المرجع السابق، ص237.

[3] **عبد الكريم بوصفصاف**، جمعية العلماء المسلمين ودورها، المرجع السابق، ص239،238.

[4] **المرجع نفسه**، ص238.

2 موقف نجم شمال افريقيا:

بحلول سنة 1936م أخذ النجم منعطفا جديدا في الجزائر، حيث تأسست الفروع وألقيت على الناس الخطب، وقد كان معارض لمشروع فيوليت وطالب باستقلال الجزائر، وازداد نشاطه على الصعيد الوطني ودفاعه عن الطبقات الكادحة[1].

كان النجم يتمتع بنفود واسع في الأوساط الشعبية الجزائرية، فلم يشارك بجدية في المؤتمر على الرغم من الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج أمام المؤتمرين، وأقر فيه أنه جاء شخصيا من فرنسا " ليربط النجم بهذه المظاهرة الكبيرة (المؤتمر)"، إلا أن مصالي الحاج رفض بعض المطالب الذي يدرسها المؤتمر خاصة منها ما يتعلق بمشروع فيوليت[2].

فمصالي الحاج يوافق على أن المؤتمر يعتبر حد فاصل في التاريخ الجزائر وأنه يؤيد ويوافق على انعقاده، ولكن مطالبه تحتاج منه إلى صراحة وتفسير جديد، فهو يؤيد المطالب الآنية التي تقدم بها المؤتمر لفرنسا، لأنها مطالب شرعية ومتواضعة وكذلك تساعد على التخفيف من شقاء الشعب، ولكن أعلنوا بصراحة أنه لا يوافق على ربط بلادنا بفرنسا وعلى التمثيل البرلماني[3].

كما ذكر أحمد توفيق المدني أن رجال حزب الشعب الجزائري الجديد أو نجم شمال افريقيا القديم لم يحضروا ذلك المؤتمر لأن دعوتهم استقلالية انفصالية كانت تتنافى مع المبادئ التي نادى بها مشروع بلوم فيوليت[4].

تمكن مصالي الحاج من خلاله خطابه من التأثير في الجمهور وكسبه إلى منظمته بكلمة ألقاها بالمناسبة بعد أن منحت له الفرصة بصعوبة، وأعلن مساندة نجم شمال افريقيا للمطالب العاجلة الواردة في الميثاق ومما جاء في كلمته:" أتعهد هنا باسم منظمتي أمام

---

[1] **عبد الكريم بوصفصاف**، المرجع السابق، ص205،206.

[2] **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق ص246.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص166.

[4] **أحمد توفيق المدني**، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص170.

الشيخ الموقر ابن باديس، بأني أبذل كل ما في وسعي انسان أن يبذله لمساندة هذه المطالب وخدمة القضية النبيلة، التي هي قضيتنا جميعا، لكنني أعلن رفضنا القاطع لما جاء في الميثاق حول الحاق بلدنا بفرنسا وتمثيل سكانها في البرلمان"[1].

دعا مصالي الحاج في خطابه إلى تنظيم الصفوف والالتفاف الجماهيري حول نجم شمال افريقيا الذي سيقودهم على طريق الانعتاق حسب قوله، حمل خطاب مصالي الحاج نبرة حازمة وأفكار واضحة حول المشكل الجزائرية وقد لقي تجاوبا فوريا لدى الجمهور الذي صفق له طويلا تعبيرا عن مساندته لسياسته التحررية، رفقه لحول وقادة آخرون، بجولة استغرقت ثلاثة أشهر جابوا خلالها أنحاء الجزائر يعقدون المهرجانات والاجتماعات[2].

أكثر رجال النجم من المناورات في هذه الظروف، فلم يشاركوا في الاعداد للمؤتمر ولا في تحمل المسؤولية السياسية، ومع ذلك اشتركوا في النقد وفي محاولة قصف ثمارها حين آن وقت اقتطفاها، ولولا التجمع الذي عقد لما استطاع مصالي الحاج القاء خطبته الشهيرة يوم 2أوت، فقد وجد الطريقة ممهدة والنفوس معدة والجمع حافل فقد انتهز الفرصة الثمينة لدعوة الشعب للانضمام إلى حزبه، وقد كانت هذه المناورة سياسية حظيت بالنجاح[3].

يذكر أحد الكتاب ويفسر غياب النجم عن المؤتمر لأنه لا يزال في ذلك الحين في فرنسا مقر نشاطه[4].

ومن هنا فان النجم في المؤتمر لم يشارك بأكثر من خطاب مصالح الحاج ولم يكن كما يبدو من تشكيل لجان المؤتمر ولا ممثلين في هذه اللجان[5].

---

[1] **أحمد محساس**، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، (دار القصبة، الجزائر،2003)، ص126.

[2] **المرجع نفسه**، ص127.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص164.

[4] **سعيد بورنان**، المرجع السابق، ص71.

[5] **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص246.

رأي آخر أن النجم شارك في المؤتمر بممثل عن تلمسان ومستغانم كما حافظ فرع العاصمة على النظام يوم المؤتمر وشارك في عدة لجان، بعثت إدارة نجم شمال افريقيا من باريس الباقية التالية "تحية أخوية للمؤتمر الاسلامي، تأييد ومصادقة على المطالب المفيدة لتحسين حالة الشعب، رفض كل اقتراح لمطالب لا تفيد إلا الأقلية (التمثيل البرلماني) كذلك كل ما يمكنه أن يمس القوانين الإسلامية[1].

زيارة وفد عن حركة نجم شمال افريقيا لجنة المؤتمر عند سفرها لباريس لتحدث معها حول المطالب الجزائرية، فيما يخص الحاق الجزائر بفرنسا، والتمثيل البرلماني الفرنسي، وأبرز الخطر الذي يهدد الجزائر من هذين المطلبين، استمع ابن باديس لشروحات التي قدمها النجم ووافق عليها لكنه اعتذر لأنه جاء للمطالب الدينية فقط[2].

لقد كان النجم الوحيد الذي عارض مشروع فيوليت من الكتل الجزائرية وذلك راجع إلى مخالفة هذا المشروع لمطالبه الداعية إلى الاستقلال التي رفعها منذ مؤتمر بروكسل 1927م، وقد قام النجم الذي أصبح تحت تسمية حزب الشعب الجزائري بداية من مارس 1937 بتحديد موقفه وسبب معارضته للمشروع حدده في مقال تحت عنوان «يرفض حزب الشعب الجزائري مشروع فيوليت؟"[3]. (ينظر إلى الملحق رقم:06).

حيث انتقد فيه مشروع فيوليت في عده نقاط منها، أنه يسعى إلى ادماج الجزائريين واعطائهم هوية جديدة." ألا يعلمون أننا شعب لنا ديننا، لغتنا، أدبنا، تاريخها، وأن من حقنا وواجبنا أن نكون فخرين بأصلنا ودينا وماضينا، وأننا لا نحتاج لهوية أخرى"[4].

---

[1] **محمد قنانش، محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص109،110.

[2] **المرجع نفسه**، ص113.

[3] **وليد بوشو**، عهد موريس فيوليت وكتابه "وهل ستعيش الجزائر؟ 1925-1938"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2015-2016)، ص152.

[4] **المرجع نفسه**، ص152.

3 موقف النخبة والنواب:

تعلقت النخبة في الثلاثينيات بمشروع فيوليت والتفت حوله، ووضعت فيه أمال كبيرة وكأنه كان بالنسبة إليها هدية من السماء إلى الأرض، وقد برزت جهود النخبة والنواب بإنعقاد المؤتمر الإسلامي سنه 1936 م، ثم توجه وفود منهم إلى باريس ولذلك كانت خيبه أمالهم مريرة عندما فشل المشروع، حيث استطاعت النخبة أن تكسب إلى جانبها العلماء لاسيما أثناء المؤتمر الإسلامي[1].

فقد كان موقفهم خلال المؤتمر الإسلامي لايحتاج إلى توضيح، أين ترجم هذا الموقف إجتماع كتلة النواب في وهران، حيث أصدروا لائحة بعثوا بها إلى الوزير الأول ليون بلوم وإلى السيد "فيوليت"، وإلى وزير الداخلية، وكذا الحاكم العام، حيث استنكروا فيها الأعمال التي لايمكن السكوت عنها لبعض شيوخ البلديات الفرنسيين بالجزائر، وأعلنوا تأييدهم المطلق للمشروع[2].

اتبع النواب والنخبة سياسة المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين، ومعنى هذا أنهم كانوا يرحبون بفكره الإندماج عن طريق الحقوق لا عن طريق التجنس، فالأول يجعل منهم فرنسيون مسلمون أما الثاني فيجعل منهم فرنسيون متجنسين أو لا دين لهم هذا المأزق او المشكل الذي وضعهم فيه القانون الفرنسي هو الذي حاولوا ان يخرجوا منه عن طريق مشروع فيوليت من جهة والمؤتمر الإسلامي من جهة أخرى والتقرب من فرنسا أيضا من جهة ثالثة[3].

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ج3، ص59،60.

[2] **خميسة مدور**، "مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936-1938)"، مجلة المعارف، ع7، (جامعة 8ماي1945م، قالمة، د س)، ص124.

[3] **أبو قاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص62،63.

رحبت النخبة بمشروع فيوليت الذي يستهدف الدمج التدريجي للجزائريين في المجتمع الفرنسي، مع المحافظة على قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وقد لعب كل من فرحات عباس وابن جلول دورا هاما في المطالبة بهذا المشروع[1].

ولقد كانت مطالب فيدرالية نواب عمالة قسنطينة لاسيما الدكتور ابن جلول كلها لا تتعدى السماح لهم بالدخول في العائلة الفرنسية، وقد كان انعقاد المؤتمر بشكل سريع فالنواب كانوا يخافون من خروج المؤتمر من بين أيديهم، فقد سارعوا الى عقده لفرض مطالبهم عليه لأنهم كانوا يعتقدون" أنهم اصحاب حلل العقد في الحياة السياسية كما أن العلماء لم يسمح لهم بالمشاركة في المؤتمر إلا كواجهة فقد حاول ابن جلول أن يبعدهم[2].

في حين شارك النواب النخبة في تحضيرات المؤتمر، وكانوا من أبرز التيارات المشاركة في اجتماعاته (مشاركة نواب من تيارت تلمسان، مستغانم، سيدي بلعباس) كما كان النواب من أعضاء اللجنه المؤقتة التي كانت تتكون من تسعة أعضاء ثلاثة من النواب وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان، حيث كانوا من أبرز المشاركين في وفد المؤتمر بينما كان هم النواب الوحيد هو تطبيق مشروع فيوليت الذي وضع في الحقيقة لأجلهم[3].

كانت النخبة الجزائرية المثقفة ثقافه فرنسية ترغب في الإندماج بفرنسا مع الإحتفاظ بأحوالها الشخصية الإسلامية، وكان على رأسهم الدكتور ابن جلول وكذا فرحات عباس غيرأن أغلب النواب الماليون وكانت رغبتهم في الإندماج نابعة من إعتقادهم بانه السبيل الوحيد للتخلص من النظام الإستعماري ومن قانون الأنديجينيا[4].

حيث يعد ابن جلول من أبرز الشخصيات الفاعلة في المؤتمر وقد كان غامضا في تصرفاته، فبالرغم أنه تصدر منصة المؤتمر وبرز في نشاط الإعدادات له، إلا أنه يبدوا أن

---

[1] **عبد الكريم بوصفصاف**، جمعية العلماء المسلمين ودورها، المرجع السابق، ص214.

[2] **محفوظ قداش، محمد قنانش**، المرجع السابق، ص109.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص156.

[4] **أحمد الخطيب**، جمعية العلماء المسلمين وآثارها، المرجع السابق، ص240.

إيمانه به كان دون المستوى ويبدوا أن ابن باديس هو الذي يحركه ويدفعه كونه الشخص الذي اقترحه لرئاسة المؤتمر ولرئاسة اللجنه التنفيذية، وبذلك وضعه في الواجهة لان رئيس اللجنة التنفيذية هو الذي يترأس الوحدة الى باريس[1].

التف بعض العمال الجزائريين حول النخبة خاصه وأن معظم أعضائها كانوا في المجالس العامة واللجان المالية في قسنطينة[2].

كانت النخبة تعلن تمسكها بالإدماج أو الإندماج وتعتمد جميع مطالبها عليه وتنكر وجود وطن جزائري وتعتبر القومية إتهاما، لكن مع مرور الوقت حدث تحول كبير في سياستها وأذان فرحات عباس الإدماج قائلا: «نحن نريد أن تظل الجزائر محتفظة بروحها النقية ولغتها وتقاليدها نريد التقارب وليس الإدماج"[3].

فحرص المنتخبون وأصروا على المحافظة على الأحوال الشخصية، وكانوا يرغبون في أن يصبحوا مواطنين فرنسيين، ولكن مع الابقاء على الروابط التي تربطهم بالإسلام شرعا[4].

لقد كان موقف النواب واضحا ومتجسدا في الإنخراط المتحمس بدون تحفظات للمشروع الحكومي، لأنه الوحيد الذي يحافظ على السيادة الفرنسية ولا طالما كانت ولمدة طويله مطالب النواب مرتبطة بإدماج الجزائريين بفرنسا فهم تمنوا دائما ان يكونوا فرنسيين.

وقد روى الإبراهيمي أن النواب كانت أنظارهم في معظمها متجهة نحو مشروع فيوليت لتحرير المطالب على أساسه، وذلك لتأثرهم باسم صاحبه أكثر مما هو آن التحقق بصلاحيتها في العاجل وليس في الآجل[5].

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص159.

[2] **المرجع نفسه**، ص 149.

[3] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2011)، ص179.

[4] **محفوظ قداش، جيلالي صاري**، الجزائر صمود ومقاومة(1962،1830)، تر: أوذاينية خليل، (ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، 2012)، ص41.

[5] **وليد بوشو**، المرجع السابق، ص149.

4 موقف الشيوعيون والاشتراكيون:

أما عن الحزب الشيوعي الجزائري فقد سجل في بيان مؤتمره الأول أن قبوله بمطالب المؤتمر لا يعني تنازله عن بعض مبادئه الأساسية، ويبرر موقفه في البيان الصادر عن مؤتمره ذلك أن الحزب "ليس من أنصار مبدأ مزيف كل شيء او لا شيء" لذلك يساند كل حركة تطرح مطالب مرحلية، سنظل دائما منتظرين بحماس لوحدة جميع مضطهدين والمستغلين، دون تمييز في الإتجاه او العرق أو الدين لذلك نريد توحيد أنصار برنامج السلم والحرية داخل الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي وتوحيد نشاط هاتين الحركتين التقدمتين..."[1]

فقد كان الشيوعيون والإشتراكيون يهمهم بالدرجة الأولى جمع القوى من الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية التي كانوا مشاركين فيها، والتي جعلت من شعاراتها محاربه الإضطهاد والظلم في المستعمرات[2].

لقد لعب الشيوعيون دورا هاما في فرنسا في تشكيل التجمع الشعبي، الذي تحول الى جبهة شعبية تفطنوا من خلاله بأن فكرة الجبهة كانت تؤيد الأحزاب اليسارية الأوروبية ولا يؤيدها المسلمون الذين لم يكونوا مناهضين لها، بل كانوا متأكدين بأن مشاكلهم لا يمكن حلها إلا عن طريق الجبهة الإسلامية[3].

لاحظ الشيوعيون أن هذا المشروع مع أنه لا يعطي للجزائريين كل ما يريدونه من حقوق وحريات، فإنها خطوة أولى حقيقية تبدأ من25ألف مسلما وتؤدي إلى نتائج ملموسة،

1مبا رك الميلي، المرجع السابق، ص 452،453.

[2]**أبو القاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص157.

[3]**الجيلالي صاري**، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1987)، ص30.

وأنه أفضل من حقوق كاذبة تمنح الى مليون مسلم، ولا تحدث في حياتهم السياسية والإجتماعية أي تغيير[1].

لما كان المؤتمر الإسلامي الجزائري يفقد مكانته وشعبيته، أصبح الشيوعيون من الأنصار الأكثر وفاء وكانوا دائما مؤيدين للميثاق المطلبي ولمشروع بلوم فيوليت[2].

[1] **خميسة مدور**، "مشروع بلوم فيوليت"، المرجع السابق، ص125.

[2] **الجيلالي صاري**، المرجع السابق، ص 36.

المبحث الثاني: موقف الإدارة الفرنسية.

لم تقبل السلطات الفرنسية الوضع الذي آلت إليه وخاصه خلال زيارة الوفد والتقائه مع كبار المسؤولين في فرنسا، فقد خافوا أن تتحقق مطالب الشعب الجزائري وبالتالي يضيع سلطانهم، فدبروا المكائد لعرقله هذا الزحف فاستعملوا شتى الوسائل من إعتقال وإغتيال فضيع، وكذلك الغلق والمصادرة، وحرشوا صنائعهم وكان كما وصفها الإبراهيمي" صحف تتأول، وألسن تتقول، تقابلها من جهاتنا عقيده لا تتحول، وثبات لا يتزلزل وثيقة في الله لا تتبدل"[1].

حيث أن الحكومة العامة أزعجها الإستقبال الذي خصت به الوزارة مندوبية المؤتمر الاسلامي، الذين استقبلوا وكأنهم الأصح دون غيرهم من الشعب حيث حاولت الإدارة الفرنسية القيام برد فعل[2]، إذ قابلت فرنسا الجزائريين بالقمع الذي لم يستهدف الوطنيين فحسب، بل تعداها ليشمل مؤيدي المؤتمر الإسلامي[3].

بيد أن الضغط على الجبهة الشعبية لم يكن مقتصرا على العوامل الخارجية كموقف معمرين مثلا وحسب، بل تعدى ذلك أيضا إلى عامل داخلي مهم وهو أن الجبهة الشعبية قررت عدم تحمل مسؤولية نهاية الإمبراطورية الفرنسية على يدها، كونها ساهمت في تسخير كل المساعدات لمختلف الإتجاهات الوطنية الناشئة في الإمبراطورية، والنظر بنظرة عطف على آمال الشعوب التي تندد بالحرية وتحاول كسر قيود الاستعمار الغاشم والتخلص من هيمنته[4].

وفي 11من شهر جوان 1936م، أضرب العمال في سيدي موسى كما أضرب العمال في ال13 من نفس الشهر في كل من بئر توتة، وفي 15 جوان بحسين داي وبرج ،الكيفان

---

[1] **محمد خير الدين**، المصدر السابق، ص399.

[2] **شارل روبير أجيرون**، المرجع السابق، ص700.

[3] **محفوظ قداش، جيلالي صاري**، المرجع السابق، ص85.

[4] **أبو القاسم سعد الله**، ج3، المرجع السابق، ص31.

وسطاوالي وبئر خادم، وفي مقابلها أضرب عمال مدينه سيدي بلعباس في 14 جوان أين نتج عن ذلك اصطدام دموي عنيف بين القوات الفرنسية والعمال الجزائريين أين خلفت خسائر بشريه دموية فادحة[1].

في حين لم تكتفي الإدارة الفرنسية بهذا وحسب بل راحت تحيك المؤامرات من أجل إفشال هذا المؤتمر الذي أصبح حديث الساعة وأحدث ضجة اعلامية واسعة وتناولته كل الصحف من أجل صرف النظر عنه[2].

وعقب إنتهاء الإجتماع الذي عقد بالملعب البلدي يوم 02أوت، وحياله انتشر خبر وفاة المفتي بن دالي المدعو "كحول"، كمؤامرة دنيئة من قبل الإدارة الإستعمارية حيث اتهمت كل من الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي بتلك الجريمة وألقي القبض عليهما بغية جس النبض[3].

ويذكر عمار بوحوش في كتابه: "التاريخ السياسي للجزائر" بأن السلطات الفرنسية اتهمت ولفقت التهمة للشيخ الطيب العقبي، وسلطت الضوء على الهدف المنشود وهو ابن باديس كونه من الشخصيات المقربة له، وتحريضه بإغتيال المفتي الجزائري المدعو كحول وألقيت القبض عليه بدون أي دليل مستغله بذلك الإدارة الفرنسية اسمه للنيل وضرب سمعة أعضاء المؤتمر الإسلامي وتنكر مطالبها[4].

في حين ألقت الشرطة القبض على أربعه اشخاص مشتبه فيهم واعتبرتهم قتلة مأجورين، وأتهم أحدهم الشيخ الطيب العقبي بأنه المحرض الأول على هذه الجريمة الشنعاء، حيث كان فيوليت يعتقد أنه عام 1936 م وكانت هناك مؤامرة تحيك ضد المؤتمر وتحدث

---

[1] **يحي بوعزيز**، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص52.

[2] **الوناس الحواس**، المرجع السابق، ص346.

[3] **محمد قنانش**، المرجع السابق، ص72،73.

[4] **عمار بوحوش**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962م، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997)، ص261.

عن مؤامرة "بوليسية شنيعة "وفي مقابلها اعتبرت جريدة " لومونتي "Le mounite واعتبرذلك الفعل مؤامرة فاشية[1].

وقد وجهت أصابع الإتهام إلى السيدان السالف ذكرهما العقبي وعباس تركي، كون الشيخ محمد كحول بن دالي كان قريبا من الإدارة الفرنسية، كما ينتسب إلى كتلة العلماء المحافظين الذين هم من أشد الخصوم للإدارة، وجاءت الفرصة على طبق من الذهب لتعليق التهمه بالعلماء المصلحين، بعد أن وجهت برقية الإحتجاج ضد المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة في 19 جوان 1936م يهدف من خلالها المتآمرون القضاء على جمعية العلماء وطمس معالم الدين الإسلامي[2].

وبعدها آتى يوم العاشر من أكتوبر 1936م أين نشرت فيه جريدة الوقت""LeTemps "المناهضة لليسار الفرنسي مقالا، أين أوضحت فيه مخاوف فرنسا من إقدام حكومة الجبهة الشعبية على إصدار مراسيم الإصلاحات السياسية، ووضع الجميع أمام الأمر الواقع حيث أثار هذا المقال إحتجاجا كبيرا في الجزائر وكذلك فرنسا ضد حكومة الجبهة الشعبية،التي وجدت نفسها مضطرة إلى إصدار بيان ،أنكرت فيه وجود أي نية لإصدار مراسيم خاصه بالإصلاحات السياسية ، وأعلنت حيالها بأنها ستعرض مشاريع سياسية تتعلق بمنعه منح بعض الحقوق السياسية لأبناء الجزائر الأصليين إلى البرلمان الفرنسي بغيه مناقشتها[3].

وفي نفس الوقت تحرك أوروبيو الجزائر في عده إتجاهات، فالبرلمانيون منهم طالبوا بوجود فئتين من المنتخبين الفرنسيين، وغيرهم غير أن المشروع ينص على وجود طبقة انتخابية واحدة، ونذكر على سبيل المثال لا للحصر " إليزي ساباني " الذي طالب بتشكيل مجلس أعلى من المسلمين، ومقره بباريس بحيث يكون ممنوع من إبداء أي أراء سياسية،

[1] **شارل روبير أجيرون**، المرجع السابق، ص 701.

[2] **عبد الكريم بو صفصاف**، جمعية العلماء المسلمين ودورها، المرجع السابق، ص286.

[3] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص31.

يهدف عبر التزييف إلى انتخابات صوريه تستطيع الإدارة التي ستنظر من خلالها الاستعماريون المتطرفون من تعيين ما يريد من المسلمين الذين يتآمرون بأوامرهم[1].

وفي مقابلها كان هناك من يربط بإعطاء حق التصويت إلى فئة الجزائريين الذين ينص عليهم مشروع مقابله تخليهم عن أحوالهم الشخصية، وهو ما كان ترفضه أغلب التيارات التي يشكل منها المؤتمر الإسلامي ومما لا ريب فيه أن الاوروبيون يشترطون هذا الشرط الأساس لأنهم يعلمون خلفياته وفي سياق حملة أوروبي الجزائر تلك أعلن بعض نواياهم في البرلمان على أنهم سيقدمون استقالتهم إذا عرض المشروع على طاولة النقاش[2].

لقد غادر ليون بلوم رئاسة الحكومة دون أن يتمكن من إنجاز أي وعد من الوعود التي أدلى بها وقد سار كاميل شانتون "Camille chantemps"على نفس خطاه حينما خلفه في رئاسة الحكومة من جوان 1937م إلى جانفي 1938م، ثم إن بعض الشخصيات الفرنسية التي أسندت إليها مسؤوليات تتصل بالجزائر بسبب ما عرف عنها من تحرر وتراجعت حيالها، فمثلا نجد السيد "اوبان" وهو المسؤول عن الشؤون الداخلية في الوزارة الجزائرية حيث أرسل إلى الجزائر ليطلع عن الأوضاع التي آلت إليها.

ويرد بتعزيز المشروع وبعد عودت "أوبان" ادلى بتصريح إلى صحيفة لومتان le matins، وأبرز ما جاء فيها أن السؤال المطروح هو هل نريد؟ أو لا نريد؟ أن نحتفظ بالجزائر. ففيما كنا نريد الحفاظ على مكانتنا فيجب أن نمارس في المستعمرة سياسة سلطة حازمة، ثم إن تطبيق تدابير إستثنائية صارمة ضروري للقضاء على عمل المشاغبين من إتباع سياسة الحزم[3].

وعندما عادت الجبهة الشعبية إلى الحكم لمدة قصيرة، خلال شهر مارس من سنه 1938م، لكنها لم تعمر طويلا وخلفتها حكومة "دلادييه"، الذي قابل وفد من المؤتمر

[1] **مبارك الميلي**، المرجع السابق، ص467.

[2] **محمد الميلي**، المرجع السابق، ص467.

[3] **المرجع نفسه**، ص467.

لمشروع بلوم فيوليت، وكان لا يظهر عليه أن يعتبر المواطنة الفرنسية تتناسب مع الحالة الشخصية الإسلامية، وأمام هذا الوضع فإني لا أستطيع أن أقول أي شيء، وواصل قائلا" أسألكم أن تعينوني على الإبقاء على النظام ولا تضطرني إلى إستعمال القوة التي تملكها فرنسا لأن فرنسا أمه قوية"[1].

[1] **حورية جيلالي**، "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري (1938 1936)"، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مج2، عدد3، (جامعة برج بوعريريج، سبتمبر 2021م)، ص254.

المبحث الثالث: موقف المستوطنين والشعب.

1-موقف المستوطنين(الكولون):

لقد كان موقفهم من هذا المؤتمر الرفض القاطع لهذا المشروع الذي يقضي على نظرية التفوق أو التمييز العنصري إذ قدر له النجاح، حيث تمثلت ردت فعل المستوطنين خلال عقد المؤتمر في 1936م اين نظم 300 من القادة الإستعماريين من جميع أنحاء الجزائر وعلى رأسهم "Duroux "حاكم الجزائر وCuttolu حاكم قسنطينة، و" Roux freissineg"حاكم وهران، وأقر عن هذا الإجتماع من أجل التصويت على المشروع[1]

وكانت نتيجة قد بلغت 2.291 ضد المشروع، أي رفضته بالإجماع تقريبا في حين كانت وجهه نظر المستوطنين ان المشروع يؤدي إلى تقسيم المجتمع الجزائري وتفتيته، وكذلك تمييز فئة على فئة أخرى، وقد كان المستوطنون يسعون من وراء هذا المشروع أو الموقف إن صح التعبير إلى أن تتراجع النخبة عن تأييدهم للمشروع كما لم يتراجع فيوليت عن مشروعه رغم موقف المستوطنين إزاء ذلك[2].

وحين دق نقوس الخطر بالنسبة للمعمرين خلال مناقشة المشروع الخاص هياؤوا وخيروا صحافتهم وممثلين في البرلمان لمنع الموافقة على المشروع، إذا استعملوا ضغطا اخر وهو التهديد بالإستقالة الجماعية من الوظائف العامة، وهذا كما حصل عند إستقالة حوالي 300 شيخ بلدية في 8 مارس 1938 م، ثم تداولت الإستقالات الواحدة تلوالأخرى ولكن الحزب والدفع بين النخبة والمعمرين قد استمر حتى عشيه الحرب العالمية الثانية في ظل الضغوطات والتهديدات التي واجهتها توجهاتها فقرت حكومة السيد"دلادييه"وضع النقاط على الحروف في هذا المشروع[3].

---

[1] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ افريقيا، المرجع السابق، ص171.

[2] **المرجع نفسه**، ص171.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، ج03، المرجع السابق، ص76، 77.

كما لم يكتب لهذا المشروع السالف ذكره "فيوليت" المرور في مجلس النواب الفرنسي نظرا للمعارضة الشديدة التي لقيها من طرف المستوطنين الفرنسيين في الجزائر وأعوانهم في فرنسا مما أثار غضب الحكومة الفرنسية، وجعلها تسحبه من القائمة المدرجة في البرلمان خلال شهر سبتمبر من سنه 1938م[1].

ولما أحس المعمرون بالخوف لجاءوا إلى التسليح وكانت مجموعات الأوروبيين تصطدم بعمال الموانئ المسلمين اين دعا الحاكم العام ان ذاك الى التحلي بالهدوء وتعزيز قوات الشرطة، وبعدها أعلن انشاء شرطه الدولة وفي بعض المدن وخلالها تعهد نائب كاتب الدولة راوول ابو"RaoulAu bard" يوم 29 جويلية أمام لجنة مجلس الشيوخ الجزائرية بوضع حد للدعاية الشيوعية المعارضة[2].

2-موقف الشعب الجزائري:

منذ تأسيس المؤتمر الذي لهجت به الألسن وأصبح اسمه حوار الساعة فيما يخص المسألة الجزائرية فأيده المؤيدون، من غير الأمة على مقدار اعتقادهم في نفعه وإعانته لهم وذلك على أساس إقامة العدل إن الأمة وهي صاحبة الكلمة فيه فقد تعاهدته لما يجب من رعاية فحفظت ذكره وحاطته بما يضمن بقائه من نظم المؤسسات، وذلك بإعتبار أن المؤتمر الإسلامي هو كنزه الثمين وفلتشهد عليه يد الفاتنين، كما يرى الكثير من المسلمين الجزائر أنه يجب تقديم الأهم على المهم وما يهمه المسألة النيابة البرلمانية[3].

وقد استبشر الشعب الجزائري بإنعقاد هذا المؤتمر، وظنه بداية لحكومة شاملة لتوحيد الجهود من أجل عمل جدي وقد تميز هذا المؤتمر بالطابع الإعتدال ولهذا استطاع أن يجمع أفكاره ومبادئه المختلفة والمتضاربة[4].

---

[1] **أحمد الخطيب**، جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص249.

[2] **شارل روبير أجيرون**، المرجع السابق، ص700.

[3] **جريدة البصائر**، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الثانية، ع 67، ص1.

[4] **الوناس الحواس**، المرجع السابق، ص247.

ولا يخفى علينا أن هذا المؤتمر قد حرك الساحة السياسية في الجزائر، وجعل الشعب الجزائري أكثر اصرارا على مواصلة الكفاح والنظام وجعل لغة الحوار تدور بين مؤيد وتارة بين معارض[1].

كما هبت الأمة الإسلامية الجزائرية كلها على صوت الداعي فتعالت أصواتها وقصتها وشعورها واستعدادها وتضامنها وإتحادها، وسعيها بإعتدال الزمان على اظهار قوتها الكامنة وعلى إطلاق ألسنتها بالتعبير الواضح عن آلامها وايصال صوتها لكي تتجلى جزائريتها وإسلامها للعيان في يوم مشهود[2].

وحياله عودت الوفد إلى الجزائر وجد جموعا غفيرة من المواطنين في استقباله، وحظيا باستقبال حافل مهيب أين تم إنعقاد واجتماع عظيم في الملعب البلدي بالعاصمة كما تحدث فيه الامام ابن باديس الى الجموع الحاضرين وخاطبهم[3].

لقد تفاءل الشعب الجزائري واعتبر ذلك بشارة خير للإنعقاد هذا المؤتمر العظيم واعتبره بداية لحركه شاملة لتوحيد الحركات الوطنية وذلك بإسنادهم بأن المرجع في شؤون الأمة هو الأمة نفسها والواسطة لذلك هو المؤتمرات[4].

في حين أصبح اسم المؤتمر الإسلامي الجزائري عنوانا للإتحاد الأمه وقوتها، ورمزا لأمانتيها القومية ومطالبها الحيوية، فقد تظافرت فيه الجهود وتوحدت فيهما بينها، واجتمعوا على كلمه واحدة كشعب جزائري وأمة واحدة، وقد أطلق الشيخ الابراهيمي على هذا اليوم الذي اجتمعت فيه الأمة جمعاء، " يوم الجزائر" وأنه لم يمضي على الجزائر الإسلامية في

[1] **الوناس حواس**، المرجع السابق، ص247.

[2] **محمد خير الدين**، المصدر السابق، ص329.

[3] **المرجع نفسه**، ص329.

[4] **يسلي مقران**، المرجع السابق، ص 33.

تاريخ ارتباطها بفرنسا، يوم تجسدت فيه الأمة روحا وجسدا وألغيت فيه كل الفوارق وألفت بينهم الأيام والمحن[1].

لقد أبدت مختلف التيارات مواقفها واعتبرت المؤتمر الإسلامي الجزائري بمثابة حلقة وصل أساس لتماسك الشعب الجزائري بين الأوساط الشعوبية المختلفة، وهذا ما أيدته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال دورها الجليل في الدفع بعجلة المؤتمر للمضي قدما بفضل سواعد أعضائها، ولا نستثني بأن نجم شمال إفريقيا قد أعلن موقفه الصريح بأنه لا يوافق على ربط بلاده بفرنسا في التمثيل البرلماني وذلك بإعتبار زعيمه مصالي الحاج صاحب الكلمة كونه أيد المطالب الدينية وكذا الاجتماعية في المؤتمر، كونها قوام المجتمع الجزائري، وفي مقابلة نجد الحزب الشيوعي الجزائري سعى للاستفادة من شتى مزاياه، وذلك على هيمنة المستعمر وإزاء كل هذه المجريات أبدت الحكومة الفرنسية رفضها القاطع ولم تتقبل فكرة تلاحم التيارات الوطنية فيما بينها وإصدار قرارات مجحفة في حق الشعب الجزائري وتلفيق مختلف الأكاذيب والأقاويل.

[1] **يوسف بوغابة**، المرجع السابق، ص116.

الفصل الثالث: انعكاسات المؤتمر الاسلامي على الحركة الوطنية.

المبحث الأول: تأثيره على نشاط التيار الاستقلالي.

المبحث الثاني: تأثيره على مسار التيار الادماجي.

المبحث الثالث: تأثيره على مستوى التيار الإصلاحي.

المبحث الأول: تأثيره على التيار الاستقلالي:

لم يكن من الطبيعي ولا من المعقول على حكومة إستعمارية حتى وإن كانت يسارية أن تسمح لشعوب مستعمراتها ان تقوم بحركة منظمة، تنصف مبادئ الاستعمار على أساسه وتعيد إلى الشعب كرامته وتبعث فيه روح النضال ولذلك حاول الإستعمار أن يقضي على حركه نجم شمالي إفريقيا في أرضه[1].

وبعد وصول الجبهة الشعبية للحكم أصدرت قرارا بالعفو على جميع السياسيين الأمر الذي مكن مصالي الحاج من العودة إلى فرنسا، غير أن الجبهة سرعان ما خيبت الظن لزعماء النجم عندما أصدرت قرار بحل الحزب قضائيا وذلك بتاريخ 26 جانفي 1937م[2].

بعد عودت مصالي الحاج للجزائر وقع إنشقاق في حزبه وهاجمه الدكتور بن جلول رئيس المؤتمر الإسلامي واستنكر موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري الذي تحول يوم 17 أوت 1936م من خلية للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر إلى حزب شيوعي جزائري.[3]

وفي شهر نوفمبر 1936م وجهت له عدة تهم لمصالح الحاج وبدأ القضاة الفرنسيون يستنطقونه باستمرار، وتمثلت هذه التهم في الإساءة الى السلطات والمساس بالسيادة الفرنسية وإلقاء الخطب للتحريض على مقاومة الوجود الفرنسي وعدم الإمتثال للقوانين الفرنسية والإخلال بالأمن العام.[4]

تميزت الأيام التي أمضاها مصالي الحاج في الجزائر، بنشاط بارز للنجم فقد قام بجولة إعلاميه في عمالة قسنطينة والجزائر لقي من خلالها استقبالا حارا من الشباب فكان مصالي الحاج يستغل الفرصة لتنظيم خلايا وقسمات جديده في الجزائر وكانت نفوذ من

---

[1] **محمد قنانش**، المرجع السابق، ص67.

[2] **مؤمن العمري**، الحركة الثورية في الجزائرمن نجم شمال افريقياالى جبهة التحرير الوطني، (دار الطليعة لنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003)، ص39.

[3] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص300.

[4] **المرجع نفسه**، ص300.

الشباب تتهافت اليه من مختلف المناطق الجزائرية وتضاعفت بعد ذلك عدد القسمات حتى بلغت في جانفي 1937م، ثلاثون قسيمة جاهزة وعاملة واحد وثلاثون قسمة قيد التكوين[1].

قام مصالي الحاج بالعديد من الجوالات في المدن الجزائرية والقى خلال الكثير من الخطب التي وضح من خلالها البرنامج السياسي للنجم، مما أكسبه العديد من الأنصار وسمحت له بفتح فروع كثيره عبر التراب الوطني وفي 1936 م، حيث عرفت الجزائر إحتجاجات كبيرة قادتها الطبقة العاملة الجزائرية وبدأت تتعالى الأصوات وهم يعلنون حقوقهم في مظاهرات سلمية[2].

وبينما كانت الحرب الأهلية مشتعلة في إسبانيا 1936م طلب الحزب الشيوعي من نجم شمال إفريقيا أن يبعث بمناظره ليحارب في صفوف الجمهوريين، وكانت الحكومة الفرنسية تأييدهم فطلب النجم من حكومة الجمهورية أن تصرح بإستقلال الريف كشرط أساسي للكفاح معهم فسبب لهم هذا الموقف قرار حكومة الجبهة الشعبية بحل النجم في 26 جانفي 1936م ولكن زعماؤه وصلوا النظام باسم أحباب الأمة[3].

في 17أكتوبر 1936م يصدر النشيد الوطني فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحرية مكتوب بخط صاحبه مفدي زكريا، وفيه صورة مصالي الحاج باللباس العربي[4]، وفي 27 أكتوبر أثناء إجتماع عمالي لنواب عمالة وهران المركب من الكولون، وإتباعهم طلب المجلس من الحكومة ووقف حركه نجم شمال افريقيا ومنع جريدة الأمة لأنهما يهددان السياسه الفرنسية في الجزائر وقد بعثت الفروع العمالة الوهرانية بالاحتجاج ضد موقف المجلس العمالة الفاشستي[5].

---

[1] **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص203.

[2] **عمار عمورة**، موجز في تاريخ الجزائر، (دار ريحانه لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002)، ص 169.

[3] **المرجع نفسه**، ص170.

[4] **محمد قنانش**، المرجع السابق، ص74.

[5] **المرجع نفسه**، ص74.

وفي 8 نوفمبر يصدر الوالي العام بالجزائر القرار، بحيث يمنع فيه كل المناشير ومن ضمنها النشيد الوطني فلم يكن الإستعمار يدري أو يعتقد أن حركة النجم ستتحول إلى نظام خطير عليه بل اعتقد انها ستظل جمعيه صغيرة في فرنسا، تابعة لأحزاب اليسار وخاصة للحزب الشيوعي الفرنسي ولكنه عندما رآها تتغلغل في أوساط الجماهير الشعبية في فرنسا وفي الجزائر لم يتمالك أعصابه وكان الحزب الشيوعي له حقد دفين إتجاه النجم الذي ينافسه في الطبقة العاملة وفي المواقف السياسية[1].

تمكن الحاكم العام" لوبو Le Beau" من الحصول على مرسوم من حكومة الجبهة الشعبية يقضي بحل حزب نجم شمال إفريقيا، وقد أدهش هذا القرار مصالي الحاج من إقدام حكومة الجبهة الشعبية على حل حزبه فكتب عنوانا رئيسيا في جريدة الأمة التي يصدرها حزب نجم شمال إفريقيا كما يلي «لقد خانونا" ويقصد بذلك الثقة التي وضعها في حكومة الجبهة الشعبية التي انضموا إليها.[2]

كما بلغ الخلاف بين النجم الشيوعيين أوجه والإنتقادات التي وجهها النجم الى مؤسسي المؤتمر الاسلامي الجزائري، جعل الحكومة الفرنسية تعتقد أن الوقت قد حان لتصفية الحساب مع النجم ووجوده القانوني على الأرض وكانت الإشاعات أواخر 1936 م تتحدث عن نية الحكومة الفرنسية في تطبيق القانون الصادر في 10 جون في 1936م بحق النجم ويعطي هذا القانون رئيس الجمهورية وحده له الحق في إعلان حالة المنظمات التي تهدد وحدة البلاد وذلك بموجب قرار يتحدث في مجلس الوزراء[3].

إن الشيوعيون لم يكن يهمهم إستقلال الجزائر، بقدر ما يهمهم خدمة المصالح الشيوعية لذلك عارض النجم مهددا بإستعمال ما لديه من سلطة لإبقاء مستعمرة في كنف الجمهورية ولمحاربة النجم أن بقي على إصراره في المطالبة بالإنفصال ولكن الواقع أن حكومة السيد

---

[1] **ادريس خيضر**، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)، ج1، (دار الغرب، د ب، د س)، ص349.

[2] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص301.

[3] **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص208.

تار ديو قررت بعد ذلك بعامين حل النجم وأمرت بإستدعاء قيادته للمثول أمام قاضي التحقيق[1].

اعتقد المنتخبون أن الشيوعيون هم وراء حل النجم وهم الذين حرضوا الجبهة الشعبية التي تحظى بتأييدهم باتخاذ قرار الحل، ويعتقد مصالي الحاج بأن الشيوعيين "اتهمونا بأننا نتعاون مع فرانكو وموسوليني وبأكاذيب أخرى كان الحزب الشيوعي دائما يستغلها كسلاح للتخلص من رجال الذين صمدوا في وجهه.... وأخذ علينا الحزب الشيوعي أيضا إننا نتعاون مع شكيب أرسلان وعلاقتنا بالعالم العربي وأخيرا موقفنا من مشروع فيوليت هذا الموقف الذي ضايقه كثيرا"[2].

وقد بادر النجم بالتحرك لمنع حله فقد عقد إجتماع دعت إليه اللجنة المحلية للجبهة الشعبية في" ايسي لي مولينو" في 9 جانفي 1937م وحضره جمهور غفير من العمال الفرنسيين والشمال الافريقي احتجاجا على التهديد بحل النجم إلا أن مرسوم الحل صدر في 26 جانفي 1937م،[3] جاء فيه مادتين.[4]

يذكر ف.تريني في كتاب "L autopsie": إن حل النجم وقع بدفع من الحزب الشيوعي وبعد تحامل كاتبه العام على بوقرط على مصالح الحاج وادهمه بتأييد المستعمرين الفاشيست في معارضته سياسة الاندماج.[5]

---

[1] **محمد العربي الزبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (دار البعث، الجزائر، 1984)، ص72.

[2] **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص209.

[3] **المرجع نفسه**، ص208.

[4] مادة الأولى: تحل جمعية نجم افريقيا الشمالية التي مقرها في باريس شارع دافير Daguerre رقم 19.

مادة الثانية: يتولى وزير الداخلية وزير العدل كل منهما في مجال صلاحياته بتنفيذ هذا المرسوم باريس في 26جانفي1937(ألبير لوبران ALeren)، ينظر: **المرجع نفسه**، ص208.

[5] **عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون**، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، (منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010)، ص173.

أعلن كاتب الدولة الداخلية راوول أوبوا لمجلس الشيوخ ان الحكومة كانت تنتظر الوقت المناسب لحل نجم شمال افريقيا وصنفت الحركة من المنظمات الفاشية رغم ان حركه النجم كانت من بين الاحزاب والمنظمات التي شكلت الجبهة الشعبية[1]، وعدد أوبو دوافع حله بقوله بان الحل اتخذ في الوقت الذي وجه فيه انتقادات النجم من الاهالي الجزائريين ومن الحزب الشيوعي، كما أضاف أن نشاط النجم" انفصالي، نفوذ أجنبي، محاولات من الخارج للتقسيم وجدير بالذكر أن ممثلي الحزب الشيوعي في مجلس الشيوخ لم يحركوا ساكنا خلال جلسة النقاش[2].

في 24 جانفي 1937 أن عقد اجتماع للجنة المؤتمر الاسلامي في العاصمة تحت رئاسة العمودي افتتح الاجتماع بنشيد "لامارسبير" ثم بالنشيد الأمم الشيوعي، وقام الوطنيون الذين كانوا في القاعة بالنشيد الوطني فاخرج بواسطة الشرطة بقرار من مكتبه المؤتمر، وفي 26 من نفس الشهر (جانفي1937) يصدر قرار الجبهة الشعبية بحل النجم[3].

وقد كتبت صحيفة المالية الفرنسية تقول أن حزب نجم شمال افريقيا يضع نهاية لتدخل السلطات الفرنسية النشطة من أجل ايجاد هدوء في باريس وفي الشمال الإفريقي ومن أجل توفير الجو المناسب لتنفيذ العديد من المشروعات[4].

وفي جانفي 1937 قامت الصحافة الفرنسية بتحريك الرأي العام ضد مصالي الحاج واتهامه بأنه يريد إقامة الدولة الجزائرية مستقلة ولا يقبل أن تكون مرتبطة بفرنسا، أما جريدة "لوفيغارو" فقد وصفت مصالي الحاج بأنه شيوعي ويقود حزب نجم شمال إفريقيا الذي يقوم بحملة معادية لفرنسا[5].

---

[1] **ادريس خيضر**، المرجع السابق، ص352.

[2] **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص210.

[3] **محمد قنانش**، المرجع السابق، ص75.

[4] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص172.

[5] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص300.

كما قام اعضاء الحزب الشيوعي في 27 جانفي 1937 حزب نجم شمال افريقيا من اجتماع المؤتمر الاسلامي بالجزائر لان المصليين كتبوا نشيده استقلال الجزائر.[1]

حزب الشعب الجزائري:

بعد حال حزب نجم شمال افريقيا أنشئت أحباب الأمة وهي أشبه بالجمعية الخيرية التي سوف يبني على أساسها زعيم الحركة الوطنية حزب الشعب الجزائري، لقد اجتمع أحباب الأمة في مدينة نانتير يوم 11 مارس 1937 وكانت نتيجة الاجتماع ميلاد الحزب الشعب الجزائري الذي سوف يندد السيد عمار عميش ببرنامجه الذي اعد تحت شعار "لا لاندماج ولا الانفصال ولكن دعوه الى التحرر والتطور"[2].

إن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية كانت أم سياسية، أم تاريخية، لا يمكن لسياسة الادماج أن تتحقق أبدا... إن حزب الشعب يعمل لتحرير الجزائر تحريرا كاملا... والجزائر المتحررة التي تمارس حريتها الديمقراطية وتتمتع باستقلال ذاتي إداري، سياسي، واقتصادي[3].

يقول مصالي الحاج: "ان الخط الذي نسلكه في جهادنا هو خط التحرير وليس الاندماج والتجنيس".[4] وقد استدل مقولته بقوله تعالى في كتابه الكريم: " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون 58"[5].

بقي حزب الشعب وفيا لمطالب النجم المتمثلة في الغاء قانون الأهالي "الأندجينيا" والمطالبة بالمساواة في الحقوق وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره عن طريق الاستقلال، ودخل إلى ساحة النظام السياسي بحزب المنظم مهيك هادفا من ورائه إلى

---

[1] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص300.

[2] **محمد العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص74.

[3] **مصطفى هشماوي**، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، (دار هومة، الجزائر، 2010)، ص49.

[4] **صالح فركوس**، تاريخ الجزائر من ماقبل الاحتلال إلى غاية الاستقلال، (دار العلوم، عنابة، 2005)، ص413.

[5] **سورة العنكبوت**، آيه58.

الاستقلال الجزائر ولقي ترحيبا كبيرا في أوساط الطبقة العاملة الشعبية في المهجر وداخل الوطن وضم في صفوفه مختلف شرائح المجتمع الجزائري المتحمس لقضية شعبه بما في ذلك العمال والفلاحين والتجار وتأسست في فروع في مختلف القطر الجزائري[1].

انتقل مقر الحزب الجديد إلى الجزائر في جوان 1937 وفي شهر جويلية أسست اتحادية العاصمة وبعد شهر اتحادية قسنطينة ثم بدأت هياكل الحزب تنشط في إطار مخططا موضوع لها ولكن السلطات الاستعمارية اندهشت لسرعة الفائقة التي انتشرت بها مبادئه حزب الشعب رغم محاولات القمع ووسائل الترهيب والتعذيب فأنها لم تجده مخرجا[2].

اتخذ أعضائه الحيطة والحذر أمام الظلم استعمار مصرح بهم للإدارة الاستعمارية ومنهم: مصالي الحاج، الحسين لحول، أحمد مزغنة، خليفة بن عمار، مفدي زكريا، وأعضاء مسيرون ولكنهم مجهولون لدى الإدارة وحتى لدى الكثير من مناضل الحزب[3].

كان لحزب الشعب نشاط المكثف من خلال صحفه ومناضلي مما زاد في وعي الشعب الجزائري واذكاء روح المقاومة والثورة في نفسه وهذا ما جعل الشعب يزداد حوله، وازدادت قاعدته الشعبية مما جعل عيون السلطات الفرنسية تزداد حوله ومراقبته لقادته الحزب ومناضليه[4].

وفي ربيع 1937م عاد مصالي الحاج إلى أرض الوطن والتقى بمناضلين وعقد معهم اجتماعات فاستهل الحزب بنشاطه بالدعوة إلى الاضرابات والمظاهرات.

---

[1] **عمار عمورة**، المرجع السابق، ص180.

[2] **العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص76.

[3] **عبد الرحمان بن إبراهيم العقون**، المرجع السابق، ص181.

[4] **مؤمن العمري**، المرجع السابق، ص43.

كانت جريدة الأمة توزع المنشورات على الجزائريين وتحثهم على النضال، ونشيدها فداء الجزائر للشاعر مفدي زكريا[1] يسمع في مختلف المهرجانات العامة والخاصة جاعلة من العالم الوطني ذو اللون الأخضر والأبيض يتوسطه نجمة وهلال رايتها، وازداد حماس الشعوب الوطنية لدى الجزائريين[2].

ولما شعر الاستعمار بخطورته اعتقل مصالي الحاج وأصحابه بتهمه التحريض على أعمال العنف وزج بهم في السجن وحكم عليهم بسنتين، فقاموا بإضراب عن الطعام لمدة أسبوع تحصل على نظام السجين السياسي، وكانوا يعقدون في السجن الحراش اجتماعات ولدت على أثرها جريدة نصف شهرية تسمى البرلمان الجزائري وقام الحاكم العام بحملة انتقامية على أعضاء حزب الشعب الجزائري، حيث توفي مسؤول حزب الشعب على الجزائر" أرزقي لكحل"[3].

أصبح المناضلون يعملون جهرا وبصفة قانونية واعتقد الشعب أن فترة الإمتحان قد مرت وأن الفرح قد انبثق لكن العكس عملت الإدارة الفرنسية على تقييد نشاط حزب الشعب الجزائري فما لبثت إن ألقت القبض على مصالي الحاج يوم 27 أوت 1937م ثم ألقت القبض على أعضائه الإداريين[4].

---

[1] (1908– 1977) ولد في 12جوان1908م، غرداية هو زكريا شيخ بن سليمان بن الحاج عيسى المعروف باسم مفدي زكريا، غادر باكرا مسقط رأسه نحو عنابة، حيث كان أيوه تاجر، تعلم القراءة والكتابة والنحو والفقه من عنابة، التحق بتونس حيث كان التعليم أفضل، سجل في العديد من المدارس مثل الخلدونية، درس هناك العربية والفرنسية، انتقد الاتجاه الإدماجي لحركة الشاب الجزائري، واحتج على احتفالات الذكرى المئوية عام 1930م، من مؤلفاته اللهب المقدس، وكذلك النشيد الوطني. للمزيد ينظر: **عاشور شوقي**، قاموس الثورة الجزائرية(1954–1962)، تر: عالم مختار، (دار القصبة، الجزائر، 2007)، ص184،183.

[2] **عمار عمورة**، المرجع السابق، ص181.

[3] **المرجع نفسه**، 181.

[4] **عبد الرحمان بن إبراهيم العقون**، المرجع السابق، ص181، 182.

في 14 جويلية 1937م أقيمت مظاهرات في شوارع العاصمة بمناسبة عيد الثورة الفرنسية شارك فيها حزب الشعب الجزائري الحاج وتحت الراية الجزائرية وشعار الديمقراطية الحرية والبرلماني الجزائري وفي 27 أوت 1937 م الحاج مفدي زكريا، خليفه بن عمار عرف إبراهيم مسطول محمد، كما اعتقل بعدهم حسين لحول في المدينة واعتقل رابح مساوي صيف 1938م[1].

جاءت الانتخابات البلدية فرشح حزب الشعب سبعة من أعضائه ومنهم المعتقلون وعلى رأس مصادر الحاجة اندفع المناضلون، يغتنمون الفرصة الحملة الانتخابية فشرح بكل وضوح مبادئ الحزب وأهدافه حياله انتشرت كلمه الحرية والاستقلال الإنتخابية هذا الأمر الذي اقلق السلطات الفرنسية واعتبره تشويش ومساس بأمن الدولة وأعلن حمله قمعيه ضد المناضلين وطالبوا بالحكم على مصالي الحاج واعوانه بأقصى العقوبات[2].

نظمت كذلك تجمعات شعبيه بتلمسان سيدي بلعباس وفي تلمسان ألقى القبض على بومدين معروف مصطفى رزوق وحولوا الى العاصمة على الفور وبعدها منع اجتماع وهران بمدينه تلمسان احتجاجا على هذه الإعتقالات التعسفية لقاده حزب الشعب والمفتشين على الاخرين وبسبب احتجاجات اوقف التفتيش[3].

وجاءت الفرصة مواتية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية فأعلنت الإدارة الاستعمارية حالة الطوارئ، وأصدرت قرار بحل حزب الشعب يوم26سبتمبر1939م[4]، وحضر جريدة الأمة والبرلمان الفرنسي في 27 اوت 1939م، وحلت حزب الشعب في 29 سبتمبر

[1] **ادريس خيضر**، المرجع السابق، ص362.

[2] **إبراهيم العقون**، المرجع السابق، ص182.

[3] **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص362.

[4] **مؤمن العمري**، المرجع السابق، 43.

واعتقلت 41 من قاده الحزب ومناضلي وذلك عشية الحرب العالمية واتبعتهم ب 30 اخرين في جانفي 1940م[1].

[1] **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص368.

المبحث الثاني: تأثيره على مسار التيار الادماجي:

لقد نشأت فكرة الإندماج في وسط المنتخبين ودارت في ذهنهم، حتى أصبحوا يحلمون برؤية جميع الجزائريين يتمتعون بالجنسية الفرنسية، وبهذا يتخلصون من وضعهم الذي أحاك بهم ولقد مثل هذا التيار أي الاندماجي من المثقفين نذكر منهم على سبيل الذكر للحصر: الدكتور ابن التهامي والدكتور محمد الصالح ابن جلول والصيدلي فرحات عباس.

لقد أثار رفض مشروع بلوم فيوليت من طرف البرلمان الفرنسي حفيظة الكثير من الجزائريين المتجنسين، وأصبح ذلك نقطة تحول في ذهنيتهم فبعد أن كانوا ينادون بالإرتباط الوثيق مع فرنسا والإندماج في المجتمع الفرنسي أخذت تبادرهم فكرة الإستقلالية.

فمثلا فرحات عباس كان رد فعله عنيفا رغم أنه كان أكثر وضوحا من غيره لدعوة الاندماج، فهو كان يهدف إلى تحقيق الاستقلال الوطني والسير ضمن مرحلة جديدة وهذا ما ذكره في كتابها " La unit colonial"[1].

كما نددت جريدة " L'humanité" في نفس السياق وذلك بتاريخ 09 أكتوبر 1936م بتنحية ابن جلول من منصبه على الرغم بأن هذا التجمع الشعبي الذي يضم إليه اليسار الأوروبي الجزائري، كونه لم يعرف مثل هذه الاهتزازات المشتركة مع أعضاء المؤتمر الاسلامي بوهران أين أشار عبد الحميد جبار في قوله: "لم يكن في الجبهة الشعبية التي تخص في الأساس الأقل وجودها في الجزائر إلا بشرط التملص عن القضية الوطنية"[2].

وبعد الانتخابات المحلية في شهر جوان نفس السنة 1937م التي شهدت فوز احدى قوائم الإتحاد الشعبي والعمودي باسم جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين، مقابل ذلك قائمة لحزب الشعب الجزائري التي تلقى فشلها ثم لتبتعد فيدرالية المنتخبين للقطاع القسطنطينية أكثر عن المؤتمر الإسلامي، وهكذا يفكر وعباس عن طرق جديده هذان الشخصان اللذان شاركت في المؤتمر الاسلامي الثاني الذي انعقد من 9 إلى 11 جويلية 1937م بنادي

[1] **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص101.

[2] **محمد تقية**، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، (دار القصبة، الجزائر، 2010)، ص92.

الترقي، بيد ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل نتيجة أجواء القمع السائدة والتي تفرضها حكومة دلاديه[1].

لقد كانت النخبة الجزائرية تعلن تمسكها بالإدماج وتعتبره بمثابة الأساس في جميع مطالبها مما أحدث تحولا كبيرا في سياستها وتجسد ذلك في مقوله فرحات عباس: "نحن نريد أن تظل الجزائر متحفظة بروحها النقية والتقية ولغتها وتقاليدها نحن نريد التقارب وليس الادماج Rattachement ne veut pas dire Assimilation"[2].

نتيجة الضغط الذي أحيك على البرلمان الفرنسي اللاشرعي في المصادقة على مشروع بيوم فيوليت الذي بقي مجرد حبر على ورق ولما تجلت وأتت الفرصة على طبق من ذهب لإعادة بعثه على طاولة النقاش من جديد، ثم ثارت حملة قوية في باريس غير أن النخبة لم تفقد الأمل في إمكانيه نجاح هذا المشروع في حين عقد فرحات عباس عده لقاءات مع وزير الداخلية الفرنسية "ألبير سارو Albaire saroie" سنة 1937 وبين فيها شرعية المطالب الجزائرية البحتة[3].

وكانت النخبة تعتبر أن الحل الأمثل للمشكلة الجزائرية هو تطبيق سياسة الإدماج بين كلا الطرفين واقتنع سارو بالحجج التى قدمها فرحات عباس، ولكنه إعترف بعجزه أمام إدارة الاستعمار وقال: "استقبلت في هذه الايام بعض النواب الأوروبيين وتناقشت معهم في مشروع الحجج التي عرضتها انت علي وحاولت عبثا أن أقنعه ونسديهم أن يتفهموا لها باسم وطينتهم وعقولهم وقلوبهم ولكنني أدركت بأن هؤلاء السادة لا وطنية لهم ولاعقل ولأقلب وماهم الا يكون منتفخة"[4].

---

[1] **محمد تقية**، المرجع السابق، ص92.

[2] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دارسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص230.

[3] **المرجع نفسه**، ص226.

[4] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، المرجع السابق، ص226.

في حين وجه المؤتمرون الدعوة إلى النخبة الجزائرية من مناصبهم إذا لم توافق حكومة الجبهة الشعبية على هذا المشروع كما ترى الإدارة الفرنسية وقد استجاب لهذا النداء حوالي ثلاثة الاف 3000 جزائري في منطقه قسنطينة ومناطق أخرى[1].

كما كتب الدكتور ابن جلول في جريدة الوفاق Lentente ويقول:" الشيوعية الجامعة الإسلامية الم ترفض ألف مرة هاتين فكرتين المتناقدتين وإذا كان لدينا وطنية افليست هي فرنسية لحما ودما، يشير إلى إذابة المجتمع الجزائري ضمن الكيان الفرنسي من خلال ما يعرف بسياسة الإدماج كون هذا الاتجاه صار متذبذب تارة بين الجزائر واسلامها وتارة أخرى فرنسا وحضاراتها"[2].

غير أن نبذ المطالب التي نص عليها المشروع الآنف ذكره كونه كان يدعو إلى إلحاق الجزائر في فرنسا وهذا لتطبيق سياسة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، مع احتفاظ كل طرف بهويته القومية ولعل قضية الإلحاق هذه قد جاءت كنتيجة الضغط على مشكلة التجنس خاصة بين اتحادية الخاصة وبين اتحاديه المنتخبين الجزائريين[3].

ثم إذا كانت فكرة المشروع قد ظهرت خلال سنتين 1936م 1937 إذا لم تصح الفرصة لفرحات عباس وان وضع الوحدة الشعبية الجزائرية على ساقيها نظريا إلا في سنه 1838م، وفي الوقت نفسه الذي كان فيه المؤتمر الاسلامي يشهد التفكك في أواصله كانت هيئة المنتخبين في القطاع القسنطيني بما فيها فرحات عباس وبن جلول تنسحب وتبتعد عن هذا المؤتمر[4].

---

[1] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، المرجع السابق، ص227.

[2] **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص378.

[3] **عبد الكامل جوبيه**، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الرابعة (1916-1954)، (وزارة الثقافة، الجزائر، 2013)، ص124.

[4] **محمد تقية**، المرجع السابق، ص95.

غير أن الهدف الأسمى وراء ذلك هو إشهار ذلك المشروع والحيلولة دون تجسيده في الميدان 1938م، لهذا المشروع لتتلاشى حين إذن أحلام دعاة الإدماج وبالتالي فشل هذا المشروع الإندماجي التي أدى بدوره إلى اضمحلال المؤتمر الاسلامي الجزائري[1].

لقد إنهار المؤتمر الإسلامي بعد رفض مجلس الشيوخ لمشروع بلوم فيوليت أين أنشأ بن جلول وفرحات عباس حزب إصلاحي جديدا تلبية لمطالب الشعب الجزائري[2].

كما يذكر أحمد توفيق المدني في كتابه مذكرات حياة كفاح الجزء الثاني حياله سياسة الإدماج هذه ويقول مخاطبا:" للمعتمرين لقد رأيتم انهيار كل مطالبكم الإندماجية ولاحظتم مصادمة مستعمرين لكم وهذه القوة الوحيدة في البلاد، وستستمر هذه المقاومة سواء على الجبهة الشعبية أو بدونها فطوروا مطالبكم ونددوا بالقومية الجزائرية وبالإحراز على تحقيق الأغلبية مع بقائهم مرتبطين بفرنسا إلى ذلك الحين[3].

والمشكل المطروح هنا كيف يمكن إدخال الشعب لديه حدود معينة ولغة زاخرة وواضحة ذات ماض مشرف وإذابته ضمن كيان فرنسي بحت، وللإجابة عن هذا التساؤل المطروح من وجهه نظر دعاة الإندماج وأولهم فرحات عباس فهو يعتقد بأنه من غيرالمجدي بأن إندماج الشعب الجزائري المسلم بتحقيق الوحدة فيما بينهم وتربية مصالح الشعب في إتحاد مثمر.[4]

في حين كان ذلك المشروع بمثابة ذر الرمادي في الأعين، وذلك من خلال السماح لفئة المسلمين الذين يدينون بالولاء إلى فرنسا، والذين كان عددهم لا يتعدى 21 ألف مسلم دون التخلي عن أحوالهم الشخصية بإرتداء الجنسية الفرنسية وترويض فكرة إدماج الجزائر

---

[1] **عبد الوهاب بن خليفة**، المرجع السابق، ص145.

[2] **Benjamin stora**, Algerie histoirecontemporaine1830-1988, (editions casabah، Alger), p89.

[3] **أحمد توفيق المدني**، مذكرات حياة كفاح، ج2، (دار البصائر، الجزائر، 2009)، ص364.

[4] **محفوظ قداش، محمد قنانش**، حزب الشعب الجزائري(P.P.A) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، (ديوان المطبوعات الجامعية ،2013)، ص58.

في فرنسا ثم أفلتت الشرارة بين أعضاء المؤتمر وتمزقت حركتهم أين طرد ابن جلول من رئاسة المؤتمر الاسلامي وانسحب بذلك فرحات عباس[1].

كما بادر الشيخ عبد الحميد بن باديس بالرد على فرحات عباس والدكتور بن جلول زعيمي الكنفيدرالية المنتخبين في جريدة الشهاب ويقول: "في هذه الايام خطباء هنا وهناك يأخذون الكلمة في اي مناسبه، كانت ويتاججون بالكلام باسم المجتمع الجزائري المسلم قاصدا بذلك الدكتور ابن جلول الذي يصرح أن الشعب الجزائري المسلم يجمع على اعتبار نفسه فرنسية ويرغب في الإندماج إلى الأمة الفرنسية ويعمل أن تسارع فرنسا للتخاذ الاجراءات الضروريه لتحقيق هذا المشروع"[2].

وأيضا فرحات عباس الشخصية الأخرى المعروفة على الساحة السياسية الذي يشع في الناس أنه بحث عن الوطن الجزائري في التاريخ الماضي وفي الحاضر ولم يجده بل وينادي في القوم "إن فرنسا هي أنا " ومثلما قال :"هكذا ليرد بن باديس عليها قائلا فيما معناه كلا...أيها السيد إن ومن يتبعكم ! فأنتم لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا ولا تعبرون عن مشاعرنا أما من جانبا نحن قد بحثنا عبر صفحات التاريخ، وفي الحاضر أيضا ووجدنا أن الأمة الجزائرية قامت وتكونت في الماضي ووجودها مستمر إلى اليوم مثلما قامت وعمرت ..."[3].

وخلال انفصال فرحات عباس عن الدكتور ابن جلول في نهاية شهر جويلية من سنة 1938 م وذلك من خلال تأسيس كل حزب على حدى ،بينما ظل الدكتور ابن جلول وفيا لطروحاته الاندماجية وكون حزبه الذي جاء كتجمع للأعيان واعتبر حزب فرحات بمثابة التفات شعبي حقيقي حمل شعار "من الشعب إلى الشعب" كونه حزبا مفتوحا على جميع التيارات السياسية والعلماء فإعتقد فرحات عباس بأن كل القوى المعادية للكولونيالية يجب أن

[1] **ادريس خضر**، المرجع السابق، ص348.

[2] **محمد تقية**، المرجع السابق، ص61، 62.

[3] **المرجع نفسه**، ص62.

تتحدث وتجسد قناعاتها الإديولوجية حتى يتسنى لها وضع حد لهيمنه الأرستقراطية المالكة للأرض والمعارضة لأي شكل من أشكال الاصلاح، وعلاوة على ذلك وجب توفير حركة شعبية تضم كل الجماهير في إطار الحزب الواحد[1].

كما حدث في نفس السنة 1938م أين قام ابن جلول بإنشاء حركة سياسية جديده باسم التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" Rassemblement français Musliman "Algérien، هدفه الأسمى إدماج الجزائر في فرنسا ومحاربة القوانين الفرنسية وفي مقابله أسس فرحات عباس حزب "اتحاد الشعب الجزائري".«l'union populaire Algérien»[2].

في حين كثرت وفود النواب والنخبة على باريس سنة 1939م مطالبين بالإبقاء على الوعود في إنجاز الإصلاحات غير أن الفرنسيين كان رأيهم مخالفا، وقد شارك ضمن هذا الوفد فرحات عباس الذي ذكر بإن رئيس الحكومة الفرنسية لا تتماشى مع طبيعة المسلمين وفي هذا يمكن القول بأنه منذ سنة 1939م شرع فرحات عباس في حملة واسعة الصدى تدعوا الى خلق أفكار جديدة حيال ذلك[3].

[1] **عبد القادر حميد**، فرحات عباس رجل الجمهورية، (دار المعرفة، الجزائر، 2007)، ص82.

[2] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص231.

[3] **المرجع نفسه**، ص263.

المبحث الثالث: تأثيره على التيار الإصلاحي.

إبتداء من شهر جويلية 1936م توالت الأحداث وبعدها أتت الضغوطات والمشاكل على الجمعية، أين نجمت عن تزعمها للمؤتمر الاسلامي وتعاونها مع الأحزاب السياسية في إطار الأحزاب الأخرى، فقط بدأت فرنسا في تنفيذ مؤامراتها اتجاه الجمعية وزعمائها يوم 18 جويليه1936م، حيث سعى الحاكم العام للجزائر بالضغط على مفتي الجزائر العاصمة المدعو كحول بإلقاء فتوى تمس مبادئ وأسس الجمعية حيث تتضمن هذه الفتوى: بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون سكان المسلمين الجزائريين وبأنهم أقلية من المهاجرين ومثيري الفوضى في البلاد[1].

كما يجدر بنا الإشارة إلى مساعي الإدارة الإستعمارية ومحاربتها لجمعية العلماء المسلمين من خلال إفشال مخططها الإصلاحي، وإحباط مشاريعها الوطنية المختلفة، خاصة أن ابن باديس قد بين موقف الجمعية من الحكومة الفرنسية خلال سنة 1937م لقوله: "إن موقف الجمعية من الحكومة كان ولا يزال هو المطالبة والإحتجاج من جهة والصد والإعراض من جهة أخرى"، أصدر الوالي العام في الجزائر سنه 1938م منشورا إلى رؤساء الأقاليم الجنوبية أي الصحراء يقضي بإلقاء القبض على كل طالب ينتسب الى الجمعية والزج به في السجن[2].

وفي يوم الثالث والعشرون مارس 1937م تم عقد محاضرة بنادي الاسلامي في تلمسان ذو الاتجاه المرابط اين دفع "الشيخ الزهاري" لتأسيس كتلة المنظمات الإسلامية، وبالمقابل وكرد فعل قام الابراهيمي بتأسيس نادي مؤيد له بوهران وهو جمعيه الفلاح برئاسة "ميلود المهاجي" وبعدها أصبح أحد تلامذه الشيخ ابن باديس وهو الشيخ "حمزة بوكوشة"،

[1] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص261.

[2] **عبد الكريم بو صفصاف**، جمعية العلماء ودورها، المرجع السابق، ص191،190.

غير أن هذه الجريدة سرعان ما توقفت عن الصدور خلال شهر أوت 1937م بسبب مشكلة مادية اثقلت كاهلها[1].

كما ذكر ابن باديس في هذا اليوم 18أفريل 1938م أين عطلت أسواق الوادي ومحلاته وسدت طرقاته وضرب عليه نطاق شديد من الحصار، وألقي القبض على الشيخ عبد العزيز الهاشمي والشيخ علي بن سعد، وعبد القادر الياجوري وعبد الكمال بن حاج، عبد الله وزج بهم جميعا في سجن الكدية بقسنطينة، وفي أوت 1939م وجه عبد الحميد بن باديس تعليقا حاد اللهجة أين هاجم فيه التناقضات الصاخبة المتداولة بين ما يروجه الفرنسيون من شعارات زائفة[2].

استمرت الإدارة الفرنسية في محاربة العلماء وأخذت تستغل الفرصة للقيام بعمل حاسم ضدهم، وجاءت الفرصة مواتية في أوت 1937م عندما وقع اغتيال مفتي الجزائر الأكبر محمود بن دالي الذي كان يعرض العلماء ويعارض مع السلطات الفرنسية[3].

كما كانت سنة 1938م مليئة بالأحداث السياسية والعراقيل الإدارية والأزمات وبداية لتقلص النفوذ السياسي للجمعية، وتعرضها لمواجهات عديدة من قبل الإدارة الاستعمارية مما أثر على مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أين منعت السلطات الفرنسية الأناشيد الوطنية وبعد احالة الشيخ الطيب العقبي للمحاكمة في قضية اغتيال مفتي الجزائر كحول[4].

حيث صدر مرسوم بتاريخ 13 جانفي 1938 م ينص على فرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء المسلمين ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي آخر في ظل هذه الظروف الراهنة إلا بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية[5].

---

[1] **حورية جيلالي**، "جهود جمعية العلماء المسلمين"، المرجع السابق، ص253.

[2] **عبد الكريم بو صفصاف**، جمعية العلماء المسلمين ودورها، المرجع السابق، ص192.

[3] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 277.

[4] **سمير نعومي، وسميرة بداوي**، "النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، مج 06، العدد 16، (ديسمبر 2018م)، ص99.

[5] **عبد الوهاب بن خليف**، المرجع السابق، ص 142.

كانت الإدارة الفرنسية تعارض بشدة جميع الجهود المبذولة من أجل الرقي بتعليم الاهالي وفرض الرقابة على مدارس العلماء بعد ان إستشعر خطرها على المدارس الفرنسية خاصة بعد أن انفض الجزائريون عنها واتجهوا الى الاولى لذلك أمرت السلطة الفرنسية بإغلاق عدد كبير منها في سنة 1938م[1].

إصدار مرسوم 13 جانفي في 1938م يقضي بفرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء المسلمين ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على الموافقة من السلطات الفرنسية[2].

ثم جاء مرسوم 8 مارس 1938 يقضي بعدم سماح لأي معلم أن يفتح مدرسة في الجزائر إلا بعد الحصول على الإذن من الإدارة الفرنسية، ويعتبر ذلك مساسا بقداسة التعليم ومناهجه[3].

ثم تعلق جريدة البصائر: "نعم قانون 8 مارس ضربة قاتلة لدين الإسلامي، ومن لا يعرق هذه الحقيقة، ومن لا يحس بألمها المضاض؟ ولكن يسرنا أن يقولها نائب من أبرز نوابها مثقف ثقافة فرنسية عالية دون أن يكون له حظ من ثقافتنا، ليعلم رجال الحكومة هنا وهناك أن ما ترفع به جمعية العلماء عقيرتها وتتكرر عليه احتجاجات وتوالي فيه كتابتها، ليست تعبر عن نفسها وحدها، ولا هو أثر من أثار ثقافتنا الإسلامية، ولكنها تعبر عن رأي الأمة بأسرها وتعرب عن شعور جميع أبنائها حتى الذين تثقفوا بغير ثقافتنا ويحسبهم الجاهل أنهم يعيدون عنها"[4].

ونتيجة لذلك توصل العلماء إلى أنه لابد من تغيير المنهجية وذلك من خلال بيانهم المؤرخ بتاريخ 27 مارس 1937 لأنه لم يكن لهم لم يكن لهم إلا بمثابة خيبات أمل من كلا

---

[1] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 275.

[2] **عبد الوهاب بن خليف**، المرجع السابق، ص145.

[3] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص263.

[4] **عبد الرحمان بن إبراهيم العقون**، المرجع السابق، ص222،221.

الطرفين[1]، وقد اعتبر ابن باديس أن هذا اليوم الذي صدر فيه المرسوم هو يوم مشؤوم في تاريخ الاسلام بالجزائر[2].

دعا العلماء الشعب للمقاومة مرسوم 8 مارس بكافة الوسائل القانونية الذي كان يضع العراقيل أمام فتح المدارس المحلية والذي يعتبر مساسا باللغة العربية، ومن ثم الإسلام أن أكثر الاعتداءات بشاعة المرتكبة ضد الشعب قدم أبناءه لا.... فرنسا انه مسبح حريه المعتقد والشعائر الدينية انها بذره تفرقه تشكل خطر أضعاف الروح المعنوية للجنود المسلمين بشمال افريقيا أنه إجراء يبعث من الكره العرقي أنه اساءه خطيرة للمسلمين العالم برمته وأنها إهانة للدين الاسلامي"[3].

ثم ان قرار 8مارس1938م يعتبر بمثابة قيود ثقيلة تحول دون ممارسة التعليم العربي... مما أجبر ابن باديس على توجيه مناشير ورسائل إلى عدة هيئات ومنظمات للقيام بتحركات احتجاجية[4].

انتقد ابن باديس منظمة المؤتمر القرباني المنعقد في الجزائر ماي 1938م احياء لذكرى الصليبية والاحتفال بانتصار الصليب على الهلال بالجمعية العامة في سبتمبر 1938، ضع الشيخ عبد الحميد بن باديس العلماء إلى أن لا يطالب مجددا من فرنسا أي أمر لأن تصريحات النواة الطبقية المذكرات والبرقيات السابقة لم تحمل الحكومة على تقديم إصلاحات المسلمين[5].

بيان العلماء في 27 مارس 1939م تشدد على إصرار الإدارة على تدمير الإسلام واللغة العربية وعلى خيبة امال المسلمين قبله غير مهتمة بالوضع المأساوي للمسلمين.

---

[1] **محفوظ قداش**، جزائر جزائريون، المرجع السابق، ص 322،323.

[2] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص 263.

[3] **محفوظ قداش، الجيلالي صاري**، المرجع السابق، ص 46.

[4] **محمد الطيب العلوي**، المرجع السابق، ص158.

[5] **المرجع نفسه**، ص 46.

ثم جاء مرسوم في 27 اوت 1939 يقضي كذلك بمصادرة جميع الجرائد التي تتطرق لقضايا الامن الوطني[1]، وبذلك اصيبت صحافة الجمعية العلماء بالشلل للتامين وتم تجميد نشاطها السياسي عن طريق فرض هذه القيود على منضاليها[2].

وخلال الصيف 1939م نددت الصحف الفرنسية بموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أين رصدت الدورية الأفريقية في عددها المؤرخ بتاريخ 1938م من شهر جوان بما كتبه السيد سورين سنه 1938 قائلا: "هل تريد أن ننسى جميع ما قاله ابن باديس ومصالي؟ وتأكيدهم بأن الجزائر لا تستطيع أن تكون فرنسا، فصحافتهم تضاعف هجوماتها كل أسبوع ضد فرنسا وتهددها بالإنتقام من معالم الاسلام والنيل من مبادئه الحقة"[3].

واجه ابن باديس مشاكل داخلية وضغوطات متوالية عليه من طرف الشيخ الطيب العقبي الذي طلب من ابن باديس أن يوجه برقية إلى الحكومة الفرنسية يحدد فيها الولاء لفرنسا وتأييدها في الحرب ضد ألمانيا، لكن عبد الحميد بن باديس رفض هذا الطلب وقال: "كيف نكون مع فرنسا مع انها لم تقم لنا وزنا ولم تعترف لنا بحقه وأمعنت اهانتنا واحتقارنا فكيف تجدنا في ساعة الخطر عوانا وأنصارا؟ يجب أن نسكت عليها ولا نقول كلمه" فقرر العقد الاستقالة من إدارة الجمعية يوم 26 سبتمبر 1938م"[4].

نسبت الإدارة الفرنسية أمر تدبير الجريمة إلى العلماء وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي وقدمته للمحاكمة رغم عدم وقوع أي مسؤولية عليه وسجن وعومل بأسوء معاملة كما قامت الإدارة الفرنسية بتعذيب القاتل الحقيقي للإعتراف بأن العقبي هو الذي أمر بتدبير

---

[1] **عبد الوهاب بن خليف**، المرجع السابق، ص142.

[2] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص 264.

[3] **يوسف مناصرية**، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1939-1919، (دار هومة، الجزائر، 2013)، ص121.

[4] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص 264.

الجريمة وكان لهذه المؤامرة رد فعل عنيف فقد أثارت الصحافة الجزائرية وكثير من الكتاب الفرنسيين النزهاء ضد هذه المؤامرة الخطيرة[1].

كما تعرضت لهجوم كاسح من الطرقية والنواب وغلاة الاستعمار، والمعروف أن الجمعية دافعت عندئذ عن موقفها وبررت بشتى المبررات، منها أن السياسة الفرنسية تعني الأمة كلها وأن الجمعية جزء من الأمة فالبقاء بعيدا عن سير الأحداث تصنع مصير الأمة، وفي نظر الجمعية يعد هروبا من الواجب الوطني، وليس ذلك من شيمها[2].

وفي هذا يقول الإمام عبد الحميد بن باديس شعب عقيداته الاسلام ولغته العربية وواقعه مظلومية ناتجة عن الوضع الاحتلالي المجرم ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية تأبى أن تكون فرنسية.

لقد حاربت جمعية العلماء فكرة التجنيس ورفضتها وحاولت قطع حبل الوريد على النخبة حتى تمنع الاندماج الكامل المجتمع الفرنسي حيث رد عبد الحميد بن باديس في احدى اشهر مقالاته واجودها معنوية بكلمه صريحة ولعل ابرز ما جاء في هذه المقالة هو: "ان هذه الامه الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن ان تكون فرنسا ولا تريد ان تصير فرنسا ولا تستطيع ان تصير فرنسا هل هي امه بعيده عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي اخلاقها وفي عنصرها وفي دينها لا تريد ان تندمج ولها وطن محدد ومعين وهو الوطن الجزائري بحدوده وقطره المعروفة[3].

غير ان الاعضاء المشاركين لم يعالجوا أي مسألة جوهرية كما هاجم العلماء على أساس أن قبولهم في ميثاق المؤتمر في رأيهم يوجد فيه تناقص كبير لإرتكاز العلماء على

[1] **ناهد إبراهيم الدسوقي**، دراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، 278.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، أراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996)، ص146.

[3] **عبد المالك مرتاض**، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830،1962)، ج1، (دار هومة، الجزائر)، ص 377.

المبادئ الإسلامية الثابتة ينبذون بذلك سياسة الإدماج ويتحدثون في نفس الوقت عن الأمة الجزائرية والاستقلال سويا[1].

[1].**Ahmed Mahasas,** lE mouvement revolutinnaire en Algerie de la 1ere guerre mondiale,(libaire editions,paris ،1979),p104.

الخاتمة

الخاتمة:

– من أهم الأحداث التي عاشتها الحركة الوطنية خلال الثلاثينات، المؤتمرالإسلامي الجزائري الذي شاركت فيه جميع الأحزاب والهيئات والشخصيات السياسية، وذلك في 7جوان1936م، وهو المؤتمر الذي جمع مختلف التيارات السياسية والعقائدية قصد تحديد النظام السياسي بالنسبة للمسلمين الجزائريين.

– كان المؤتمر الإسلامي حدث فريد وخطير في نفس الوقت، فهو فريد لكونه استطاع أن يجمع تيارات عدة تحت راية التشاور حول المسألة الوطنية، وتقديم ميثاق مطالب موحدة تعبر عن الشعب الجزائري بكل تياراته، وهو فريد أيضا لكونه أشرك هذه الجماهير نفسها ودعاها إلى هذا المؤتمر السياسي، وتمثلت خطورته أساسا محاولة كل اتجاه فرض سيطرته على المؤتمر.

– اعتبرت وسائل الاعلام والرأي العام الجزائري كله أن انعقاد المؤتمر الإسلامي هو حدث تاريخي عظيم، بالنسبة للمجتمع الجزائري، واستطاع أن يحقق تقارب الاتجاهات السياسية الوطنية من علماء ونواب ومناضلين وفئات اجتماعية أخرى، محاولا خلق تفكير جماعي وروح اجتماعية مشاركة.

– لقد بعث وصول الجبهة الشعبية الأمل في نفوس الجزائريين لكن سرعان ما خيبت آماله وخذلتهم.

– كان رفض المطالب التي خرج بيها المؤتمر الاسلامي والتي حملها الوفد إلى فرنسا، لكنه رجع مهزوما مخذولا مما أثر تأثيرا كبير على سير المؤتمر.

– حاولت السلطات الفرنسية توجيه ضربة للمؤتمر لإيقافه وتشتيت أعضاء المؤتمر وزرع بذور الفتنة، فخططت لمكيدة اغتيال المفتي كحول واتهمت العقبي بذلك.

– المؤتمر الاسلامي أعطى فكرة جديدة لزعماء الحركة الوطنية وهي حقيقة الوحدة الوطنية والعمل على توحيد المطالب، مهما كانت اتجاهاتها السياسية والأيديولوجية لان العامل المشرك هو الأمة الجزائرية.

– تأكدت فرنسا وحكومتها أن الجزائر متمسكة بمطالبها وحقوقها، وتعمل على المحافظة على شخصيتها العربية الاسلامية ومقوماتها الحضارية.

– اقتنع فئات الشعب والطبقة السياسية بأن الوعود التي تدعيها فرنسا لتحقيق حلم الشعب لم يتحقق منها شيء ولن يتحقق منها شيء لأنها مجرد حبر على ورق، على الرغم من الدعاية والتشهير بالإنجازات الفرنسية ورغبتها في تحسين أوضاع مستعمراتها.

– ومن الحقائق المسلم بيها أن المؤتمر الاسلامي أصبح عنوان لاتحاد الأمة الجزائرية وقوتها، ورمزا لأمانيها القومية ومطالبها الحيوية، وشغلا للألسنة المتحدثة عنها قبولا ورفضا ومعجما جامعا لكل الحقوق التي تصبو اليها الأمة الجزائرية.

– وكان من ايجابيات انعقاد المؤتمر أنه كان تجربة استخلص منها الجزائريون معنى التفاهم والاتحاد.

– بالرغم من كل الصعوبات التي واجهت المؤتمر الإسلامي الجزائري إلا أنه استطاع أن يكون تجمعا جزائريا وحدويا وحد من خلاله كل الاتجاهات داخل الحركة الوطنية غير أنه سرعان ماظهرت بعض الانشقاقات داخل لجنة المؤتمر الإسلامي.

– لقد أدت هذه التشققات إلى ظهور كتلة معارضة للجمعيات الإسلامية خاصة في القطاع الوهراني والتي عرفت ب" « comite d’action Musulmane d’oranie أي لجنة الحركة الإسلامية للقطاع الوهراني والتي مثلها الاشتراكيون.

– إن جل الانقسامات التي أحيكت على مستوى مسارات التيارات السياسية وفي مقابلها المشاكل الداخلية التي اعتلته وأدت بدورها إلى تراجع التأييد الشعبي للمؤتمر الإسلامي.

– لقد مثلت فئة الشباب الجزائري الطموح وكانت بمثابة المشعل المضيء والمحرك الرئيسي للوطنية ولفكرة الوحدة.

– لاسيما بأن المؤتمر الإسلامي الجزائري شمل الكثير من التناقضات على مستوى تحقيق الأهداف الإيديولوجية ثم إن مشروع فيوليت كان مجرد حبر على ورق وأوهم ثلة من المثقفين والشعب الجزائري أجمع بتطبيق مطالبهم المشروعة وزرع الحماس في نفوسهم

بغية تأيدهم للسلطات الفرنسية ضمن الحفاظ على مبادئ الدين الاسلامي وفي مقابلها كان الشيوعيون والاشتراكيون يسعون إلى لم شمل الشعب الجزائري واسدال الستار على الجبهة الشعبية.

- لعل من أبرز العوامل التي أدت إلى ضعف المؤتمر الإسلامي وظهور انقسامات على مستواه ونتج عن ذلك تراجع مواقف فيدرالية قسنطينة بصفة تدريجية.
- سرعان ما اندثر وتلاشى المؤتمر الإسلامي الجزائري ولاح في الأفق لأنه انطلق من مبدأ أن اليسار الفرنسي باستطاعته حل جل المشاكل التي يمر بها الجزائريون وزع بذرة أمل لعودة الجبهة الشعبية إلى الحكم.
- لقد أعيد طرح مشروع بلوم فيوليت على طاولة النقاش في مارس 1938م.
- لقد لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا بارزا في سير أعمال أول مؤتمر إسلامي فريد من نوعه وفرضت مطالبها الأساسية في هذا التجمع الأول ولخصته في مطلبين وهما ضرورة التعليم باللغة العربية، إلى جانب جعلها لغة رسمية كاللغة الفرنسية والحفاظ على مبادئ ومقومات الهوية الوطنية والسؤال الذي نطرحه هنا: كيف ساهمت تأثيرات المؤتمر الإسلامي الجزائري في إعادة بناء وهيكلة الحركة الوطنية ضمن مسار كفاحي جديد؟

الملاحق

الملحق رقم01: برنامج فيوليت[1].

الفصل الأول ــ يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدا تطبيق التشريع الفرنسوي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

أولا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة «باش شاوش» أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة.

ثالثا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جمعيا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بأيديهم احدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي وباكالورية التعليم الثانوي وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة.

خامسا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهة إقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

[1] **عبد الحميد زوزو**، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003)، ص103- 105.

سادسا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش اغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الأربعة أعوام.

ثامنا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا ــ العملة الذين أحرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني ــ ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون 200 تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون بقرار من الوالي العام. وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية 200 فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

الفصل الثالث ــ ان الأحكام المنصوص عليها بقانون 2 فيفري 1852، الفصيلة 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء الوظائف المنصوص عنها بالفصل الأول بالعددين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دونور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية.

الملحق رقم 02: اللجنة التحضيرية القسنطنية للموتمر الاسلامي العام[1].

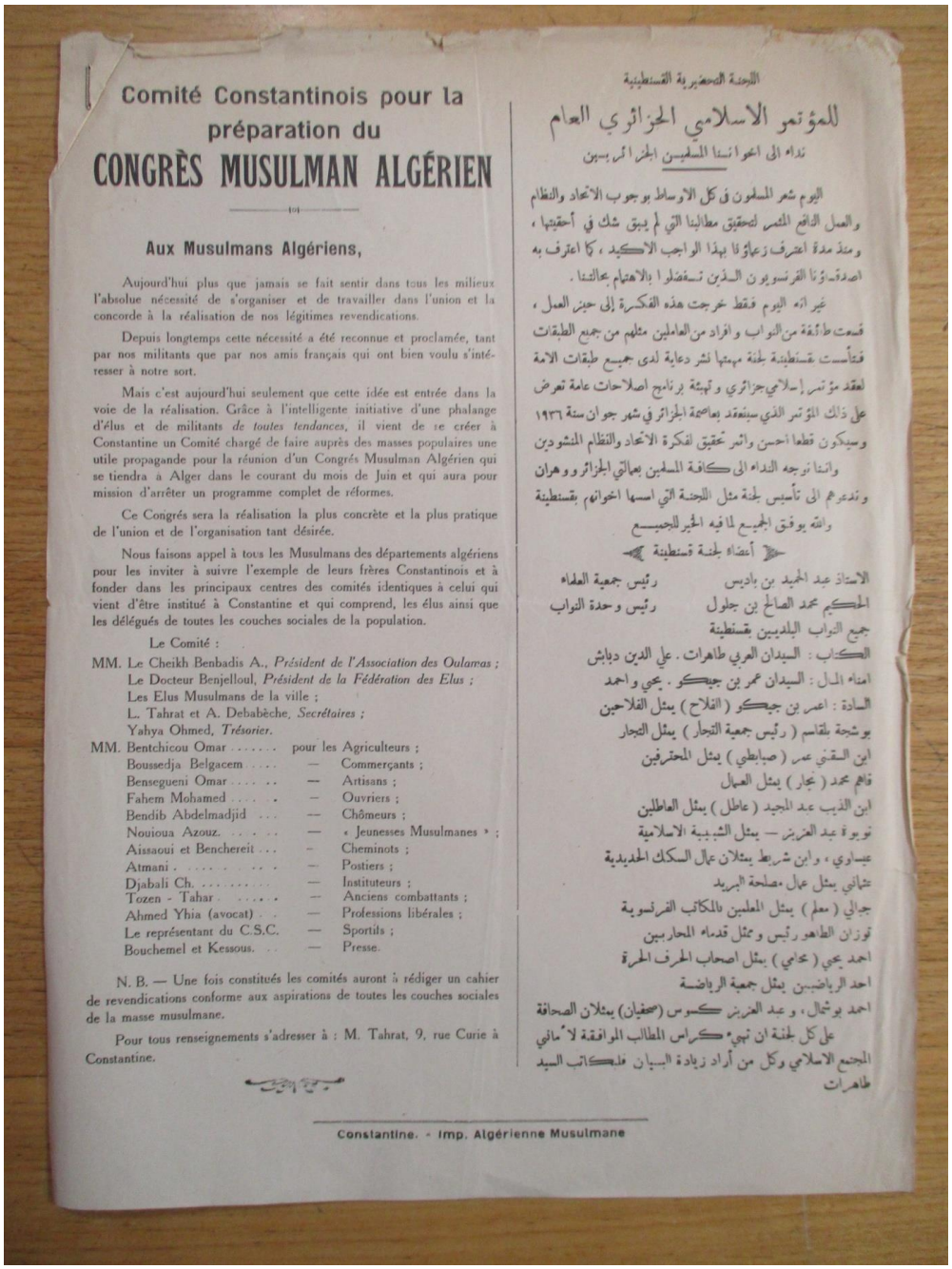

Comité Constantinois pour la préparation du

CONGRÈS MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'élus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulamas* ;
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus* ;
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires* ;
Yahya Ohmed, *Trésorier*.

MM. Bentchicou Omar ..... pour les Agriculteurs ;
Boussedja Belgacem .... — Commerçants ;
Bensegueni Omar ..... — Artisans ;
Fahem Mohamed ..... — Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid ... — Chômeurs ;
Nouioua Azouz. ..... — « Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Benchereit ... — Cheminots ;
Atmani ..... — Postiers ;
Djabali Ch. ..... — Instituteurs ;
Tozen - Tahar ..... — Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) .. — Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C. — Sportils ;
Bouchemel et Kessous. .. — Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

اللجنة التحضيرية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل الدائم المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فجمعت طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست قسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا احسن واثبر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

واننا نوجه النداء الى كافة المسلمين بعمالتي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة

والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس — رئيس جمعية العلماء
الحكيم محمد الصالح بن جلول — رئيس وحدة النواب
جميع النواب البلديين بقسنطينة
الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش
امناء المال : السيدان عمر بن جيكو . يحي واحمد
السادة : اعمر بن جيكو (الفلاح) يمثل الفلاحين
بوشوشة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار
ابن السقني عمر (صابطي) يمثل المحترفين
فاهم محمد (نجار) يمثل العمال
ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين
توبوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية
عباسي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية
عثماني يمثل عمال مصلحة البريد
جلالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية
توزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين
احمد يحي (محامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة
احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة
احمد بوشمال ، وعبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تبعث كراس المطالب الموافقة لاماني المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

[1] A. n. om, aix–en –provence, boite3cab/90,comité constionois pour la préparation du congrés musulman algérien.

الملحق رقم03: خطاب عبد الحميد بن باديس[1].

« أيها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم ، كلمتهُ من كلمة الله ، وإرادتُه من إرادة الله ، وقوته من قوة الله ، أوَلستَ منذُ شهرٍ كوَّنْت مؤتمراً كما ينبغي أن يكون جلالا وروعة ، فذلك مَجْلَى إرادَتِك ومظهرُ قوّتِك ، وكوَّنْتَ هذا الوفدَ الكريم فحمَّلتَه مطالبك ، فاضطلع بها ، وأدّى الأمانة في ثمانية أيام ، وهي لا تُؤدَّى إلاّ في أضعاف ذلك من الأيام ، وفدٌ لعمر الله مَثَّلك في قوتِك وإرادتِك وحياتك وكرمك ، وفْدٌ متَّحِدٌ مُتعاون متساند ، زار الوزارات والأحزاب وأرباب الصحف فعرَّفك إليها ، ورفَع إليها صوتك ، ولقد كِدْتَ تكونُ أيُّها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل ، لكن بأعمالك العظيمة ، وبما قام به الوفدُ صِرْتَ معلوما لدَى من يعرفُ الحقّ ، ويحترم الكريم ، ويُنصف المظلوم .

أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنْتَ على أنكَ شعب متعشقٌ للحرية ، هائم بها ، تلك الحرية التي ما فارقَتْ قلوبنا منذ كنّا الحاملين للوائها ، وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها ، وكيف نحيا ونموتُ لأجلها .

إننا مددْنا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا ، وفتحْنا قلوبنا ، فإنْ مدَّتْ إلينا يدها ، وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ، وإن ضيَّعتْ فرنسا فرصتَها هذه ، فإننا نقبض أيدينا ، ونُغلق قلوبنا ، فلا نفتحها إلى الأبد .

أيها الشعب ، لقد عمِلْت وأنتَ في أوّلِ عَمَلِك ، فاعْمل ، ودُم على العمل ، وحافظ على النظام ، واعلمْ أن عملك هذا على جلالته ، ما هو إلا خطوة ووثبة ، ووراءه خطوات ووثبات ، وبعدها إمّا الحياة ، وإما الممات » .

ومن تحليل الخطاب نستخلص أن ابن باديس تحمَّل مسؤولية توحيد الجماهير ، وتحديد العلاقة بين الجزائريين وفرنسا .. أكَّد كثيرا على الإرادة الشعبية التي هي من إرادة الله ، وعلى أن قوة المؤتمر تكمُن في القوة المستمدّة من مدى التفاف الشعب حوله .. وبيَّن في هذا الخطاب رغبة الشعب في الحرية ، وتعشُّقَه لها ، ومعرفة كيف يحيا ويموت لأجلِها ..

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 146، 147.

الملحق رقم04: خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري أوت 1936[1].

فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة فى خطبة السيد مصالى الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسى لجريدة الأمة ، وهى الخطبة التى ألقاها فى الملعب البلدى بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الاسلامى من باريس واجتماع الناس للاستماع إلى تقـــرير الوفد بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٣٦ . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ماعدا الفقرة الافتتاحية .

سادتى ، إخوانى ،

باسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن ٢٠٠٫٠٠٠ شمال إفريقى يقيمون فى فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية ، اللغة العربية ، التى كلنا نعتز بها ونعجب بها ، وأيضا تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائرى الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفى دام اثنى عشر سنة ، بلغتى الأم ...

—

إخوانى :

باسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة فى هذا الاجتماع الكبير ، لكى أشرك منظمتنا فى هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم لذلك فإننى فى غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذى قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائرى . ومع ذلك فإنى سأغتنم هذه الفرصة التى اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكى أذكر

[1] **عبد المنعم إبراهيم الجمعي**، دراسات في تاريخ المغرب العربي، (زهراء العجمى، الإسكندرية، 2001)، ص89- 91.

لكم بعض التفاصيل عن الدور الذى لعبه ، ومن الواجب على أن أقول بان المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفى الوقت الذى كان فيه كل الناس فى بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائى ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذى تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء استعمال للسلطة ، والظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هى التى جرت على مناضلى النجم المشاق التى لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية ...

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفى والتهجير ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح .. وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الاستثنائية ، فى قلب باريس . وهى إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط ...

ومن أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائرى . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا فى وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أوبو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين فى فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائرى . ونخبركم أيضاً بأننا

علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائر وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري (إلى باريس) المنبثق عن المؤتمر سارعنا إلى تحيته والاتصال به وتبـــادل الآراء معه حول مشكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي هذا المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . حقاً إننا نوافق على المطالب العاجلة التي هي في الواقع متواضعة وشرعية ، والتي نص عليها ميثاق المطالب الذي قدم إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة ...

وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . لكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني .

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لســـلطتها المركزية ، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً باسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي ... في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية لشعب الجزائري .

الملحق رقم05: صورة تمثل جميع أعضاء الوفد الإسلامي الجزائري الى باريس بمكتب وزارة "فيوليت"[1].

[1] جريدة البصائر، السنة الأولى، ع4، 23 أكتوبر 1936، ص1.

الملحق رقم06: لماذا يرفض حزب الشعب الجزائري مشروع بلوم فيوليت[1].

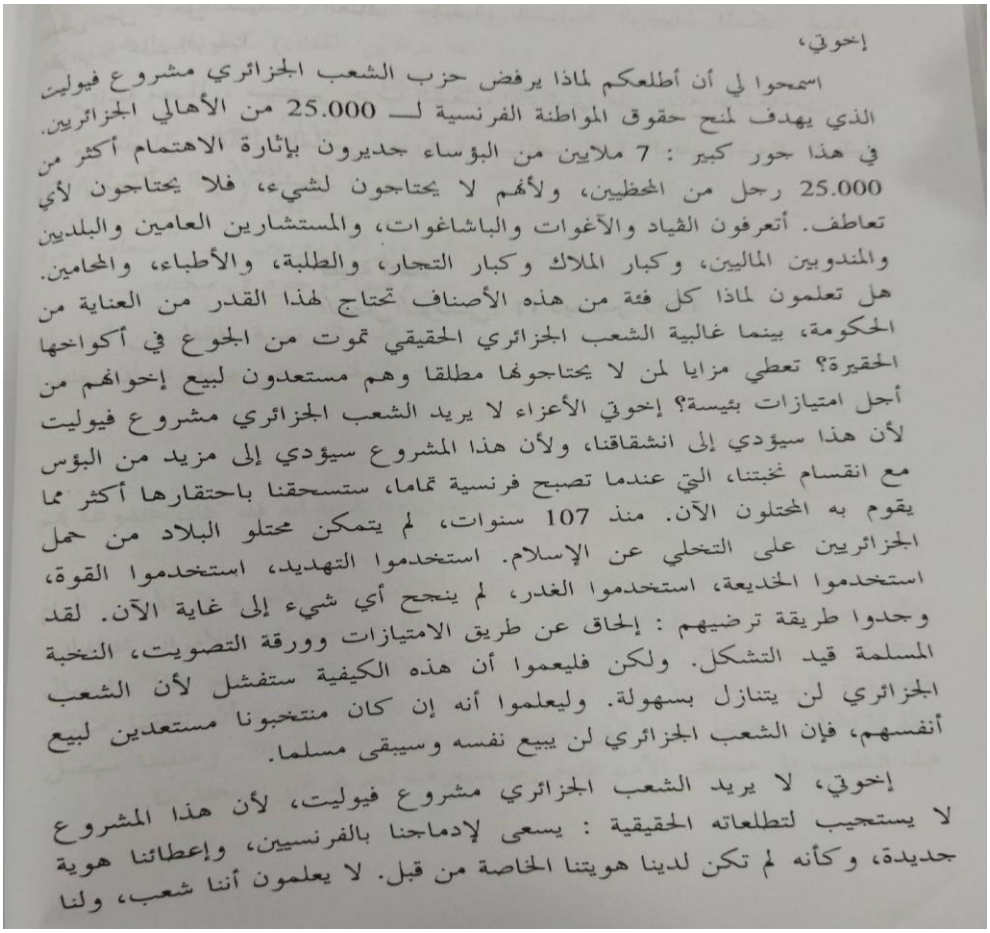

إخوتي،

اسمحوا لي أن أطلعكم لماذا يرفض حزب الشعب الجزائري مشروع فيوليت الذي يهدف لمنح حقوق المواطنة الفرنسية لـــ 25.000 من الأهالي الجزائريين. في هذا جور كبير : 7 ملايين من البؤساء جديرون بإثارة الاهتمام أكثر من 25.000 رجل من المحظيين، ولأنهم لا يحتاجون لشيء، فلا يحتاجون لأي تعاطف. أتعرفون القياد والآغوات والباشاغوات، والمستشارين العامين والبلديين والمندوبين الماليين، وكبار الملاك وكبار التجار، والطلبة، والأطباء، والمحامين. هل تعلمون لماذا كل فئة من هذه الأصناف تحتاج لهذا القدر من العناية من الحكومة، بينما غالبية الشعب الجزائري الحقيقي تموت من الجوع في أكواخها الحقيرة؟ تعطي مزايا لمن لا يحتاجونها مطلقا وهم مستعدون لبيع إخوانهم من أجل امتيازات بئيسة؟ إخوتي الأعزاء لا يريد الشعب الجزائري مشروع فيوليت لأن هذا سيؤدي إلى انشقاقنا، ولأن هذا المشروع سيؤدي إلى مزيد من البؤس مع انقسام نخبتنا، التي عندما تصبح فرنسية تماما، ستسحقنا باحتقارها أكثر مما يقوم به المحتلون الآن. منذ 107 سنوات، لم يتمكن محتلو البلاد من حمل الجزائريين على التخلي عن الإسلام. استخدموا التهديد، استخدموا القوة، استخدموا الخديعة، استخدموا الغدر، لم ينجح أي شيء إلى غاية الآن. لقد وجدوا طريقة ترضيهم : إلحاق عن طريق الامتيازات وورقة التصويت، النخبة المسلمة قيد التشكل. ولكن فليعموا أن هذه الكيفية ستفشل لأن الشعب الجزائري لن يتنازل بسهولة. وليعلموا أنه إن كان منتخبونا مستعدين لبيع أنفسهم، فإن الشعب الجزائري لن يبيع نفسه وسيبقى مسلما.

إخوتي، لا يريد الشعب الجزائري مشروع فيوليت، لأن هذا المشروع لا يستجيب لتطلعاته الحقيقية : يسعى لإدماجنا بالفرنسيين، وإعطائنا هوية جديدة، وكأنه لم تكن لدينا هويتنا الخاصة من قبل. لا يعلمون أننا شعب، ولنا

[1] **محفوظ قداش، محمد قنانش**، حزب الشعب الجزائري(P.P.A)، المرجع السابق، ص54- 56.

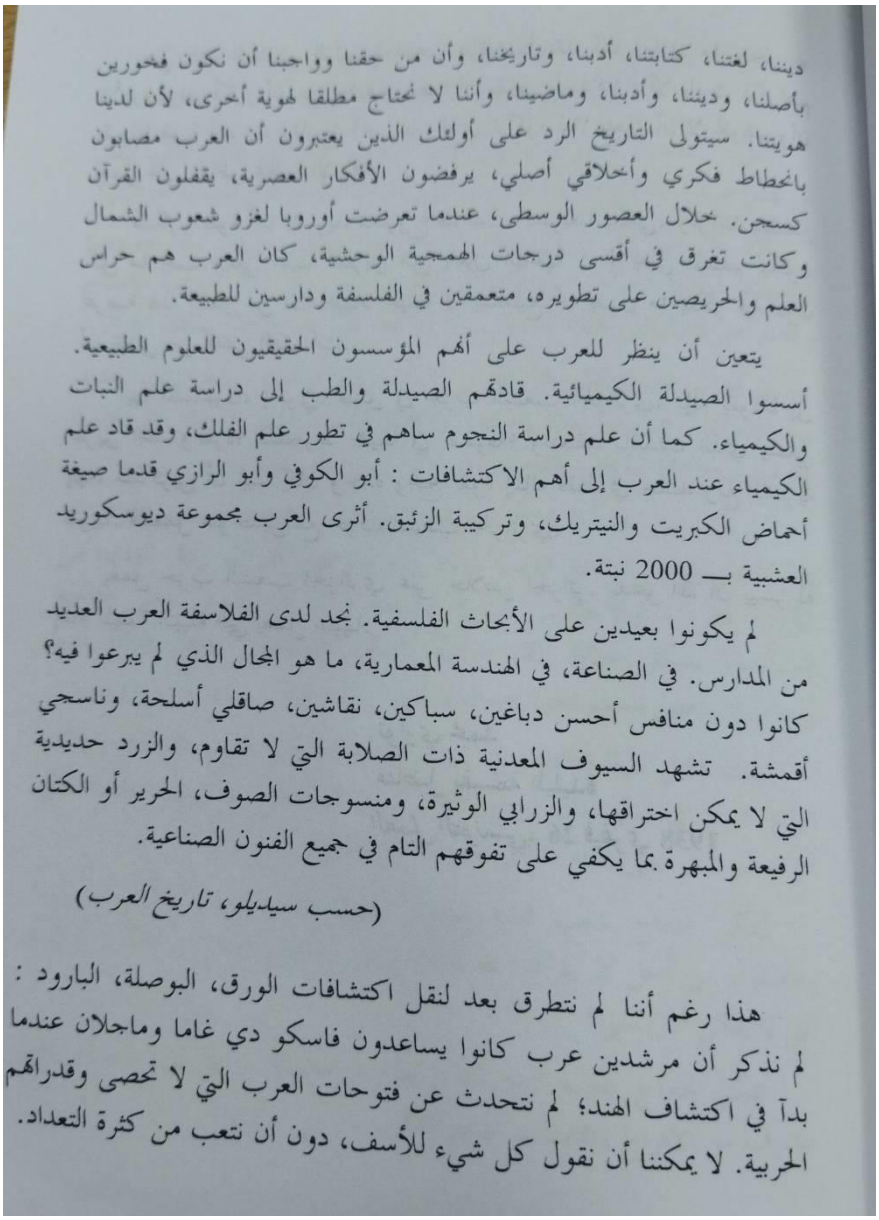

ديننا، لغتنا، كتابتنا، أدبنا، وتاريخنا، وأن من حقنا وواجبنا أن نكون فخورين بأصلنا، ودينا، وأدبنا، وماضينا، وأننا لا نحتاج مطلقا لهوية أخرى، لأن لدينا هويتنا. سيتولى التاريخ الرد على أولئك الذين يعتبرون أن العرب مصابون بانحطاط فكري وأخلاقي أصلي، يرفضون الأفكار العصرية، يقفلون القرآن كسجن. خلال العصور الوسطى، عندما تعرضت أوروبا لغزو شعوب الشمال وكانت تغرق في أقسى درجات الهمجية الوحشية، كان العرب هم حراس العلم والحريصين على تطويره، متعمقين في الفلسفة ودارسين للطبيعة.

يتعين أن ينظر للعرب على أنهم المؤسسون الحقيقيون للعلوم الطبيعية. أسسوا الصيدلة الكيميائية. قادتهم الصيدلة والطب إلى دراسة علم النبات والكيمياء. كما أن علم دراسة النجوم ساهم في تطور علم الفلك، وقد قاد علم الكيمياء عند العرب إلى أهم الاكتشافات : أبو الكوفي وأبو الرازي قدما صيغة أحماض الكبريت والنيتريك، وتركيبة الزئبق. أثرى العرب مجموعة ديوسكوريد العشبية بـــ 2000 نبتة.

لم يكونوا بعيدين على الأبحاث الفلسفية. نجد لدى الفلاسفة العرب العديد من المدارس. في الصناعة، في الهندسة المعمارية، ما هو المجال الذي لم يبرعوا فيه؟ كانوا دون منافس أحسن دباغين، سباكين، نقاشين، صاقلي أسلحة، وناسجي أقمشة. تشهد السيوف المعدنية ذات الصلابة التي لا تقاوم، والزرد حديدية التي لا يمكن اختراقها، والزرابي الوثيرة، ومنسوجات الصوف، الحرير أو الكتان الرفيعة والمبهرة بما يكفي على تفوقهم التام في جميع الفنون الصناعية.

(حسب *سيديلو، تاريخ العرب*)

هذا رغم أننا لم نتطرق بعد لنقل اكتشافات الورق، البوصلة، البارود : لم نذكر أن مرشدين عرب كانوا يساعدون فاسكو دي غاما وماجلان عندما بدآ في اكتشاف الهند؛ لم نتحدث عن فتوحات العرب التي لا تحصى وقدراتهم الحربية. لا يمكننا أن نقول كل شيء للأسف، دون أن نتعب من كثرة التعداد.

هي ذي العناوين الرئيسية لفخر عرقنا وأعتقد أنها تعادل ما يفخر به الأوروبيون. أكرر أن من حقنا وواجبنا أن نفخر بأسلافنا : ألا نلوث ذكراهم بقبولنا هوية أخرى، وتاريخ آخر غير الذي تركوه لنا؟ يتعين أن لا نخونهم وأن نعمل على إنهاض عظمة الإسلام.

فلنكرر بقوة أننا لا نريد مشروع فيوليت. تشريعنا يكفي، وقرآننا يتضمن كل ما يجب ويملي علينا الطريق التي يتعين اتباعها : لم يخلق المسلم ليكون عرضة لهذا القدر من الاضطهاد بحيث لا يستطيع أن يقول ما يفكر فيه دون أن يخشى من أقسى العقوبات.

أيها المسلمون، إخوتي، فلنثق في حزب الشعب الجزائري، فإنه يقودنا إلى طريق المجد والعزة؛ فلننخرط جميعا في صفوفه؛ ولنعتقد بالهدف الذي يسعى إليه، متذكرين أن نبينا كان وحده ونجح بقوة إيمانه فقط في حشد ربع البشرية تقريبا. فلنعمل متوحدين مع حزب الشعب الجزائري.

يعمل حزب الشعب الجزائري على خلاص الجزائر. ندعو الله أن ييسر له إتمام المهمة النبيلة التي يعمل عليها.

تواري محمد

مناضل بقسمة البليدة

***العمل التونسي*، 26 فيفري 1938**

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1-سورة العنكبوت، الآية 58.

الأرشيف:

[1] A. n. om, aix-en -provence, boite3cab/90,comité constionois pour la préparation du congrés musulman algérien.

2-المصادر:

1-الإبراهيمي أحمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2-بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، ط3، 2010.

3-كافي علي، مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، (د س).

4-محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

5-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات، ج2، عالم المعرفة، الجزائر،2010.

6-_____، مذكرات حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر،2009 .

7-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج(1898-1974)، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2007.

المصادر باللغة الأجنبية:

1-Benjamin stora, algerie histoirecontemporaine1830/1988, editions casaba, Alger.

2-Mahsas Ahmed, Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la première Guerre mondiale, Editions Librairie, Paris, 1979.

3- Mouhamed Guenanech, Le mouvement dindependance en algerie enter– les –deux Guerres1919/1939, tr: Sid ahmed 1990

4- bouali, office nationale des publication universitairea Algere 1990.

5- Mahfoud kaddache, Mohamed Guenaneche, Letoile nord-Africaine 1926- 1937,O, P,U.

المراجع:

1- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830،1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

2- بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009.

3- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997.

4- بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936–1956)، دار هومة، الجزائر،2001.

5- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931–1945)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

6- _____، جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009.

7- بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، دار البصائر، الجزائر،2008.

8- _____، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

9- بوغابة يوسف، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

10- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

11- جويبه عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الرابعة (1916،1954)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

12- الجمعي عبد المنعم إبراهيم الجمعي، دراسات في تاريخ المغرب العربي، زهراء العجمى، الإسكندرية، 2001.

13- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم لنشر، الجزائر، 1994.

14- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

15- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثارها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

16- _____، حزب الحزب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

17- خيضر ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830،1962)، ج1، دار الغرب، (د، س).

18- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2012.

19- الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2011.

20- _____، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

21- روبير أجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير، م الثاني، دار الأمة، الجزائر ،2013 م.

22- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984.

23- زوزو عبد الحميد، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

24- سعد الله أبو قاسم، أراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 .

25- _____، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الجزائري، بيروت،1992.

26- _____، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الجزائري، بيروت،1992.

27- صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

28- صاري جيلالي، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومة، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، (د-ب)،2012.

29- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات الشائحي، الجزائر، 2010.

30- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، دار الطباعة المغربية، المغرب، (د، س).

31- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1954-1830، منشورات وزارة المجاهدين، (د، ط)، الجزائر ،1994.

32- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط5، منشوراتANEP، (د، ب)، 2001.

33- عمري المؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة لنشر، قسنطينة، 2003.

34- عمورة عمار، موجر في تاريخ الجزائر، دار ريحانه لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 .

35- عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر (1830 ،1962) دراسة تحليلية، ج1، ط2، منشورات دحلب، الجزائر، 1992.

36- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم لنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

37- _____، تاريخ الجزائر من ماقبل الاحتلال إلى غاية الاستقلال، دار العلوم، عنابة،2005.

38- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية(1919،1936)، تر: أمحمد بن البار، دار الامل، الجزائر،2011.

39- _____، جزائر جزائريون تاريخ الجزائر (1954، 1830)، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، 2008.

40- قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (P.P.A) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

41- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

42- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919،1937)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيغ، الجزائر، 1982.

43- قنانش محمد، محفوظ قداش، نجم شمال افريقيا(1926،1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2002.

44- محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر،2003.

45- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر،2007.

46- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830،1962)، ج1، دار هومة، الجزائر،2009.

47- مريش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر ،2012.

48- مقلاتي عبد الله، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830،1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

49- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830،1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

50- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1939-1919، دار هومة، الجزائر، 2013.

51- مهديد ابراهيم، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1939-1919، دار القدس العربي، وهران، 2015.

52- الميلي محمد مبارك، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر،2006.

53- نوبهض عادل، البشير الابراهيمي عظيم من الجزائر، دار الأبحاث، الجزائر، (د، س).

54- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

55- وناس حواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927،1954)، دار شطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

56- ونيسي زهور، الامام عبد الحميد بن باديس ونهضة الأمة، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

57- يسلي مقران، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920،1945)، ط2، دار الأمل، تيزي وزوو، 2012.

المقالات:

1- جيلالي حورية، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري (1938-1936)، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد2، عدد3، جامعة برج بوعريريج، سبتمبر 2021.

2- لونيسي إبراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1939-1936، المجلد05، ع 10، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ،26نوفمبر 2019.

3- مدور خميسة، مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936، 1938)، مجلة المعارف، ع7، جامعة 8ماي1945، قالمة، (د، س).

4- نعومي سمير، وبداوي سميرة، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلد06، العدد 16، ديسمبر 2018.

المذكرات والأطروحات:

1- أم مدور خميسة، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في مستعمرة الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2017-2018.

2- بوشو وليد، عهد موريس فيوليت وكتابه "وهل ستعيش الجزائر؟ 1925-1938، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2015 -2016.

3- شبوب محمد، الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتور في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2014،2015.

4- مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب، قسم التاريخ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز،1985-1994.

5- معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،2014-2015.

6- الهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية(1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011-2012.

7- ولد أحمد عبد القادر، الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة الاستعمارية في منطقة تلمسان(1901-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017،2018.

قاموس:

شوقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1962،1954)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

الجرائد:

1- العقبي الطيب ومحمد الميلي مبارك، البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ال عدد40، في السنة الاولى ،23أكتوبر1936م، الجزائر.

2- جريدة البصائر، وفد المؤتمر الإسلامي يوم ام عواصم باريس،31جويلية1936، العدد30 .

3- جريدة البصائر، اجتماع عظيم لم يسبق له نظير، العدد 31، 7أوت م1936، الجزائر.

4- جريدة البصائر، حادثة اغتيال كحول، العدد 31، 7أوت 1936. جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الثانية، العدد67.

5- جريدة البصائر، السنة الأولى، ع4، 23 أكتوبر 1936.

موسوعة:

محمد علي الصلابي محمد، موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، دار ابن كثير، بيروت، 2016م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
المقدمة	أ-ح
الفصل الأول: خلفيات انعقاد المؤتمر الإسلامي ودوافعه.	
المبحث الأول: أسباب وظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي.	9-22
المبحث الثاني: التحضير للمؤتمر وبرنامج أعماله.	23-26
المبحث الثالث: انعقاد المؤتمر وأهم مطالبه وقراراته.	27-43
الفصل الثاني: صدى المؤتمر الإسلامي والمواقف المنبثقة عنه.	
المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي.	44-59
المبحث الثاني: موقف الحكومة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي.	60-64
المبحث الثالث: موقف المستوطنين والشعب من المؤتمر الإسلامي.	65-68
الفصل الثالث: انعكاسات المؤتمر الاسلامي على الحركة الوطنية.	
المبحث الأول: تأثيره على نشاط التيار الاستقلالي.	69-79
المبحث الثاني: تأثيره على مسار التيار الادماجي.	80-85
المبحث الثالث: تأثيره على مستوى التيار الإصلاحي.	86-92
الخاتمة	94-96
الملاحق	97-108
قائمة المصادر والمراجع	109-118
الملخص	121-124

الملخص

الملخص:

عرفت مرحلة الثلاثينيات في الجزائر المستعمرة نشاطا سياسيا مكثفا ،مثلته مختلف التشكيلات السياسية القائمة آنذاك بمختلف النشاطات إذ يعد المؤتمر الإسلامي المنعقد بتاريخ 7 جوان 1936م بالجزائر العاصمة محطة تاريخية أساسية ،على مستوى الساحة السياسية في تطورات الحركة الوطنية الجزائرية وانفتاحها على مطالب الطبقة السياسية خاصة بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا، حيث استطاع هذا المؤتمر أن يوحد تقارب الاتجاهات السياسية من علماء ومناضلين وشبان مما أدى اهتزاز كيان الادارة الاستعمارية الفرنسية، فأخذت تكيد المكائد لإفشاله وضرب المؤتمر وتشتيته وفي إطار كل هذا نحاول تسليط الضوء على أول تجمع وحدوي وحد أقطاب الحركة الوطنية ثم ما مدى تأثير انعكاساته على مسار التيارات الوطنية؟.

الكلمات المفتاحية:

المؤتمر الإسلامي الجزائري، الحركة الوطنية الجزائرية، الجبهة الشعبية، تجمع وحدوي.

باللغة الانجليزية:

Abstract:

The period of The Thirties in colonial Algeria knew an intense politicale activity,Defferent The existing political formations are at different activities as the islamic conference is held on 7 june 1936 ,in Algeria ,the capital is a basic historial station ,on the political scene in developments in the Algerian National movement and its opening to the demands of the political class The popular front arrives to Judgment in France , where this conference could unite appropriate Political trends ,two militants and young people vibrating

the colonial administration frenc, i took the destiny of the terms to disassemble and hit the conference and distract and in the framework of all this we try highlight the first collection and united national motion poles and then mandy effect is its reflections on national currents ? .

Keywords :

Algerian Islamic Conference, Algerian National Movement, popular Front, and Assigned.

باللغة الفرنسية:

Résume d'étude:

Les années 1930 en algérie la colonie connaissaient une activité politiques intensive ,telle que différente formations politiques basées au moment de différentes activities en tant que conférence islamique dure le 7 juin 1936 , en Algérie, la capitale est une une station historique fondamentale , au niveau de l'arène développements politiques dans le mouvement national algérien et son ouverture aux demandes de la classe politique surtout l'arrivée de l'avant populaire au jugement en France , ou cette conférence pourrait s'unir soulignant les tendances politiques des érudits , des stratèges et de Shana , organes françaises ,j'ai pris le destin des termes pour discrétiser et frapper la conférence et son établissement et dans chaque cela essaie de mettre en évidence la première unité

de montage et d'unité et la mobilité nationale tather reflections sur les courants nationaux ?

Mots d'interprétation :

Le congrès international algérien, la fée de piscins, l'assemblée